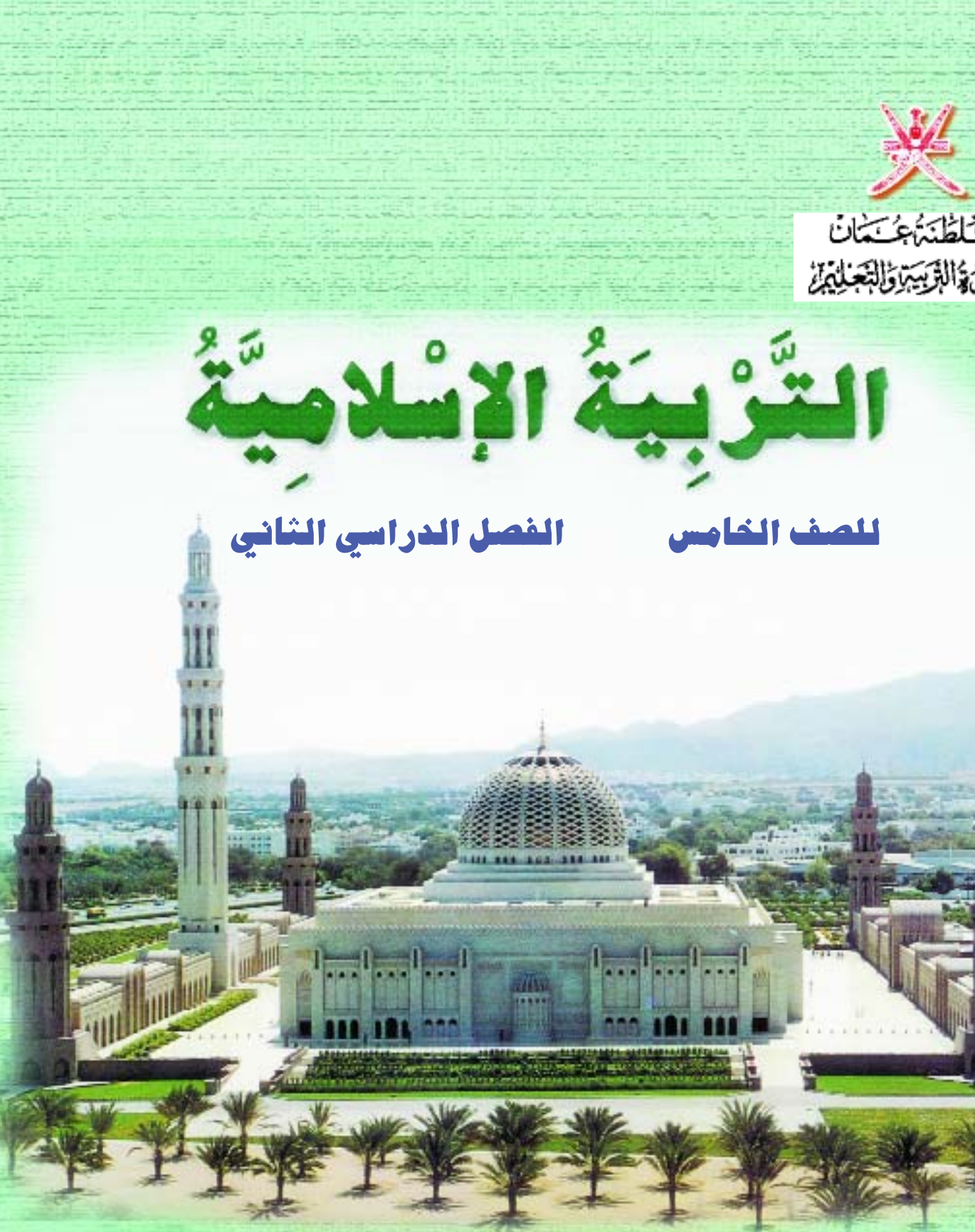

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التَّرْبِيَةُ الإِسْلامِيَّةُ

للصف الخامس

الفصل الدراسي الثاني

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التَّرْبِيَةُ الإِسْلامِيَّةُ

لِلصَّفِّ الخامِسِ

الفصل الدراسي الثاني

الطبعة الثالثة

١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥ م

جميع حقوق الطبع والنشر

محفوظة لوزارة التربية والتعليم

ألّفت هذا الكتاب لجنة مشكّلة

بموجب القرار الوزاري رقم ١٤٩ / ٢٠٠٠

تم الإخراج الفني

بمركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية

بالمديرية العامة لتطوير المناهج

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

قـائـمـة المحـتـويـات ٥
تقديم ٧
المقدمة ٩
مقرر التلاوة والحفظ ١٠
أَهْدافُ الْوَحْدَةِ الثَّالِثَةِ ١٢
الدَّرْسُ الأَوَّلُ : سورَةُ الْمُدَّثِّرِ (٢) (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ١٣
الدَّرْسُ الثَّاني : طاعَةُ اللَّهِ تَعالَى وَطاعَةُ رَسولِهِ ﷺ ١٩
الدَّرْسُ الثَّالِثُ : حُرْمَةُ إِيذاءِ الْمُسْلِمِ (حَديثٌ شَريفٌ) ٢١
الدَّرْسُ الرَّابِعُ : مُبْطِلاتُ الصَّلاةِ وَمَكْروهاتُها ٢٣
الدَّرْسُ الخامِسُ : سورَةُ الصَّفِّ (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ٢٧
الدَّرْسُ السَّادِسُ : الْهِجْرَةُ الثَّانِيَةُ إِلَى الْحَبَشَةِ ٣٠
الدَّرْسُ السَّابِعُ : قَضاءُ الصَّلَواتِ ٣٣
الدَّرْسُ الثَّامِنُ : إِبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلام ٣٦
الدَّرْسُ التَّاسِعُ : سورَةُ الْقيامَةِ (١) (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ٣٩
الدَّرْسُ العاشِرُ : أَهَمِّيَّةُ الإِيمانِ بِالْمَلائِكَةِ ٤٣
الدَّرْسُ الحادي عَشَرَ : أَداءُ الأَمانَةِ (حَديثٌ شَريفٌ) ٤٥
الدَّرْسُ الثَّاني عَشَرَ : سورَةُ الْقيامَةِ (٢) (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ٤٧
الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ : اخْتيارُ الأَصْدِقاءِ ٥٢
الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ : سَعْدُ بْنُ أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه ٥٦

الموضوع	الصفحة

أَهْدافُ الْوَحْدَةِ الرَّابِعَةِ : ٥٨

الدَّرْسُ الخامِسَ عَشَرَ : سورَةُ النَّازِعاتِ (١) (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ٦٠

الدَّرسُ السَّادِسَ عَشَرَ : صِفاتُ الْمَلائِكَةِ وَوَظائِفُهُمْ ٦٥

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ : سورَةُ النَّازِعاتِ (٢) (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ٦٧

الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ : الرِّفْقُ (حَديثٌ شَريفٌ) ٧١

الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ : سورَةُ الطَّارِقِ (١) (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ٧٤

الدَّرْسُ الِعشرونَ : الْكَرَمُ ٧٨

الدَّرْسُ الحادي وَالعِشْرونَ : مِنْ أَخْلاقِ الرَّسولِ ﷺ: الصَّبْرُ ٨٠

الدَّرْسُ الثَّاني وَالعِشْرونَ : سورَةُ الطَّارِقِ (٢) (فَهْمٌ وَحِفْظٌ) ٨٢

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالعِشْرونَ : أَدْعِيَةٌ مَأْثورَةٌ ٨٥

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالعِشْرونَ : أَدَبُ التَّناجي (حَديثٌ شَريفٌ) ٨٧

الدَّرْسُ الخامِسُ وَالعِشْرونَ : النَّهْيُ عَنْ تَلْويثِ الْبيئَةِ ٨٩

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالعِشْرونَ : سورة فُصِّلَتْ (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ٩٤

الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالعِشْرونَ : مَوْقِفُ الْمُسْلِمِ مِنَ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ ٩٨

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالعِشْرونَ : سورَةُ الزُّمَرِ (تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ) ١٠١

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالعِشْرونَ : فاطِمَةُ الزَّهْراءُ رضي الله عنها ١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله نحمده تمام الحمد، ونصلي ونسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

تحرص وزارة التربية والتعليم على تجويد العملية التعليمية من خلال إرساء قواعد منظومة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات البيئة العمانية وتتناسب مع متطلباتها الحالية.

وبعد مراجعة النظام التعليمي للسلطنة وقياس مستوى أدائه وتحديد أهم التحديات التي تواجهه، قامت وزارة التربية والتعليم بإعادة ترتيب أولوياتها، وتنظيم جهودها لإحداث التطوير بما يتماشى مع توجهات السلطنة ورؤيتها المستقبلية، حيث جرى تطوير الأهداف العامة للتربية، والخطة الدراسية التي أولت اهتماما أكبر للمواد العلمية وتدريس اللغات، واستحدثت مواد دراسية جديدة لمواكبة المستجدات على صعيدي تكنولوجيا المعلومات واحتياجات سوق العمل من المهارات، هذا فضلا عن التطوير الذي أدخل على أساليب واستراتيجيات تدريس المناهج الدراسية التي أصبحت تعنى بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

إن النقلة النوعية التي نشهدها حاليا في العملية التعليمية أحدثت الكثير من التغييرات الجذرية ، فجاءت الكتب الدراسية متسمة بالحداثة والمرونة، والتوافق في موضوعاتها مع مستويات أبنائنا الطلبة والطالبات، وخصائص نموهم العقلي والنفسي، وثقافتهم الاجتماعية، واهتمت بالجوانب المهارية والفنية والرياضة البدنية تحقيقا لمبدأ أصيل من مبادئ فلسفة التربية في السلطنة الداعي إلى بناء الشخصية المتكاملة للفرد، وعززت دور المتعلم في عملية التعلم من خلال إكسابه مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، ولم يعد الكتاب المدرسي –بما يحويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات– إلا دليلا يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعلومات المختلفة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى من معارف، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل. فإليكم أبنائي وبناتي الطلاب والطالبات نقدم هذا الكتاب راجين أن يجد عين الاهتمام منكم، ويكون لكم خير معين؛ لتحقيق ما نسعى إليه من تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه.

والله ولي التوفيق ،،

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيـرة التربيـة والتعلـيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد :

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف الخامس الأساسي نقدمه لأبنائنا وبناتنا ، لدراسته وفهمه والاستفادة مما جاء فيه .

وقد اشتمل الكتاب على مقرر للتلاوة والحفظ شمل سورة القيامة كاملة، والآيات (٢٣-٣١) من سورة الإنسان، يتلوها الطالب تلاوة صحيحة ثم يستحضرها غيبا مع أداء حسن، فيمتحن فيها شفهيا وكتابياً، كما حوى على وحدتين دراسيتين تدرسان على مدار الفصل الدراسي الثاني بواقع خمس حصص في الأسبوع . وجاءت الدروس في كل من الوحدتين شاملة لدروس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعقيدة والفقه والسيرة النبوية والأخلاق. وقد رتبت على نحو يحقق التكامل بين موضوعات الكتاب ؛ بحيث تأتي الدروس ذات الموضوع الواحد متقاربة ؛ تحقيقا لوحدة المعرفة . وتم التأكيد على التدرج في الموضوعات ؛ ليقوم الطالب بتحصيلها بصورة بنائية .

أما فيما يتعلق بسور القرآن الكريم والآيات المقرر حفظها؛ فقد تم توزيعها في دروس متباعدة تفصل بينها دروس أخرى لا تتطلب الحفظ ، وذلك تسهيلا على الطلاب ، وإبقاء لهم على صلة بكتاب الله تعالى طيلة الوحدة الدراسية .

وأعطى الكتاب عناية خاصة للأنشطة والتقويم والوسائل التعليمية المتنوعة ، وتوظيف التقانات التربوية المتوافرة في مركز مصادر التعلم بالمدرسة ؛ تحقيقا لأهداف المنهاج المنبثقة من المنطلقات التي سبق ذكرها. وتتضمن بعض دروس الكتاب أنشطة بنائية، وما يتطلبه كل نشاط بنائي ماثل في الموقف التعليمي، ولا يحتاج تنفيذه إلى إجراءات أو مادة علمية غير متوافرة في الصف. والغرض من هذا النوع من الأنشطة إفساح المجال أمام الطلاب كي يتعلموا من خلال الفهم والاستقراء والاستنتاج. فالأنشطة البنائية تنمي القدرة على التعلم الذاتي وتزيد من مشاركة الطالب في العملية التعلمية التعليمية.

والأمل معقود على الزملاء المعلمين والمعلمات أن يكونوا القدوة الحسنة لطلابهم، وأن يدركوا أهمية الوظائف والواجبات التي يقومون بها لتحقيق أهداف التربية الإسلامية. ويمكن أن يتحقق هذا بالجهد المخلص ، والعمل الدؤوب، والتعاون المثمر مع المعلم الأول والزملاء في المدرسة، والموجهين في المنطقة التعليمية. فعليهم حسن اختيار الأساليب التعلمية التعليمية الفاعلة ، وتوظيف المعرفة والأنشطة والخبرات المتنوعة ؛ لتحقيق أهداف المنهاج.

نسأل الله تعالى السداد والتوفيق ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين .

المؤلفون

الأَهْدافُ التَّعْليمِيَّةُ

يُتَوقَّعُ تحقيق الأهداف التالية:

١. تأكيد ارتباط الطالب بالقرآن الكريم كونه كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢. تمكين الطالب من تلاوة الكم المقرر تلاوة جيدة خالية من الأخطاء مراعيا أحكام التلاوة الأساسية.

٣. حفظ الطلبة الكم المقرر، عملا بقول الله تعالى ''ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر'' وتدريبا لملكة الحفظ لديهم، وإسهاما في خدمة المسابقات القرآنية التي تحظى بالاهتمام السامي من لدن جلالة السلطان يحفظه الله.

٤. معالجة بعض الصعوبات القرائية التي يعاني منها بعض الطلبة، وتشكل عائقا في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٥. الإسهام في معالجة بعض السلوكات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة، من خلال تأثير القرآن الكديم المعنوي على النفس البشرية.

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾
كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

حالٌ كونِنا قادرين على أن نسوّي أطرافَ أصابعه

[٥] ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ يريدُ الحياةَ ليعاصي الفجورَ فيها

[٧] ﴿بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ تحيّرَ فلم يبصرْ [٨] ﴿خَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ذهبَ ضوؤه

[٩] ﴿جُمِعَ الشَّمْسُ والْقَمَرُ﴾.. في الطلوع من المغرب مُظلمَين

﴿لَا وَزَرَ﴾ لاملجأ [١٤] ﴿بَصِيرَةٌ﴾ شاهدٌ (تنطق جوارحه بأعماله) [١٥] ﴿لو ألقى معاذيرَه﴾ لو جاءَ بكلّ عذرٍ لم يقبلْه [١٧] ﴿جَمْعَهُ﴾ في صدرك وحفظك إيّاه ﴿قرآنَه﴾ إقدارُك على قراءته بلسانك متى شئتَ

م إقلاب ∞ غنة ∞ إدغام بلاغنة الحروف والنون بلا أثر إدغام ∞ إخفاء ∞ مدمتصل ∞ منفصل
∞ المدّ اللازم ∞ صلة كبرى ∞ صلة صغرى إظهار ∞ قلقلة ∞ اوعد طبيعي النون الأخيرة لا يلفظ

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

الأَهْدافُ التَّعْليميَّةُ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ أَنْ :

١- يَتْلُوَ سورَةَ الصَّفِّ ، وَسورَةَ الْقيامَةِ، وَالآياتِ (٣١ ـ ٥٦) مِنْ سورَةِ الْمُدَّثِّرِ تِلاوَةً صَحيحَةً.

٢- يَقْرَأَ الْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ الْمُقَرَّرَيْنِ عَنْ أَداءِ الأَمانَةِ، وَحُرْمَةِ إيذاءِ الْمُسْلِمِ.

٣- يحْفَظَ الْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

٤- يَعْرِفَ جانِبًا مِنْ سيرَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وإِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَبَعْضِ الصَّحابَةِ الْكرامِ.

٥- يُبَيِّنَ مَعانِيَ الْكَلِماتِ الْواردَةِ في السُّورِ وَالآياتِ الْكَريمَةِ الَّتي تَتَضَمَّنُها الْوَحْدَةُ.

٦- يَشْرَحَ شرحًا ميسرًا سورة الْقيامَةِ وَسورَةَ الصَّفِّ وَالآياتِ (٣١ ـ ٥٦) مِنْ سورَةِ الْمُدَّثِّرِ.

٧- يَشْرَحَ الْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ السَّابِقَيْنِ شرحًا ميسرًا.

٨- يُعَرِّفَ الْمَفاهيمَ التَّالِيَةَ : الطَّاعَةَ ، وَالتِّجارَةَ الرَّابِحَةَ، وَالْهِجْرَةَ، وَتَلْويثَ الْبيئَةِ، وَقَضاءَ الصَّلَواتِ ، وَمُبْطِلاتِ الصَّلاةِ وَمكْروهاتِها.

٩- يُعْطِيَ أَمْثِلَةً عَلى طاعَةِ اللَّهِ تَعالَى وَالرَّسولِ ﷺ ، وَالإيذاءِ بِاللِّسانِ وَالْيَدِ، وَبَذْلِ الْمالِ في سَبيلِ اللَّهِ تَعالَى .

١٠- يُعَدِّدَ بَعْضَ آثارِ الإيمانِ بِالْمَلائِكَةِ عَلى الإنْسانِ ، وَصِفاتِ الصَّديقِ الصَّالِحِ، وَبَعْضَ مُبْطِلاتِ الصَّلاةِ، وَمكْروهاتِها.

١١- يَسْتَنْتِجَ ما تُرْشِدُ إِلَيْهِ السُّورُ وَالآياتُ الْكَريمَةُ الَّتي تَتَضَمَّنُها الْوَحْدَةُ.

١٢- يَسْتَنْتِجَ ما يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَديثانِ الشَّريفانِ السَّابِقانِ.

١٣- يُمَيِّزَ بَيْنَ مَوْقِفِ الْمُؤْمِنينَ وَمَوْقِفِ الْكافِرينَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ ، وَبَيْنَ الأَعْمالِ الَّتي تَدُلُّ عَلى طاعَةِ اللَّهِ تَعالَى وَتِلْكَ الَّتي تَدُلُّ عَلى عِصْيانِهِ ، وَبَيْنَ مُبْطِلاتِ الصَّلاةِ وَمَكْروهاتِها.

١٤- يُصَدِّقَ بِأَنَّ الإيمانَ يُنْجي صاحِبَهُ يَوْمَ الْقيامَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعالَى يَنْصُرُ الْمُؤْمِنينَ.

١٥- يَحْرِصَ عَلَىَ طاعَةِ اللَّهِ تَعالَى وَرَسولِهِ ﷺ ، وَعَلَىَ قَضاءِ الصَّلَواتِ الْفائِتَةِ.

١٦- يُحِبَّ الْعَملَ في سَبيلِ اللَّهِ تَعالَى ، وَيُحِبَّ خُلُقَ الأَمانَةِ.

١٧- يُحْسِنَ مُعامَلَةَ أَصْدِقائِهِ ، وَيَتَجَنَّبَ إيذاءَهُمْ.

١٨- يوقِنَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعالَى تَكَفَّلَ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ .

١٩- يُقَدِّرَ نَبِيَّ اللَّهِ إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَالصَّحابَةَ الْكِرامَ ، وَبِخاصَّةٍ سَعْدُ بْنُ أَبي وَقَّاصٍ وَأولَئِكَ الَّذينَ هاجَروا إِلَى الْحَبَشَةِ.

٢٠- تَنْمُوَ لَدَيْهِ الْقُدْرَةُ عَلى التَّعَلُّمِ الذَّاتيِّ ، وَالتَّعَلُّمِ التَّعاوُنيِّ.

يَتَوَعَّدُ اللَّهُ تَعالَى مَنْ يَكْفُرونَ بِهِ بِالْعَذابِ الشَّديدِ يَوْمَ الْقيامَةِ ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ النَّجاةَ مُرْتَبِطَةٌ بالإيمانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ۙ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۙ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

أَصْحَابَ النَّارِ : خَزَنَتُها مِنَ الْمَلائِكَةِ .
عِدَّتَهُمْ : عَدَدَهُمْ .
فِتْنَةً : ابْتِلاءً واخْتِبارًا .
لِيَسْتَيْقِنَ : لِيَعْلَمَ عِلْمَ الْيَقينِ .
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ : الْمُنافِقونَ .
أَسْفَرَ : أَضاءَ .
الْكُبَرِ : الأُمورِ الْعَظيمَةِ .
رَهِينَةٌ : حَبيسَةٌ بِعَمَلِها .
سَلَكَكُمْ : أَدْخَلَكُمْ .
سَقَرَ : جَهَنَّمَ .
نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ : نَتَكَلَّمُ بِالْباطِلِ وَنُخالِطُ أَهْلَهُ.
الْيَقِينُ : الْمَوْتُ.
حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ : حَميرٌ وَحْشِيَّةٌ هارِبَةٌ.
قَسْوَرَةٍ : أَسَدٍ.
إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ : إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَريمَ مَوْعِظَةٌ.

الشَّرْحُ

الْحِكْمَةُ مِنْ ذِكْرِ عَدَدِ خَزَنَةِ النَّارِ : ذَكَرَ اللَّهُ تَعالَى عَدَدَ خَزَنَةِ النَّارِ بِأَنَّهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ لِحِكَمٍ عَديدَةٍ، مِنْها :

١) اخْتِبارُ الْكُفَّارِ وَالْمُنافِقينَ؛ لِيَتَبَيَّنَ مَدَى تَصْديقِهِمْ بِما جاءَ بِهِ الْوَحْيُ.

٢) زِيادَةُ الْيَقينِ لَدَى مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ؛ فَهُمْ يَعْرِفونَ عَدَدَ الْخَزَنَةِ مِنْ كُتُبِهِمْ.

٣) تَثْبيتُ إيمانِ الْمُؤْمِنينَ عِنْدَما يَعْرِفونَ موافَقَةَ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ السَّابِقَةِ لِما في الْقُرْآنِ الْكَريمِ .

النَّشاطُ البِنائِيُّ الأَوَّلُ

اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ قَوْلَ اللَّهِ تَعالَى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ ، ثُمَّ اسْتَنْتِجْ عَدَدَ جُنودِ اللَّهِ مِنَ الْمَلائِكَةِ مِنْ خِلالِ هَذا النَصِّ.

التَّخْويفُ مِنَ النَّارِ : أَقْسَمَ اللَّهُ تَعالَى بِبَعْضِ مَخْلوقاتِهِ ، أَنَّ جَهَنَّمَ إِحْدَى الأُمورِ الْعَظيمَةِ ؛ وَفي ذَلِكَ إِنْذارٌ لِلْبَشَرِ مِنْ عاقِبَةِ الْعِصْيانِ .

الْعَمَلُ سَبيلٌ إِلَى النَّجاةِ أَوِ الْهَلاكِ : الإِنْسانُ مَرْهونٌ بِعَمَلِهِ ، مُحاسَبٌ عَلَيْهِ؛ فَإِنْ عَمِلَ خَيْرًا نَجا، وَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا، وَلَمْ يَتُبْ مِنْهُ ، هَلَكَ وَدَخَلَ النَّارَ. فالْمُؤْمِنونَ يَتَنَعَّمونَ في الْجَنَّةِ ، وَهُمْ يَتَساءَلونَ عَنْ سَبَبِ دُخولِ الْمُجْرِمينَ النَّارَ. وَالآياتُ الْكَريمَةُ تُبَيِّنُ عَلى لِسانِ الْمُجْرِمينَ أَنْفُسِهِمْ تِلْكَ الأَسْبابَ .

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

اقْرَأ الآياتِ الْكَريمَةَ (٤٣ –٤٦) مِنْ سورَةِ الْمُدَّثِّرِ ، وَبَيِّنْ مِنْ خِلالِها أَسْبابَ دُخولِ الْمُجْرِمينَ النَّارَ .

الْكُفَّارُ يُعْرِضونَ عَنِ الْحَقِّ : الْقُرْآنُ الْكَريمُ جاءَ مَوْعِظَةً لِلْخَلْقِ أَجْمَعينَ ، وَالْكُفَّارُ يَنْفِرونَ مِنْهُ عِنْدَما يُدْعَوْنَ إِلَيْهِ ، كَما تَنْفِرُ الْحَميرُ الْوَحْشِيَّةُ مِنَ الأُسودِ الضَّارِيَةِ. إِنَّها تَهْرُبُ في كُلِّ اتِّجاهٍ. أَمَّا الْمُؤْمِنونَ فَيُقْبِلونَ عَلَيْهِ، وَيَتَّعِظونَ بِما جاءَ فيهِ .

أَوَّلاً : ضَعْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِماتِ التَّالِيَةِ في جُمْلَةٍ مُفيدَةٍ :

(فِتْنَةً ، يَرْتابُ ، أَسْفَرَ ، مُسْتَنْفِرَةٌ) .

ثانيًا : اشْرَحْ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ قَوْلَهُ تَعالَى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾.

ثالِثًا : مَنِ الْمَقْصودُ بِما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَلي :

* ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً ﴾ .
* ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ .
* ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ .

رابِعًا : تَعَلَّمْ ذاتِيًّا ، وَارْجِعْ إِلَى أَحَدِ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ في الْبَيْتِ، أَو في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ ، وَاسْتَمِعْ إِلَى الآياتِ (٣١ ـ ٥٦) مِنْ سورَةِ الْمُدَّثِّرِ ، وَكَرِّرْ ذَلِكَ حَتَّى تُتْقِنَ تِلاوَتَها .

خامِسًا : لَوِّنِ الصُّورَةَ التَّالِيَةَ بِما يُجَمِّلُها ، ثُمَّ اذْكُرْ رَقَمَ الآيَةِ الَّتي تَتَعَلَّقُ بِها .

الدَّرْسُ الثَّاني — طاعَةُ اللَّهِ تَعالَى وَطاعَةُ رَسولِهِ ﷺ

الطَّاعَةُ هِيَ الانْقيادُ والْخُضوعُ ، وَيُضادُّها الْعِصْيانُ وَالتَّمَرُّدُ . وَيَكونُ الابْنُ مُطيعًا لِوالِدَيْهِ أَو طائِعًا لَهُما إذا فَعَلَ مايَطْلُبانِ مِنْهُ .

طاعَةُ اللَّهِ تَعالَى : وَهِيَ الانْقيادُ وَالْخُضوعُ لَهُ سُبحانَهُ وَتَعالَى في كُلِّ ما أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ . فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى عِبادَهُ الْمُؤْمِنينَ بِطاعَتِهِ وَالْخُضوعِ لأَوامِرِهِ. وَهَذا واضِحٌ في دَعْوَةِ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَوْمَهُ لِطاعَةِ اللَّهِ تَعالَى :

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [١] .

وَالأَمْرُ بِالطَّاعَةِ يَتَعَدَّى الإِنْسانَ؛ لِيَشْمَلَ الْمَلائِكَةَ وَالْجِنَّ. وَمَعْلومٌ أَنَّ الْمَلائِكَةَ مُطيعونَ لِلَّهِ تَعالَى، وَلا يَعْصونَ لَهُ أَمْرًا، وَقَدْ امْتَدَحَهُمُ اللَّهُ تَعالَى بِقَوْلِهِ :

﴿ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [٢] .

طاعَةُ الرَّسولِ ﷺ: أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى بِطاعَةِ الرَّسولِ ﷺ وَعَدَمِ مُخالَفَةِ أَمْرِهِ، وَقَرَنَ بَيْنَ طاعَتِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى وَطاعَةِ الرَّسولِ ﷺ في قَوْلِهِ تَعالَى :

﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [٣] .

وَأَكَّدَ عَلى ذَلِكَ الرَّسولُ ﷺ بِقَوْلِهِ: « مَنْ أَطاعَني فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصاني فَقَدْ عَصَى اللَّهَ » [٤] .

وَالرَّسولُ ﷺ لا يَأْمُرُ إلا بِشَيْءٍ قَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعالَى بِهِ؛ فَلا مَجالَ لِمُخالَفَةِ أَمْرِهِ ، أَوِ التَّهاوُنِ في أَداءِ ما يَأْمُرُ بِهِ . فَطاعَةُ الرَّسولِ ﷺ مُرْتَبِطَةٌ بِطاعَةِ اللَّهِ تَعالَى، وَلا يَصِحُّ الْفَصْلُ بَيْنَهُما، أَوِ الْقَوْلُ بِتَعارُضِهِما.

جَزاءُ مَنْ يُطيعُ اللَّهَ تَعالَى وَرَسولَهُ ﷺ : وَعَدَ اللَّهُ تَعالَى عِبادَهُ الْمُؤْمِنينَ الْمُطيعينَ لأَوامِرِهِ أَنْ يُدْخِلَهُمْ جَنَّاتِهِ حَيْثُ قالَ :

---

١) سورة التغابن ، الآية ١٢ .
٢) سورة التحريم ، الآية ٦ .
٣) سورة النساء ، الآية ٨٠ .
٤) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب الإمارة رقم الحديث ٣٤١٨ .

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [٥] .

كما تَوَعَّدَ اللَّهُ تعالَى الْعاصينَ الَّذينَ يُصِرُّونَ عَلى الْمَعْصِيَةِ بِالْخُلودِ في نارِ جَهَنَّمَ بِقَوْلِهِ :

﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [٦] .

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : عَـرِّفِ الطَّاعَةَ.

ثانيًا : اسْتَشْهِدْ بِدَليلٍ عَلى ارْتِباطِ طاعَةِ الرَّسولِ ﷺ بِطاعَةِ اللَّهِ تَعالَى .

ثالِثًا : صَنِّفِ الأَعْمالَ التَّاليَةَ في فِئَتَيْنِ : فِئَةٍ تَدُلُّ عَلى طاعَةِ اللَّهِ تَعالَى ، وَفِئَةٍ ثانِيَةٍ تَدُلُّ عَلى مَعْصِيَتِهِ:

* شَخْصٌ يُساعِدُ جارَهُ .
* تاجِرٌ يُطَفِّفُ الْميزانَ .
* طالِبٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ .
* مُعَلِّمٌ يَعْدِلُ بَيْنَ طُلابِهِ .
* شَخْصٌ قَتَلَ مُسْلِمًا مُتَعَمِّدًا .

رابِعًا : اكْتُبْ فِقْرَةً قَصيرَةً تُعَبِّرُ فيها عَنْ عَمَلٍ قُمْتَ بِهِ طاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسولِهِ ﷺ.

خامِسًا : اخْتَرْ عُنْوانًا مُناسِبًا لِلْفِقْرَةِ التَّالِيَةِ :

بَعْدَ وَفاةِ الرَّسولِ ﷺ ، تَوَلَّى الْخِلافَةَ أَبـو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ؛ فَقـامَ فـي النَّاسِ خَطيبًا، وَقالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ : « أَيُّها النَّاسُ : إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِنْ رَأَيْتُموني عَلى حَقٍّ فَأَعينوني ، وَإِنْ رَأَيْتُموني عَلى باطِلٍ فَسَدِّدوني، أَطيعوني ما أَطَعْتُ اللَّهَ فيكُمْ ، فَإِنْ عَصَيْتُهُ فَلا طاعَةَ لي عَلَيْكُمْ » [٧] .

---

٥) سورة النساء ، الآية ١٣ .
٦) سورة الجن ، الآية ٢٣ .
٧) أحمد زكي صفوت : جمهرة خطب العرب ، بيروت : المكتبة العلمية ، ١٩٣٣م ، الجزء الأول صفحة ١٨٠.

الْمُسْلِمُ إنْسانٌ صالِحٌ يُحِبُّ إخْوانَهُ الْمُسْلِمينَ ، وَيَبْتَعِدُ عَنْ إيذائِهِمْ ، وَيَجْتَنِبُ الْمَعاصِيَ.

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللَّـهُ عَنْهُ » [1] .

الشَّرْحُ

النَّهْيُ عَنِ الإيذاءِ بِاللِّسانِ : اهْتَمَّتْ تَعاليمُ الإسْلامِ بِتَهْذيبِ سُلوكِ الْمُسْلِمينَ في أَقْوالِهِمْ وَأَفْعالِهِمْ . وَحُرْمَةُ الإيذاءِ بِاللِّسانِ أَنْ لا يَتَلَفَّظَ بِالأَلْفاظِ الْمُؤْذِيَةِ ، وَلا يَغْتابَ النَّاسَ وَلا يَسْخَرَ مِنْهُمْ . قالَ اللَّهُ تَعالَى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ [2] .

النَّهْيُ عَنِ الإيذاءِ بِالْيَدِ : وَكَما حَرَّمَ الإسْلامُ الإيذاءَ بِاللِّسانِ، فَقَدْ حَرَّمَ الإيذاءَ بِالْيَدِ. فَالْمُسْلِمُ لا تَمْتَدُّ يَدُهُ لأَخْذِ مُمْتَلَكاتِ غَيْرِهِ ، وَلا يَضْرِبُ أَخاهُ عُدْوانًا ، وَلا يَكْتُبُ بِيَدِهِ ما يُؤْذي الْمُسْلِمينَ. وَخَصَّ الْحَديثُ الشَّريفُ اللِّسانَ وَالْيَدَ بِالذِّكْرِ دونَ بَقِيَّةِ أَعْضاءِ الْجِسْمِ ؛ لأَنَّهُما أَشَدُّ إيذاءً وَضَرَرًا مِنْ غَيْرِهِما . فَعَلامَةُ الْمُسْلِمِ الْحَقيقِيِّ أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ .

مَفْهومُ الْهِجْرَةِ في الإسْلامِ : الْهِجْرَةُ هِيَ انْتِقالُ الْمُسْلِمِ مِنْ بِلادٍ يُضْطَهَدُ فيها الْمُسْلِمونَ ، إلَى بِلادٍ أُخْرَى يَسْتَطيعُ أَنْ يُؤَدِّيَ فيها ما أَمَرَهُ اللَّهُ تَعالَى بِهِ . فَقَدْ هاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَحابَتُهُ الْكِرامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ إلَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . وَالْمُرادُ بِالْهِجْرَةِ في الْحَديثِ الشَّريفِ تَرْكُ الْمَعاصي والذُّنوبِ. والْمُهاجِرُ هُوَ الْمُسْلِمُ الَّذي يَتْرُكُ الْمَعاصِيَ والذُّنوبَ، وَيَتَقَرَّبُ إلَى اللَّهِ تَعالَى بِالطَّاعاتِ. فاحْرِصْ ـ أَيُّها الطَّالِبُ ـ عَلى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَهَجْرِ كُلِّ ما يُؤْذِي النَّاسَ.

١) الإمام البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الإيمان رقم الحديث ٩ .
٢) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

تَعَرَّفْ عَلى الصَّحابِيِّ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما :

هُوَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ، وُلِدَ في العامِ الثَّالِثِ مِنَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَهاجَرَ إِلَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنينَ. رَغِبَ في الاشْتِراكِ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، ثُمَّ في غَزْوَةِ أُحُدٍ، فَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِصِغَرِ سِنِّهِ. شارَكَ بَعْدَ ذَلِكَ في غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، والْحُدَيْبِيَةِ ، وَفَتْحِ مَكَّةَ ، وَفَتْحِ العِراقِ وَأَذْرِبيجانَ ، وَمِصْرَ. وَكانَ مِنَ الْعُلَماءِ الْعُبَّادِ ، وَقَدْ تُوفِّيَ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ سَنَةَ أَرْبعٍ وثمانينَ للهِجْرَةِ .

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إشارَةَ (×) أَمامَ السُّلوكِ غَيْرِ الْمَرْغوبِ فيهِ فيما يَلي :

( ) يَغْتابُ زُمَلاءَهُ في الصَّفِّ.

( ) يَنْصَحُ أَصْدِقاءَهُ.

( ) يُحافِظُ عَلى أَثاثِ الْمَدْرَسَةِ.

( ) يَسْخَرُ مِمَّنْ هُمْ أَقَلُّ ذَكاءً مِنْهُ.

( ) يَرْمي نَوافِذَ الْمَدْرَسَةِ بِالْحِجارَةِ.

ثانيًا : اشْرَحِ الْحَديثَ الشَّريفَ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

ثالِثًا : اذْكُرْ ثَلاثَ عاداتٍ سَيِّئَةٍ يَجِبُ عَلى الْمُسْلِمِ هَجْرُها .

رابِعًا: اذْهَبْ إِلَى مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ، وَاقْرَأْ عَنْ حَياةِ الصَّحابِيِّ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، ثُمَّ تَحَدَّثْ عَمَّا فَهِمْتَهُ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

خامِسًا: اقْرَأِ الْحَديثَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

مُبْطِلاتُ الصَّلاةِ وَمكْروهاتُها

الصَّلاةُ أَقْوالٌ وَأَفْعالٌ مَنْصوصٌ عَلَيْها شَرْعًا، وَيَجِبُ أَنْ تُؤَدَّى تامَّةً بِشُروطِها وَأَرْكانِها؛ ذَلِكَ أَنَّ فُقْدانَ أَيِّ شَرْطٍ أَوْ رُكْنٍ مِنْها يُؤَدِّي إِلَى بُطْلانِها.

الْمُبْطِلاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِشُروطِ الصَّلاةِ : تَعَلَّمْتَ في دَرْسٍ سابِقٍ «شُروطَ الصَّلاةِ»؛ وَهِيَ أَعْمالٌ تُبْنَى عَلَيْها الصَّلاةُ وَلا تُعَدُّ جُزْءًا مِنْها. وَلَكِنَّ الإِخْلالَ بِشَرْطٍ مِنْها يُؤَدِّي إِلَى بُطْلانِ الصَّلاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ :

١) الصَّلاةُ في غَيْرِ وَقْتِها؛ كَتَقْديمِ الصَّلاةِ، أَوْ تَأْخيرِها عَنِ الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ لَها بِغَيْرِ عُذْرٍ.

٢) فُقْدانُ الطَّهارَةِ في الثَّوْبِ، أَو الْبَدَنِ، أَو مَكانِ الصَّلاةِ .

٣) تَرْكُ الْوُضوءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، أَو انْتِقاضُهُ؛ فَقَدْ قالَ الرَّسولُ ﷺ:

« لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضوءَ لَهُ » [١] .

٤) عَدَمُ سَتْرِ الْعَوْرَةِ؛ فالإِسْلامُ يَحُثُّ عَلى اللِّباسِ السَّاتِرِ الْحَسَنِ. وَالَّذي لا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ أَثْناءَ الصَّلاةِ تَبْطُلُ صَلاتُهُ كَما يُشْتَرط أَنْ لا يُجاوِزَ اللِّباسُ الْكَعْبَيْنِ بِالنِّسْبَةِ لِلرِّجالِ.

٥) التَّوَجُّهُ لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ دونَ عُذْرٍ؛ فَالْمُسْلِمُ يَتَوَجَّهُ في صَلاتِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ قِبْلَةِ الْمُسْلِمينَ جَميعًا ، وَعَلى الْمُصَلِّي أَنْ يَجْتَهِدَ في تَحْديدِها إِذا لَمْ يَعْرِفْ جِهَتَها.

الْمُبْطِلاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِأَرْكانِ الصَّلاةِ : يُقْصَدُ بِرُكْنِ الصَّلاةِ كُلُّ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ يُعَدُّ جُزْءًا مِنْها، وَلا تَتِمُّ إِلا بِهِ؛ كَتَكْبيرَةِ الإِحْرامِ، وَقِراءَةِ الْفاتِحَةِ، والرُّكوعِ، والسُّجودِ. فَإِذا حَدَثَ خَلَلٌ في رُكْنٍ مِنْ أَرْكانِها كانَتْ الصَّلاةُ باطِلَةً.

---

١) أبو داود : سنن أبي داود ، كتاب الطهارة رقم الحديث ٩٢ .

النَّشاطُ البِنائِيُّ

لَدَيْكَ ثَلاثَةُ نُصوصٍ أَحَدُها آيَةٌ كَريمَةٌ ، والآخَرانِ مِنْ حَديثِ الرَّسولِ ﷺ . اقْرَأْ هَذِهِ النُّصوصَ بِتَأَمُّلٍ ثُمَّ اسْتَخْرِجْ ثَلاثًا مِنْ مُبْطِلاتِ الصَّلاةِ بِمُشارَكَةِ زَميلٍ لَكَ.

* قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[٢] .
* قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفاتِحَةِ الكِتابِ »[٣].
* قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِفْتاحُ الصَّلاةِ الطُّهورُ ، وَتَحْريمُها التَّكْبيرُ »[٤] .

وَهُناكَ مُبْطِلاتٌ للصَّلاةِ غَيْرُ تِلْكَ الْمُرْتَبِطَةِ بِالشُّروطِ وَالأَرْكانِ، وَمِثالُ ذَلِكَ : الْقَهْقَهَةُ، وَالْكَلامُ عَمْدًا،وَالأَكْلُ وَالشُّرْبُ، وَالْعَبَثُ الْكَثيرُ بِالثَّوْبِ أَوْ غَيْرِهِ، وَالالْتِفاتُ ، وَالانْشِغالُ بِالْهَواتِفِ النَّقالَةِ.

مَكْروهاتُ الصَّلاةِ : وَبِالإِضافَةِ إِلَى هَذِهِ الأَعْمالِ الَّتي تُبْطِلُ الصَّلاةَ؛ هُناكَ أَقْوالٌ وَأَفْعالٌ تُكْرَهُ في أَثْناءِ الصَّلاةِ، وَيُعَدُّ الإِتْيانُ بِها مُخالِفًا لآدابِها وَكَمالِها. وَلِهَذا يَنْبَغي أَنْ يَتَجَنَّبَها الْمُسْلِمُ في صَلاتِهِ. وَمِنْ هَذِهِ الْمَكْروهاتِ :

١) إِغْماضُ الْعَيْنَيْنِ وَقْتَ أَداءِ الصَّلاةِ .
٢) النَّظَرُ إِلَى ما يُلْهي عَنِ الصَّلاةِ.
٣) الْعَبَثُ الْيَسيرُ بِالثَّوْبِ أَو السَّاعَةِ أَو أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ.
٤) كَثْرَةُ التَّثاؤُبِ.

فَعَلَيْكَ ـ أَيُّها الطَّالِبُ ـ أَنْ تَأْتِيَ بِصَلاتِكَ تامَّةً؛ مُبْتَعِدًا عَمَّا يُبْطِلُها ، أَو يُنْقِصُ مِنْ أَجْرِها.

---

٢) سورة البقرة ، الآية ٤٣ .
٣) الإمام الربيع مسند الإمام الربيع، رقم الحديث ٢٢٢ .
٤) الترمذي سنن الترمذي ، كتاب الطهارة ، رقم الحديث ٣.

أَوَّلاً : ضَعْ إشارَةَ (✕) أَمامَ كُلِّ عَمَلٍ يُبْطِلُ الصَّلاةَ :

( ) صَلَّى وَلَمْ يَقْرَأْ بِفاتِحَةِ الْكِتابِ.

( ) تَحَرَّكَ قَليلاً لأَجْلِ إِصْلاحِ صَلاتِهِ.

( ) صَلَّى إِلَى جِهَةِ الشَّمالِ وَهُوَ في سَلْطَنَةِ عُمانَ .

( ) صَلَّى وَهُوَ يَسْتَمِعُ بِاهْتِمامٍ إِلَى نَدْوَةٍ عِلْمِيَّةٍ مُفيدَةٍ.

ثانيًا : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ ما يُشيرُ إِلَيْهِ الْحَديثُ الشَّريفُ التَّالي:

* « إِنَّ صَلاتَنا هَذِهِ لا يَصْلُحُ فيها شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ »

أ. يَجوزُ الْكَلامُ بَيْنَ اثْنَيْنِ في أَثْناءِ السُّجودِ .

ب. لا تَجوزُ الْحَرَكَةُ في الصَّلاةِ .

ج. لا يَجوزُ الْكَلامُ بِشَيْءٍ خارِجٍ عَنِ الصَّلاةِ.

ثالِثًا : صَنِّفِ الأَعْمالَ التَّالِيَةَ في فِئَتَيْنِ ، فِئَةٍ تَتَضَمَّنُ مُبْطِلاتِ الصَّلاةِ، وَفِئَةٍ أُخْرَى تَتَضَمَّنُ مَكْروهاتِها.

* تَرْكُ تَكْبيرَةِ الإِحْرامِ.
* الانْشِغالُ بِقِراءَةِ الآياتِ الْمَكْتوبَةِ عَلى جِدارِ الْمَسْجِدِ.
* الْعَبَثُ الْيَسيرُ بِالثِّيابِ.
* عَدَمُ الرُّكوعِ .

* تَرْكُ قِراءَةِ الْفاتِحَةِ.
* إغْماضُ الْعَيْنَيْنِ.
* الْقَهْقَهَةُ.

رابِعًا : اكْتُبْ ثَلاثَةً مِنَ الأَعْمالِ الَّتي قَدْ يَقومُ بِها بَعْضُ الْمُصَلِّينَ في الْمَسْجِدِ وَتَرَى أَنَّها تُبْطِلُ الصَّلاةَ.

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

يُحَذِّرُ اللَّهُ تَعالَى الْمُسْلِمينَ مِنْ مكائِدِ أَعْداءِ الإِسْلامِ الَّذينَ يُحاوِلونَ تَضْليلَ النَّاسِ بِالأَكاذيبِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم
بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا
زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا
جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
(٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)

مَعاني الْكَلِماتِ

سَبَّحَ لِلَّهِ : نَزَّهَ اللَّهَ تَعالَى وَمَجَّدَهُ.

كُبُرَ مَقْتًا : عَظُمَ بُغْضًا.

مَرْصُوصٌ : مُحْكَمٌ مُتَماسِكٌ كَأَنَّما بُنِيَ مِنَ الرَّصاصِ .

زَاغُوا : مالوا عَنِ الحَقِّ.

أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ : أَمالَها عَنِ الْهِدايَةِ عِقابًا لَهُمْ .

بِالْهُدَى : بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ .

دِينِ الْحَقِّ : الإِسْلامِ .

الشَّرْحُ

الْمَخْلوقاتُ تُسَبِّحُ لِلْخالِقِ : كُلُّ ما في السَّماواتِ وَما في الأَرْضِ مِنْ مَخْلوقاتٍ مَشْغولٌ بِالثَّناءِ عَلى اللَّهِ تَعالَى ، وَتَمْجيدِهِ وَتَنْزيهِهِ. فَهُوَ الْغالِبُ في مُلْكِهِ ، وَهُوَ الَّذي لا يَفْعَلُ إِلا ما تَقْتَضيهِ الْحِكْمَةُ قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ وإِنْ مِنْ شيءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (١) .

وَتَذُمُّ الآياتُ الْكَريمَةُ تَصَرُّفَ أُولَئِكَ الَّذينَ كانَتْ أَقْوالُهُمْ مُخالِفَةً لأَفْعالِهِمْ ، وَتَصِفُهُ بِأَنَّهُ عَمَلٌ بَغيضٌ. وَفي الْمُقابِلِ بَيَّنَتِ الآياتُ الْكَريمَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى يَرْضَى عَنِ الَّذينَ يُقاتِلونَ في سَبيلِهِ ، وَيَقِفونَ في وَجْهِ الأَعْداءِ كالْبُنْيانِ الْقَوِيِّ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. فَهَؤُلاءِ لا يَتْرُكونَ لأَعْدائِهِمْ مَنْفَذًا يَنْفُذونَ مِنْهُ إِلَى الْمُسْلِمينَ.

---

١) سورة الإسراء ، الآية ٤٤ .

صَبْرُ الرُّسُلِ عَلى أَذَى أَقْوامِهِمْ : يَقُصُّ اللَّهُ تَعالَى عَلى رَسولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ما عاناهُ كُلٌّ مِنْ موسَى وَعيسَى عَلَيْهِما السَّلامُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الأَذَى وَالتَّكْذيبِ. وَفي ذَلِكَ تَسْلِيَةٌ للرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَمَّا أَصابَهُ مِنْ أَذىً في سَبيلِ دَعْوَتِهِ إِلَى دينِ اللَّهِ تَعالَى. فالأَنْبياءُ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ صَبَروا وَجاهَدوا حَتَّى نَصَرَهُمُ اللَّهُ تَعالَى.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الآيَةِ الَّتي تَتَحَدَّثُ عَنْ بَني إِسْرائيلَ مُنْكِري الْحَقِّ:

أ. ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

ب. ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ .

ج. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾ .

ثانيًا : لِماذا قَصَّ اللَّهُ تَعالَى قِصَّةَ كُلٍّ مِنْ موسَى وَعيسَى عَلَيْهِما السَّلامُ عَلى الرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟

ثالِثًا : أَرْسَلَ اللَّهُ تَعالَى سَيِّدَنا مُحَمَّدًا ﷺ لِهِدايَةِ النَّاسِ إِلَى دينِ الإِسْلامِ. اسْتَخْرِجْ مِنَ الآياتِ الْكَريمَةِ الآيَةَ الَّتي تَدُلُّ عَلى ذَلِكَ.

رابِعًا : اتْلُ الآياتِ الْكَريمَةَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

خامِسًا: اسْتَمِعْ إِلَى تِلاوَةِ الآياتِ الْكَريمَةِ (١-٩) مِنْ سورَةِ الصَّفِّ مِنَ الْمُسَجَّلِ أَوْ أَحَدِ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ لِلْقُرْآنِ الْكَريمِ ، ثُمَّ اتْلُ الآياتِ غَيْبًا في الْمَسْجِدِ أَوْ في الْبَيْتِ .

الْهِجْرَةُ الثَّانِيَةُ إِلَى الْحَبَشَةِ

لَقَدْ كانَتِ الْهِجْرَةُ الأولَى لِلْمُسْلِمينَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ بِأَمْرٍ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ في السَّنَةِ الْخامِسَةِ مِنَ الْبِعْثَةِ ، حِفاظًا عَلى دينِهِمْ ، وَلِشِدَّةِ ما أَصابَهُمْ مِنَ الأَذَى . فَقَدْ أَخْبَرَهُمُ الرَّسولُ ﷺ أَنَّ بِها مَلِكًا لايُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ .

بَدْءُ الْهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ : بَعْدَ شَهْرَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ الأولَى وَصَلَتْ إِلَى الْمُهاجِرينَ أَخْبارٌ تُفيدُ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ كَفَّتْ أَذاها عَنِ الْمُسْلِمينَ ، فَعادوا إِلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ ، وَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الأَخْبارَ الَّتي وَصَلَتْهُمْ لَمْ تَكُنْ صَحيحَةً. فَعادَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَحِقَ بِهِمْ آخَرونَ. وَقَدْ كانَ عَدَدُ الْمُسْلِمينَ في الْهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ قُرابَةَ ثَمانينَ رَجُلاً، وَتِسْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

قُرَيْشٌ تُرْسِلُ وَفْدًا إِلَى الْحَبَشَةِ : تَنَبَّهَتْ قُرَيْشٌ إِلَى خَطَرِ الْهِجْرَةِ، فَقَرَّرَتْ إِرْسالَ وَفْدٍ إِلَى النَّجاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ يَحْمِلُ مَعَهُ الْهَدايا بِرِئاسَةِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ؛ لِلْمُطالَبَةِ بِرَدِّ الْمُهاجِرينَ إِلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ. وَقَدْ بَذَلَ عَمْرُو بْنُ الْعاصِ قُصارَى جَهْدِهِ لإِقْناعِ النَّجاشِيِّ بِذَلِكَ، فَقالَ لَهُ : « أَيُّها الْمَلِكُ لَقَدْ حَضَرَ إِلَى بَلَدِكَ غِلْمانٌ سُفَهاءُ ، فارَقوا دينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلوا في دينِكَ، وَجاءوا بِدينٍ جَديدٍ ابْتَدَعوهُ، لا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ. وَقَدْ بَعَثَنا إِلَيْكَ فيهِمْ أَشْرافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبائِهِمْ وَأَعْمامِهِمْ وَعَشيرَتِهِمْ ؛ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ » [1] .

جَعْفَرٌ يُدافِعُ عَنِ الْمُسْلِمينَ : رَأَى النَّجاشِيُّ أَنَّ الْحِكْمَةَ تَقْتَضي أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ مَدَى صِحَّةِ كَلامِ عَمْرٍو. فَأَرْسَلَ إِلَى الْمُسْلِمينَ، فَحَضَروا، فَقالَ لَهُمْ : ما هَذا الدِّينُ الَّذي فارَقْتُمْ فيهِ قَوْمَكُمْ ، وَلَمْ تَدْخُلوا في دِيني وَلا دينِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؟

---

١) عبدالسلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت : المجمع العلمي العربي الإسلامي، صفحة ٨٣.

قـامَ جَعْفَرُ بْنُ أَبي طالِبٍ وَقـالَ : « أَيُّها الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الأَصْنامَ، وَنَـأْكُلُ الْمَيْتَةَ،وَنَأْتي الْفَواحِشَ، وَنَقْطَعُ الأَرْحامَ، وَنُسِيءُ الْجِوارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعيفَ، فَكُنَّا عَلى ذَلِكَ؛ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعالَى إِلَيْنا رَسولاً مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمانَتَهُ وَعَفافَهُ، فَدَعانا إِلَى اللَّهِ ؛ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعُ ما كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآباؤُنا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجارَةِ وَالأَوْثانِ، وَأَمَرَنا بِصِدْقِ الْحَديثِ، وَأَداءِ الأَمانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوارِ .... فَصَدَّقْناهُ وَآمَنَّا بِهِ » [١٥].

فَقالَ لَهُ النَّجاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا جاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟

فَقالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ آياتٍ مِنْ سورَةِ مَرْيَمَ ، فَبَكَى النَّجاشِيُّ حينَ سَمِعَ كَلامَ اللَّهِ تَعالَى. ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمُسْلِمينَ وَقالَ لَهُمْ : « انْطَلِقوا ، فَأَنْتُمْ آمِنونَ » .

وَحينَ اسْتَقَرَّ أَمْرُ الإِسْلامِ في الْمَدينَةِ بَعْدَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ عادَ الْمُهاجِرونَ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَفَرِحَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِقُدومِهِمْ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الْجَوابِ الصَّحيحِ فيما يَلي :

* مِنْ أَهَمِّ أَسْبابِ اخْتيارِ الْحَبَشَةِ لِلْهِجْرَةِ إِلَيْها :

أ . عَدالَةُ حاكِمِها النَّجاشِيِّ.

ب. سُهولَةُ السَّفَرِ إِلَى الْحَبَشَةِ.

ج. الْعَلاقاتُ الطَّيِّبَةُ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ الْحَبَشَةِ.

ثانيًا: تَحَدَّثْ عَنِ النَّجاشِيِّ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الْمُسْلِمينَ الَّذينَ هاجَروا إِلَى الْحَبَشَةِ.

ثالِثًا : عَدِّدْ ثَلاثًا مِنْ مَزايا الدِّينِ الإِسْلامِيِّ الَّتي ذَكَرَها جَعْفَرُ بْنُ أَبي طالِبٍ أَمامَ النَّجاشِيِّ وَوَفْدِ قُرَيْشٍ .

١٥) المصدر السابق : صفحة ٨٤ – ٨٥.

رابِعًا : ما رَأْيُكَ فيما قالَهُ عَمْرُو بْنُ الْعاصِ لِلنَّجاشِيِّ عَنِ الْمُسْلِمينَ ؟

خامِسًا : ابْحَثْ في الْبَرْنامَجِ الْمُحَوْسَبِ «مَوْسوعَةُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَنْ إسْلامِ النَّجاشِيِّ، واكْتُبْ في دَفْتَرِكَ حَوْلَ مَوْقِفِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَما سَمِعَ بِوَفاتِهِ.

اقْرَأْ وَتَدَبَّرْ

قالَ اللَّهُ تَعالَى في سورَةِ مَرْيَمَ :

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ الْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِالصَّلَوٰةِ
وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُ ۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾

الدَّرْسُ السَّابِع — قَضاءُ الصَّلَواتِ

يُحافِظُ الْمُسْلِمُ عَلى أَداءِ الصَّلاةِ في أَوْقاتِها؛ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ في بَعْضِ الأَحْيانِ أَداؤُها في وَقْتِها، فَيُؤَدِّيها في وَقْتٍ آخَرَ.

مَفْهومُ قَضاءِ الصَّلَواتِ : يُقْصَدُ بِقَضاءِ الصَّلَواتِ تَأْدِيَتُها بَعْدَ فَواتِ الْوَقْتِ الْمُخَصَّصِ لَها؛ سَواءٌ أَكانَ ذَلِكَ بِعُذْرٍ شَرْعِيٍّ مَقْبولٍ، أَمْ بِغَيْرِ عُذْرٍ مَقْبولٍ . وَمِنَ الأَعْذارِ الشَّرْعِيَّةِ : النِّسْيانُ، والنَّوْمُ، والإِغْماءُ. فَمَنْ فاتَتْهُ صَلاةٌ بِسَبَبِ هَذِهِ الأَعْذارِ؛ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيها حينَ يَتَذَكَّرُها، أَوْ عِنْدَما يَسْتَيْقِظُ أَوْ يَفيقُ مِنْ إِغْمائِهِ . وَمِنَ الأَعْذارِ غَيْرِ الْمَقْبولَةِ تَعَمُّدُ تَأْخيرِ الصَّلاةِ عَنْ وَقْتِها. فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، وَجَبَ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ والْقَضاءُ. فَمِنْ يُسْرِ الإِسْلامِ وَحِرْصِهِ عَلى الإِنْسانِ أَنَّهُ أَوْجَبَ قَضاءَ الصَّلَواتِ الَّتي تَفوتُهُ؛ حَتَّى يَنالَ أَجْرَها مِنَ اللَّهِ تَعالَى.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الأَوَّلُ

اقْرَأ الآيَةَ الْكَريمَةَ والْحَديثَ الشَّريفَ ، ثُمَّ أَجِبْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ عَنِ السُّؤالِ الَّذي يَليهِما.

قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾[1].

قالَ الرَّسولُ ﷺ : « مَنْ نَسِيَ صَلاةً أَوْ نامَ عَنْها فَلْيُصَلِّها إِذا ذَكَرَها »[2].

ما الَّذي يُمْكِنُ اسْتِنْتاجُهُ مِنْ هَذَيْنِ النَّصَّيْنِ ؟

كَيْفِيَّةُ قَضاءِ الصَّلَواتِ : مَنْ فاتَتْهُ صَلاةٌ في السَّفَرِ أَوْ في الْحَضَرِ لِعُذْرٍ شَرْعِيٍّ ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَداءُ الصَّلاةِ الْفائِتَةِ، وَتَكونُ صَلاتُهُ عَلى النَّحْوِ الَّذي يُؤَدِّيها حينَ يَتَذَكَّرُها. وَمِثالُ ذَلِكَ:

* إِذا فاتَتْهُ صَلاةُ الظُّهْرِ في الْحَضَرِ ثُمَّ تَذَكَّرَها وَهُوَ في السَّفَرِ؛ فَإِنَّهُ يُصَلِّيها رَكْعَتَيْنِ.

---

١) سورة النساء ، الآية ١٠٣.

٢) الإمام الربيع : مسند الإمام الربيع ، رقم الحديث ١٨٤.

* إذا فاتَتْهُ صَلاةُ الْعِشاءِ في السَّفَرِ ثُمَّ تَذَكَّرَها وَهُوَ في الْحَضَرِ؛ فإنَّهُ يُصَلِّيها أَرْبَعَ رَكَعاتٍ.

أَمَّا الَّذي تَفوتُهُ الصَّلاةُ لِغَيْرِ عُذْرٍ مَقْبولٍ فإنَّهُ يُصَلِّيها كَما فاتَتْهُ، وَمِثالُ ذَلِكَ :

* إذا فاتَتْهُ صَلاةُ الْعَصْرِ في الْحَضَرِ ثُمَّ أَرادَ أَنْ يُصَلِّيَها وَهُوَ في السَّفَرِ؛ فإنَّهُ يُصَلِّيها أَرْبَعَ رَكَعاتٍ.

* إذا فاتَتْهُ صَلاةُ الْعَصْرِ في السَّفَرِ ثُمَّ أَرادَ أَنْ يُصَلِّيها وَهُوَ في الْحَضَرِ؛ فإنَّهُ يُصَلِّيها رَكْعَتَيْنِ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

رَجُلٌ فاتَتْهُ صَلاةُ الْمَغْرِبِ في سَفَرِهِ، وَأَرادَ قَضاءَها وَقْتَ وُصولِهِ إِلَى وَطَنِهِ. كَيْفَ يَقْضِيَ الصَّلاةَ الْفائِتَةَ ؟ أَجِبْ عَنْ ذَلِكَ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ، ثُمَّ ناقِشْ الإجابَةَ مَعَ الْمُعَلِّمِ.

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحافِظَ عَلى صَلاتِهِ وَأَنْ لا يَتَعَمَّدَ تَأْخيرَها؛ اقْتِداءً بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ. فالأَصْلُ أَنْ تُؤَدَّى الصَّلَواتُ في أَوْقاتِها.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إشارَةَ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي تَدُلُّ عَلى أَداءِ الصَّلاةِ الْفائِتَةِ أَداءً صَحيحًا.

( ) اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ في بَيْتِهِ بَعْدَ أَذانِ الْعَصْرِ، وَتَذَكَّرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ، فَصَلاها رَكْعَتَيْنِ.

( ) سافَرَ مِنْ مَدينَةِ صَلالَةَ إِلَى مَدينَةِ نَزْوَى ، وَبَعْدَ وُصولِهِ بَعْدَ الْغُروبِ، تَذَكَّرَ أَنَّهُ قَدْ فاتَتْهُ صَلاةُ الْعَصْرِ، فَصَلاها رَكْعَتَيْنِ.

( ) سَمِعَ أَذانَ الْعِشاءِ وَهُوَ يُشاهِدُ بَرامِجَ التِّلِفِزْيونِ ، واسْتَمَرَّ عَلى ذَلِكَ وحَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ نامَ دونَ أَنْ يُصَلِّيَ ؛ وَفي الْيَوْمِ التَّالي صَلاها رَكْعَتَيْنِ.

( ) اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ بَعْدَ طُلوعِ الشَّمْسِ دونَ أَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ، فَصَلاها رَكْعَةً واحِدَةً.

( ) سافَرَ مِنْ صُحارَ إِلَى هَيْماءَ فَوَصَلَها بَعْدَ أَذانِ الْعَصْرِ، وَتَذَكَّرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ صَلاةَ الظُّهْرِ في أَثْناءِ سَفَرِهِ، فَصَلاها رَكْعَتَيْنِ.

ثانيًا : ما الْمَقْصودُ بِقَضاءِ الصَّلَواتِ ؟

ثالِثًا : بَيِّنْ عَدَدَ الرَّكَعاتِ الَّتي يَنْبَغي أَنْ يُصَلِّيَها مَنْ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْحالاتُ التَّالِيَةُ :

* نامَ عَنْ صَلاةِ الْعِشاءِ وَهُوَ في سَفَرٍ، واسْتَيْقَظَ عِنْدَ صَلاةِ الْفَجْرِ.
* خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُسافِرًا قَبْلَ أَذانِ الْعَصْرِ، وَتَذَكَّرَ بَعْدَ غُروبِ الشَّمْسِ أَنَّهُ لَمْ يُؤَدِّ تِلْكَ الصَّلاةَ .
* أُجْرِيَتْ لَهُ عَمَلِيَّةٌ جِراحِيَّةٌ في مَدينَتِهِ بَعْدَ صَلاةِ الظُّهْرِ وَأَفاقَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَقَدْ فاتَتْهُ صَلاةُ الْعَصْرِ.

رابِعًا : ما النَّصيحَةُ الَّتي تُوَجِّهُها للطُّلابِ الَّذينَ يَتَعَمَّدونَ النَّوْمَ عَنْ صَلاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَقْضونَ الصَّلاةَ عِنْدَما يَسْتَيْقِظونَ بَعْدَ طُلوعِ الشَّمْسِ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ — إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ

أَرْسَلَ اللَّهُ تَعالَى رُسُلاً يَدْعونَ النَّاسَ إلَى الإيمانِ بِهِ ، وَإلَى عِبادَتِهِ وَحْدَهُ ، مِنْهُمْ أَبو الأَنْبياءِ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ .

إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَدْعو قَوْمَهُ : نَشَأَ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ في الْعِراقِ ، بَيْنَ قَوْمٍ كانوا يَعْبُدونَ الأَصْنامَ ، فَدَعاهُمْ إلَى عِبادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَعَدَمِ الإشْراكِ بِهِ ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى هُوَ الَّذي خَلَقَهُمْ ، وَبِيَدِهِ حَياتُهُمْ وَمَوْتُهُمْ . قالَ تَعالَى :

﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [١]

النَّشاطُ البِنائِيُّ الأَوَّلُ

قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [٢] .

تَتَضَمَّنُ هَذِهِ الآياتُ الْكَريمَةُ حِوارًا جَرَى بَيْنَ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَوْمِهِ ، اقْرَأْها بِتَدَبُّرٍ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ السُّؤالَيْنِ التَّالِيَيْنِ :

١) ما حُجَّةُ قَوْمِ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ الَّتي اسْتَنَدوا إلَيْها لِتَبْريرِ عِبادَةِ الأَصْنامِ ؟

٢) ما رَأْيُكَ في تِلْكَ الْحُجَّةِ ؟

مَوْقِفُ قَوْمِهِ مِنْ دَعْوَتِهِ : خَرَجَ قَوْمُ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ذاتَ يَوْمٍ للاحْتِفالِ بِعيدٍ لَهُمْ . وَفي تِلْكَ الأَثْناءِ تَوَجَّهَ نَحْوَ أَصْنامِهِمْ ، وَحَطَّمَها جَميعًا ؛ بِاسْتِثْناءِ صَنَمٍ واحِدٍ ، وَهُوَ أَكْبَرُها حَجْمًا.

---

١ – سورة العنكبوت ، الآية ١٦.

٢ – سورة الشعراء ، الآيات ٦٩-٧٤.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

لِماذا تَرَكَ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ الصَّنَمَ الْكَبيرَ وَلَمْ يُحَطِّمْهُ؟ ناقِشْ ذَلِكَ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

وَعِنْدَما رَجَعَ قَوْمُ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَجَدوا أَصْنامَهُمْ مُحَطَّمَةً . فَسَأَلوهُ عَنِ الشَّخْصِ الَّذي حَطَّمَها ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ تَوْجيهَ السُّؤالِ إلَى كَبيرِهِمْ. فَرَدُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ ذَلِكَ الصَّنَمَ لا يَنْطِقُ . عِنْدَئِذٍ وَجَّهَ إلَيْهِمْ تَوْبيخًا؛ لأَنَّهُمْ يَعْبدونَ أَصْنامًا لا تَقْدِرُ عَلى الْكَلامِ، وَلا تَنْفَعُهُمْ شَيْئًا، وَلا تَضُرُّهُمْ. وَبَدَلاً مِنَ الرُّجوعِ عَنْ ضَلالاتِهِمْ؛ قَرَّروا حَرْقَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَوْقَدوا نارًا، وَرَمَوْهُ فيها؛ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعالَى نَجَّاهُ مِنْ كَيْدِهِمْ. وَعِنْدَما اشْتَدَّ إيذاؤُهُمْ لَهُ اضْطُرَّ إلَى الْهِجْرَةِ مِنَ الْعِراقِ.

هِجْرَتُهُ مِنْ أَجْلِ الدَّعْوَةِ : هاجَرَ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْعِراقِ إلَى بِلادِ الشَّامِ، وَأَقامَ في فِلِسْطينَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ رَحَلَ إلَى مِصْرَ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ سارَةُ رضي الله عنها . وَهُناكَ تَزَوَّجَ هاجَرَ رضي الله عنها. ثُمَّ عادَ إلَى فِلِسْطينَ ، وَمِنْها انْتَقَلَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ هاجَرُ إلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَمَعَهُما ابْنُهُما الرَّضيعُ إسْماعيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ. وَقَدْ بَقِيَتْ هاجَرُ وإسْماعيلُ عَلَيْهِما السَّلامُ في مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ تَرْعاهُما الْعِنايَةُ الإلهِيَّةُ.

بَقِيَ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ فِلِسْطينَ وَمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَعِنْدَما أَصْبَحَ إسْماعيلُ شابًّا اشْتَرَكَ مَعَ والِدِهِ في بِناءِ الْكَعْبَةِ اسْتِجابَةً لأَمْرِ اللَّهِ تَعالَى. وَقَدْ عاشَ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ في فِلِسْطينَ أَكْثَرَ حَياتِهِ ، وَماتَ فيها عَلى الإسْلامِ الْحَنيفِ؛ فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَهودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلَكِنْ كانَ حَنيفًا مُسْلِمًا ، لِقَوْلِهِ تَعالَى :

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٣] .

٣ – سورة آل عمران ، الآية ٦٧ .

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَلي :

١) تَحَوَّلَتِ النَّارُ الَّتي أُلْقِيَ فيها إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى بَرْدٍ وَسَلامٍ بِسَبَبِ :

أ – أَمْرِ اللَّهِ تَعالَى .

ب – قُوَّةِ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

ج – مُساعَدَةِ أَقارِبِهِ لَهُ .

٢) كانَ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ :

أ – نَصْرانِيًّا.

ب – يَهودِيًّا.

ج – مُسْلِمًا.

ثانيًا : اسْتَنْتِجْ أَمْرَيْنِ مِنْ حَياةِ إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَدُلانِ عَلى عَزْمِهِ عَلى مُحارَبَةِالشِّرْكِ ، وَالدَّعْوَةِ إِلَى الإِيمانِ باللَّهِ وَحْدَهُ .

ثالِثًا : وَضِّحْ شَفَوِيًّا الأُسْلوبَ الَّذي اتَّبَعَهُ إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ في دَعْوَةِ قَوْمِهِ إِلَيتَرْكِ عِبادَةِ الأَصْنامِ .

رابِعًا : ابْحَثْ عَنْ كِتابٍ أَوْ بَرْنامَجٍ مُحَوْسَبٍ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَياةِ سَيِّدِنا إبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَاكْتُبْ تَقْريرًا عَنْهُ لا يَزيدُ عَنْ صَفْحَةٍ واحِدَةٍ.

افْتُتِحَتْ سورَةُ الْقيامَةِ بِتَعْظيمِ شَأْنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ؛ لإِثْباتِ وُقوعِ الْبَعْثِ، وَلِتَذْكيرِ مَنْ يُنْكِرونَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

النَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	:	تِلْكَ الَّتي تُحاسِبُ صاحِبَها نَدَمًا عَلى ما عَمِلَتْ.
نُسَوِّيَ بَنَانَهُ	:	نُعيدَ تَرْكيبَ رُؤُوسِ أَصابِعِهِ كامِلَةً كَما كانَتْ.
لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ	:	لِيَسْتَمِرَّ عَلى ارْتِكابِ الذُّنوبِ.
بَرِقَ الْبَصَرُ	:	تَحَيَّرَ وَدَهِشَ مِنْ شِدَّةِ يَوْمِ الْبَعْثِ.
خَسَفَ الْقَمَرُ	:	ذَهَبَ ضَوْؤُهُ.
الْمَفَرُّ	:	الْمَهْرَبُ مِنَ الْعُقوبَةِ.
لَا وَزَرَ	:	لا مَلْجَأَ.
عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ	:	شاهِدٌ عَلى أَعْمالِهِ.
أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ	:	اعْتَذَرَ عَمَّا صَدَرَ عَنْهُ مِنْ تَصَرُّفاتٍ.
جَمْعَهُ	:	حِفْظَهُ في صَدْرِ الرَّسولِ ﷺ.
قُرْءَانَهُ	:	قِراءَتَهُ عَلى الْوَجْهِ الصَّحيحِ.
بَيَانَهُ	:	تَفْسيرَ آياتِهِ وَبَيانَ مَعانيها.

الشَّرْحُ

إِثْباتُ الْبَعْثِ : أَقْسَمَ اللَّهُ تَعالَى بِيَوْمِ الْقيامَةِ، وبِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، عَلى وُقوعِ الْبَعْثِ. وَالْكُفَّارُ يُنْكِرونَ ذَلِكَ، وَيَسْتَبْعِدونَ إِعادَةَ جَمْعِ الْعِظامِ الْبالِيَةِ. وَتَرُدُّ الآياتُ الْكَريمَةُ عَلى هَذا الزَّعْمِ، وَتُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى قادِرٌ عَلى جَمْعِ الْعِظامِ الدَّقيقَةِ، وَقادِرٌ عَلى إِعادَةِ رُؤوسِ الأَصابِعِ إِلَى هَيْئَتِها الأولَى دونَ نَقْصٍ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الأَوَّلُ

اقْرَأ الآيَةَ الرَّابِعَةَ، وَاسْتَنْتِجْ مِنْها العَلاقَةَ بَيْنَ تَسْوِيَةِ الْبَنانِ وَالرَّدِّ عَلى مَنْ يُنْكِرُ جَمْعَ الْعِظامِ الْوارِدِ في الآيَةِ الَّتي قَبْلَها، ثُمَّ ناقِشِ الإِجابَةَ مَعَ مَجْموعَتِكَ.

حَيْرَةُ الْكافِرِ يَوْمَ الْقِيامَةِ : يَتَساءَلُ الْكافِرُ في الْحَياةِ الدُّنْيا عَنْ مَوْعِدِ يَوْمِ الْقِيامَةِ مُسْتَهْزِئًا. وَلَكِنَّهُ يُصابُ في ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظيمِ بِالْحَيْرَةِ وَالْفَزَعِ ؛ فَفيهِ يَزولُ ضَوْءُ الْقَمَرِ؛ وَيَخْتَلُّ نِظامُ الْكَوْنِ الْمَعْهودِ. وَيَسْأَلُ الْكافِرُ فَزِعًا : أَيْنَ الْمَهْرَبُ؟ وَيَأْتيهِ الْجَوابُ سَريعًا: لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى إِلا إِلَيْهِ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

مِمَّا يَزيدُ مِنْ حَيرَةِ الْكافِرِ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَنَّهُ لا يَسْتَطيعُ إِنْكارَ ما عَمِلَ في حَياتِهِ الدُّنْيا؛ لأَنَّهُ يَشْهَدُ عَلى نَفْسِهِ . ما الآيَةُ الْكَريمَةُ الَّتي تُفيدُ هَذا الْمَعْنَى ؟

حِرْصُ الرَّسولِ ﷺ عَلى حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ : كانَ الرَّسولُ ﷺ حَريصًا عَلى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ مِنْ جِبْريلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَحِفْظِهِ، وَكانَ يَسْتَعْجِلُ ذَلِكَ . فَجاءَتِ الآياتُ الْكَريمَةُ تُرْشِدُهُ إِلَى عَدَمِ التَّعَجُّلِ في التِّلاوَةِ، وَتُبَيِّنُ لَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِما يَلي :

١) حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ في صَدْرِ الرَّسولِ ﷺ .

٢) تَعْليمِ الرَّسولِ ﷺ تِلاوَةَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ عَلى الْوَجْهِ الصَّحيحِ.

٣) بَيانِ مَعانِي الآياتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْكَريمَةِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ رَقْمَ الآيَةِ الَّتي تَدُلُّ عَلى ما يَلي :

( ) يُنَبَّأُ الإِنْسانُ يَوْمَ الْقيامَةِ بالأَعْمالِ الَّتي قامَ بِها.

( ) يَذْهَبُ ضَوْءُ الْقَمَرِ يَوْمَ الْقيامَةِ.

( ) تَكَفَّلَ اللَّهُ تَعالَى بِبيانِ مَعاني الآياتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

( ) يَشُكُّ الْكافِرُ في عَوْدَةِ عِظامِ الْمَوْتَى يَوْمَ الْبَعْثِ كَما كانَتْ.

ثانيًا : ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ أَمْرًا قَصَّرْتَ في أَدائِهِ ، ثُمَّ لُمْتَ نَفْسَكَ عَلى ذَلِكَ.

ثالِثًا : وَرَدَتْ عِدَّةُ كَلِماتٍ في الآياتِ الْكَريمَةِ مَكْتوبَةً بِالرَّسْمِ الْعُثْمانِيِّ؛ أَيْ بِطَريقَةٍ تَخْتَلِفُ عَنْ كِتابَتِها بِالرَّسْمِ الإِمْلائِيِّ. اكْتُبْ ثَلاثًا مِنْ هَذِهِ الْكَلِماتِ في دَفْتَرِكَ بِالرَّسْمِ الإِمْلائِيِّ.

رابِعًا : تَعَلَّمْ ذاتِيًّا، بِأَنْ تَسْتَمِعَ إِلَى الآياتِ الْكَريمَةِ مِنَ الشَّريطِ السَّمْعِيِّ، أَوْ السَّمْعِيِّ الْبَصَرِيِّ في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ.

خامِسًا : انْضَمَّ إِلَى مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ، وَاخْتاروا أَكْثَرَكُمْ إِتْقانًا لِلتِّلاوَةِ، ثُمَّ اشْرَعوا في تِلاوَةِ الآياتِ الْكَريمَةِ وَاحِدًا بَعْدَ الآخَرِ؛ عَلى أَنْ يَقومَ زَميلُكُمُ الَّذي اخْتَرْتُموهُ بِتَصْويبِ كُلِّ خَطَأٍ يَقَعُ فيهِ أَيٌّ مِنْكُمْ.

الدَّرْسُ الْعاشِر　　أَهَمِّيَّةُ الإيمانِ بِالْمَلائِكَةِ

الْمَلائِكَةُ عِبادٌ مُكَرَّمونَ ، خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعالَى مِنْ نورٍ ، وَعَدَدُهُمْ كَثيرٌ لا يَعْلَمُهُ إلا اللَّهُ تَعالَى، وَقَدْ سَخَّرَهُمْ لِعِبادَتِهِ وَطاعَتِهِ وَتَنْفيذِ أَوامِرِهِ.

الإيمانُ بِالْمَلائِكَةِ : الإيمانُ بِالْمَلائِكَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكانِ الإيمانِ، وَلا يَكْتَمِلُ إيمانُ الْمَرْءِ إلا بِالتَّصْديقِ بِوُجودِهِمْ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعالَى :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [١]

وَلِقَوْلِ الرَّسولِ ﷺ عِنْدَ تَعْريفِ الإيمانِ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » [٢]

أَشْهَرُ الْمَلائِكَةِ : أَشْهَرُ الْمَلائِكَةِ ـ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ـ الَّذينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ في الْقُرْآنِ الْكَريمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّريفَةِ :

١) جِبْريلُ : أَفْضَلُ الْمَلائِكَةِ عَلى الإِطْلاقِ ، وَقَدْ كَلَّفَهُ اللَّهُ تَعالَى بِأَقْدَسِ مُهِمَّةٍ ؛ وَهِيَ تَبْليغُ الوَحْيِ إِلَى الرُّسُلِ الْكِرامِ . وَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعالَى في الْقُرْآنِ الْكَريمِ الرُّوحَ الأَمينَ.

٢) ميكائيلُ : مُكَلَّفٌ بِإِنْزالِ الْمَطَرِ وَسَوْقِ السَّحابِ؛ لِتَعُمَّ الرَّحْمَةُ عَلى الْعِبادِ.

٣) إِسْرافيلُ : مُوَكَّلٌ بِالنَّفْخِ في الصُّورِ يَوْمَ الْقيامَةِ.

٤) مالِكٌ : خازِنُ النَّارِ.

٥) رِضْوانُ : خازِنُ الْجَنَّةِ.

٦) مَلَكُ الْمَوْتِ : لَمْ يُذْكَرْ في الْقُرْآنِ الْكَريمِ بِاسْمِهِ؛ بَلْ ذُكِرَ بِوَظيفَتِهِ ، وَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ الأَرْواحِ.

---

١) سورة البقرة ، الآية ٢٨٥.

٢) الإمام البخاري : صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث ٤٤٠٤ .

أَثَرُ الإِيمانِ بِالْمَلائِكَةِ : الإِيمانُ بِالْمَلائِكَةِ يَبْعَثُ الارْتياحَ في النُّفوسِ؛ لأَنَّهُمْ يَحْفَظونَ النَّاسَ مِنَ الأَذَى بِإِذْنِ رَبِّهِمْ .

وَالْمُسْلِمُ يَزْدادُ إِقْبالُهُ عَلى الْعِلْمِ، وَتِلاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ إِذا آمَنَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ تَحُفُّ مَنْ يُشارِكونَ في مَجالِسِ الْعِلْمِ، وَتَدْعو لَهُمْ بِالْخَيْرِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : اكْتُبْ أَمامَ كُلِّ كَلِمَةٍ أَوْ عِبارَةٍ في الْعَمودِ الثَّاني رَقْمَ ما يُناسِبُها مِنَ الْعَمودِ الأَوَّلِ:

الْعَمودُ الأَوَّلُ	الْعَمودُ الثَّاني
١) خازِنُ الْجَنَّةِ	( ) جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ
٢) خازِنُ النَّارِ	( ) إِسْرافيل عَلَيْهِ السَّلامُ
٣) النَّفْخُ في الصُّورِ	( ) مالِكٌ عَلَيْهِ السَّلامُ
٤) تَبْليغُ الْوَحْيِ .	

ثانيًا : عَرِّفِ الْمَلائِكَةَ.

ثالِثًا : اذْكُرْ دَليلاً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ يَدُلُّ عَلى وُجوبِ الإِيمانِ بِالْمَلائِكَةِ.

رابِعًا : عَبِّرْ شَفَويًّا عَنْ مَحَبَّتِكَ لِلْمَلائِكَةِ.

الدَّرْسُ الْحادي عَشَر — أَداءُ الأَمانَةِ — حَديثٌ شَريفٌ

يَدْعو الإِسْلامُ إِلَى مَكارِمِ الأَخْلاقِ ، وَيَنْهَى عَنِ الأَعْمالِ السَّيِّئَةِ، وَكُلِّ ما يَضُرُّ بِالآخَرينَ.

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ:

« أَدِّ الأَمانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ ، وَلا تَخُنْ مَنْ خانَكَ » [1].

مَعاني الْكَلِماتِ

الأَمانَةُ : يُقْصَدُ بِها هُنا الْوَدائِعُ.

ائْتَمَنَكَ : جَعَلَكَ مَصْدَرَ ثِقَتِهِ.

لا تَخُنْ : لا تُضَيِّعِ الأَمانَةَ.

الشَّرْحُ

الأَمْرُ بِأَداءِ الأَمانَةِ : يَدْعو الْحَديثُ الشَّريفُ إِلَى الْمُحافَظَةِ عَلى حُقوقِ النَّاسِ وَوَدائِعِهِمْ وَإِعادَتِها إِلَى أَصْحابِها عِنْدَ طَلَبِها مِنْ غَيْرِ نُقْصانٍ . وَنَظَرًا لأَهَمِّيَّةِ الأَمانَةِ فَقَدْ قَرَنَها النَّبِيُّ ﷺ بِالإِيمانِ عِنْدَما قالَ : « لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ » [2].

وَلا تَقْتَصِرُ الأَمانَةُ بِمَفْهومِها الشَّامِلِ عَلى الْجَوانِبِ الْماليَّةِ وَحِفْظِ الْوَدائِعِ؛ بَلْ تَشْمَلُ إِتْقانَ الْعَمَلِ، وَأَداءَ الْعِباداتِ عَلى وَجْهِها الصَّحيحِ . فَالْمُوَظَّفُ الَّذي يَقومُ بِعَمَلِهِ عَلى الْوَجْهِ الأَكْمَلِ يُؤَدِّي الأَمانَةَ . وَالْمُسْلِمُ الَّذي يُصَلِّي الصَّلَواتِ في أَوْقاتِها يُؤَدِّي الأَمانَةَ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ

قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [3].

ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ ما تَفْهَمُهُ مِنَ الآيَةِ الْكَريمَةِ، ثُمَّ اسْتَنْتِجِ الْعَلاقَةَ بَيْنَها وَبَيْنَ الْحَديثِ الشَّريفِ.

---

١ – الترمذي : سنن الترمذي ، في كتاب البيوع ، رقم الحديث ١١٨٥.

٢ – الإمام أحمد : مسند الإمام أحمد ، رقم الحديث ١١٩٣٥.

٣ – سورة النساء ، الآية ٥٨.

النَّهْيُ عَنِ الْخيانَةِ : كَذَلِكَ فَإنَّ الْحَديثَ الشَّريفَ يَنْهَى عَنِ الْخيانَةِ وَنَقْضِ الْعُهودِ وَالْمَواثيقِ وَتَضْييعِ أَمْوالِ النَّاسِ وَوَدائِعِهِمْ ؛ لأَنَّ الْخيانَةَ تُؤَدِّي إِلَى هَدْمِ بِناءِ الْمُجْتَمَعِ وَعَدَمِ الثِّقَةِ بَيْنَ أَفْرادِهِ. وَالْمُسْلِمُ يَتَرَفَّعُ عَنْ خيانَةِ الآخَرينَ حَتَّى لَوْ خانوهُ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْخِيانَةَ صِفَةٌ سَيِّئَةٌ غَيْرُ مَرْغوبٍ فيها ؛ إِنَّها صِفَةُ الْكُفَّارِ وَالْمُنافِقينَ. فاحْرِصْ ـ أَيُّها الطَّالِبُ ـ عَلى أَداءِ الأَمانَةِ، وَلا تُضَيِّعْها لأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الأَسْبابِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إشارَةَ (✓) أَمامَ السُّلوكِ الَّذي يَدُلُّ عَلى الأَمانَةِ مِمَّا يَلي :

( ) طالِبٌ يُرْجِعُ إِلَى زُمَلائِهِ ما اسْتَلَفَهُ مِنْهُم مَعَ الْمُحافَظَةِ عَلَيْهِ.

( ) طالِبٌ يَحْتَفِظُ لِنَفْسِهِ بِبَعْضِ ما يَسْتَعيرُهُ مِنْ زُمَلائِهِ في الصَّفِّ.

( ) طالِبٌ يَحْرِصُ عَلى عَدَمِ الْعَبَثِ بِكِتابٍ اسْتَعارَهُ مِنْ مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ.

( ) طالِبٌ يُفْشي سِرًّا ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ زَميلٌ لَهُ.

ثانيًا : اذْكُرْ ثَلاثَ حالاتٍ أَدَّيْتَ فيها الأَمانَةَ إِلَى أَصْحابِها.

ثالِثًا : فَكِّرْ مَعَ زَميلٍ لَكَ في أَثَرِ فُقْدانِ الأَمانَةِ عَلى الْمُجْتَمَعِ.

رابِعًا : اسْتَخْرِجْ ثَلاثَ آياتٍ كَريمَةٍ وَرَدَتْ فيها كَلِمَةُ (الأَمانَةِ) ، مُسْتَخْدِمًا الْمُعْجَمَ الْمُفَهْرَسَ لأَلْفاظِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ أَوْ أَحَدَ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ لِلْقُرْآنِ الْكَريمِ.

خامِسًا : تَحَدَّثْ أَنْتَ وَاثْنانِ مِنْ زُمَلائِكَ في نَدْوَةٍ في الصَّفِّ عَنْ خُلُقِ الأَمانَةِ .

سادِسًا : اقْرَأِ الْحَديثَ الشَّريفَ الَّذي يَحُثُّ عَلى الأَمانَةِ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

تَعْرِضُ الآياتُ الْكَريمَةُ بَعْضَ أَحْوالِ النَّاسِ يَوْمَ الْقيامَةِ، وَتُذَكِّرُ الإِنْسانَ بِنَشْأَتِهِ وَمَصيرِهِ.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

ٱلْعَاجِلَةَ	:	الْحَياةَ الدُّنْيا.
نَّاضِرَةٌ	:	مُشْرِقَةٌ مَسْرورَةٌ.
بَاسِرَةٌ	:	كالِحَةٌ عابِسَةٌ.
فَاقِرَةٌ	:	مُصيبَةٌ شَديدَةٌ.
ٱلتَّرَاقِيَ	:	الْعِظامَ الَّتي في أَعْلَى الصَّدْرِ.
مَنْ رَاقٍ	:	مَنِ يُداوي وَيَشْفي مِنَ الْمَوْتِ.
ٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ	:	الْتَصَقَتِ السَّاقانِ بِبَعْضِهِما عِنْدَ الْمَوْتِ.
ٱلْمَسَاقُ	:	الْمَرْجِعُ وَالْمُنْتَهَى.
يَتَمَطَّىٰ	:	يَمْشي مُتَكَبِّرًا.
أَوْلَىٰ لَكَ	:	وَيْلٌ لَكَ أَيُّها الْكافِرُ.
سُدًى	:	مُهْمَلاً بِلا تَكْليفٍ وَحِسابٍ.
فَسَوَّىٰ	:	فَجَعَلَ هَيْئَةَ الإِنْسانِ حَسَنَةً.

الشَّرْحُ

حالُ النَّاسِ يَوْمَ الْقيامَةِ : النَّاسُ يَوْمَ الْقيامَةِ فَريقانِ : فَريقٌ شَغَلَتْهُ الدُّنْيا عَنِ الآخِرَةِ، وَهَؤُلاءِ وُجوهُهُمْ عابِسَةٌ مُظْلِمَةٌ. وَفَريقٌ آثَرَ الآخِرَةَ وَعَمِلَ لَها، وَهَؤُلاءِ وُجوهُهُمْ مُشْرِقَةٌ فَرِحَةٌ. فَيا لَهُ مِنْ فَرْقٍ شاسِعٍ بَيْنَ حالِ مَنْ يُفَضِّلونَ الدُّنْيا عَلى الآخِرَةِ ، وَحالِ مَنْ يَسْعَوْنَ إِلَى الآخِرَةِ.

التَّذْكيرُ بِالْمَوْتِ : تُفارِقُ الرُّوحُ الْجَسَدَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَلا يَسْتَطيعُ أَيُّ طَبيبٍ أَنْ يُداوِيَ الإِنْسانَ إذا جاءَ أَجَلُهُ ، وَبَلَغَتْ رُوحُهُ أَعالِيَ صَدْرِهِ ، وَعَجِزَتْ ساقاهُ عَنِ الْحَرَكَةِ ؛ مِنْ شِدَّةِ سَكَراتِ الْمَوْتِ . وَمَصيرُ الإِنْسانِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى اللَّهِ تَعالَى ؛ وَلِهَذا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ الأَعْمالَ الصَّالِحَةَ في الْحَياةِ الدُّنْيا.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الأَوَّلُ

تُعَدِّدُ الآياتُ الْكَريمَةُ (٣١-٣٣) بَعْضَ الأَعْمالِ الَّتي يَقومُ بِها الْكافِرونَ. دَوِّنْ في دَفْتَرِكَ ثَلاثَةً مِنْ تِلْكَ الأَعْمالِ .

خَلْقُ الإِنْسانِ : تَبْدَأُ حَياةُ الْجَنينِ في بَطْنِ أُمِّهِ نُطْفَةً صَغيرَةً لا تُرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ. فالنُّطْفَةُ هِيَ الطَّوْرُ الأَوَّلُ مِنْ حَياةِ الإِنْسانِ ، وَتَسْتَمِرُّ أَرْبَعينَ يَوْمًا، وَتَليها مَرْحَلَةُ الْعَلَقَةِ الَّتي تَسْتَمِرُّ حَتَّى يُصْبِحَ عُمُرُ الْجَنينِ ثَمانينَ يَوْمًا. وَيَسْتَمِرُّ نُمُوُّ الْجَنينِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى هَذِهِ الْحَياةِ مُكْتَمِلَ الْخِلْقَةِ ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. وَمَراحِلُ نُمُوِّ الإِنْسانِ دَليلٌ عَلى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى عَلى الْبَعْثِ، وَأَنَّ الإِنْسانَ لَنْ يُتْرَكَ مُهْمَلاً بِلا تَكْليفٍ وَحِسابٍ. فَنُمُوُّهُ وَمَجيئُهُ إِلَى الْحَياةِ الدُّنْيا يَسيرُ وِفْقَ قَدَرِ اللَّهِ تَعالَى.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

اقْرَأِ الآياتِ الْخَمْسَ الأَخيرَةَ، ثُمَّ اسْتَخْرِجِ الآيَةَ الْكَريمَةَ الَّتي وَرَدَ فيها ذِكْرُ الْمَرْحَلَةِ الأُولَى مِنْ مَراحِلِ نُمُوِّ الْجَنينِ في بَطْنِ أُمِّهِ.

فاعْلَمْ ـ يا بُنَيَّ ـ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى الَّذي خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ قادِرٌ عَلى بَعْثِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : اكْتُبْ رَقْمَ الآيَةِ الَّتي تَدُلُّ عَلى ما يَلي :

- ☐ يوقِنُ الْكافِرُ يَوْمَ الْقيامَةِ أَنَّ مُصيبَةً شَديدَةً سَتَحِلُّ بِهِ.
- ☐ يُحاسَبُ الإِنْسانُ بَعْدَ الْمَوْتِ عَلى أَعْمالِهِ.
- ☐ يَسْتَبْشِرُ الْمُؤْمِنونَ بِما يَنْتَظِرُهُمْ مِنْ نَعيمٍ يَوْمَ الْقيامَةِ.

ثانيًا : ابْحَثْ في النَّصِّ عَنِ الْكَلِمَةِ الَّتي تُعْطي مَعْنًى مُضادًّا لِكُلٍّ مِمَّا يَلي :

ناضِرَةٌ - الْعاجِلَةَ - صَدَّقَ .

ثالِثًا : ضَعْ أَمامَ كُلِّ كَلِمَةٍ في الْعَمودِ الثَّاني الرَّقْمَ الْمَوْجودَ أَمامَ ما يُناسِبُها في الْعَمودِ الأَوَّلِ :

١)	﴿ وَيَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ .	( )	الـرُّوحُ
٢)	﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ .	( )	الإِنْسانُ
٣)	﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ .	( )	الْكافِرونَ
٤)	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ .		

رابِعًا : ما الَّذي تَسْتَنْتِجُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ ؟

خامِسًا : اتْلُ الآياتِ الْكَريمَةَ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

سادِسًا : شاهِدْ في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ شَريطًا سَمْعِيًّا بَصَريًّا يُبَيِّنُ مَراحِلَ تَطَوُّرِ الْجَنين ، ثُمَّ عَبِّرْ كِتابِيًّا عَنْ مَشاعِرِكَ نَحْوَ عَظَمَةِ الْخالِقِ في خَلْقِهِ.

قُدْرَةُ اللَّهِ تَعالَى في خَلْقِ الإنْسانِ :

يَكونُ الإنْسانُ في بِدايَةِ حَياتِهِ خَلِيَّةً واحِدَةً لا تُرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ، ثُمَّ يَبْدَأُ في النُّمُوِّ، وَتَبْدَأُ الأَعْضاءُ الرَّئيسَةُ في التَّشَكُّلِ في الأُسْبوعِ الرَّابِعِ أَو الْخامِسِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى.

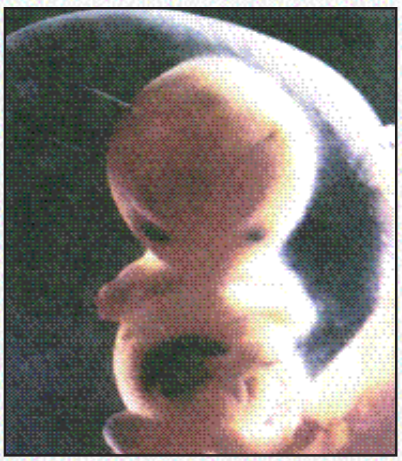

جنين عمره ثلاثة أشهر

وَعِنْدَما يُصْبِحُ عُمُرُ الْجَنينِ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ يُصْبِحُ طولُهُ عَلى وَجْهِ التَّقْريبِ (٨) سَنْتيمِتْراتٍ، وَوَزْنُهُ (٢٨) غِرامًا.

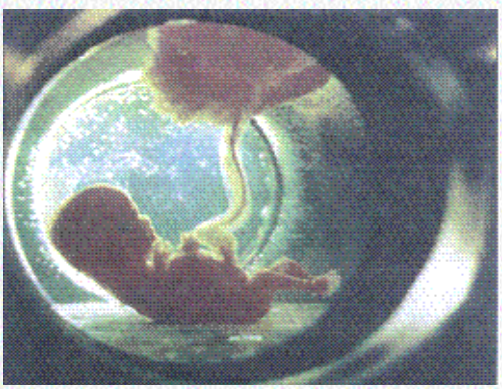

جنين عمره أربعة أشهر

وَعِنْدَما يَبْلُغُ الْجَنينُ مِنَ العُمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَتَضاعَفُ طولُهُ ، وَيَزْدادُ وَزْنُهُ كَثيرًا، فَيُصْبِحُ (٢٠٠) غِرامٍ تَقْريبًا.

إنَّ نُمُوَّ الْجَنينِ عَلى هَذا النَّحْوِ دَليلٌ عَلى أَنَّ وَراءَهُ إِلهًا مُدَبِّرًا حَكيمًا. فَما أَعْظَمَ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعالَى في خَلْقِهِ!

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَر اخْتيارُ الأَصْدِقاءِ

اسْتَمَعَ طُلابُ الصَّفِّ الْخامِسِ الأَساسِيِّ مَعَ بَقِيَّةِ زُمَلائِهِمْ إِلَى بَرْنامَجِ الإِذاعَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ، وَقَدْ قَدَّمَ فيهِ أَحَدُ الطُّلابِ حَديثَ الرَّسولِ ﷺ :

« الرَّجُلُ عَلى دينِ خَليلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخالِلْ » [1] .

وَقَدْ سُرَّ الطُّلابُ بِما سَمِعوا، وَرَغِبوا في مَعْرِفَةِ الْمَزيدِ عَنْ مَعْنَى هَذا الْحَديثِ الشَّريفِ مِنْ مُعَلِّمِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلامِيَّةِ. وَعِنْدَما تَحَدَّثوا مَعَهُ في بِدايَةِ الْحِصَّةِ، قالَ لَهُمْ: يَأْمُرُنا الرَّسولُ ﷺ في هَذا الْحَديثِ أَنْ نُحْسِنَ اخْتيارَ الأَصْدِقاءِ ، وَأَنْ نَخْتارَ مِنْهُمْ مَنْ عُرِفَ بِالتَّقْوَى وَحُسْنِ الْخُلُقِ.

مَحْمودٌ : إِذَنْ كَلِمَةُ خَليلٍ تَعْني صَديقًا.

الْمُعَلِّمُ : هَذا صَحيحٌ.

عَمَّارٌ : وَكَيْفَ يَسْتَطيعُ أَحَدُنا أَنْ يَخْتارَ أَصْدِقاءَهُ؟

الْمُعَلِّمُ : هُناكَ صِفاتٌ لِلصَّديقِ الصَّالِحِ ، وَصِفاتٌ أُخْرَى لِصَديقِ السُّوءِ. فَمَنْ يُعَدِّدُ بَعْضًا مِنْ صِفاتِ الصَّديقِ الصَّالِحِ ؟

مُحَمَّدٌ : الصَّديقُ الصَّالِحُ يُحافِظُ عَلى الْعِباداتِ، وَيَلْقَى أَصْدِقاءَهُ بِوَجْهٍ بَشوشٍ، وَيُرَحِّبُ بِهِمْ أَحْسَنَ تَرْحيبٍ، وَيَعْطِفُ عَلى الصَّغيرِ، وَيُوَقِّرُ الْكَبيرَ، وَيُخاطِبُ مُعَلِّميهِ بِأَدَبٍ واحْتِرامٍ.

الْمُعَلِّمُ : هَذا أَمْرٌ حَسَنٌ، يَبْدو أَنَّكَ يا مُحَمَّدُ عَلى مَعْرِفَةٍ بِأَصْحابِ الأَخْلاقِ الْحَميدَةِ. فَمَنْ مِنْكُمْ يَذْكُرُ صِفاتٍ أُخْرَى لِلصَّديقِ الصَّالِحِ؟

---

١) الترمذي : سنن الترمذي ، كتاب الزهد ، رقم الحديث ٢٣٠٠.

ناصِرٌ : الصَّديقُ الصَّالِحُ يَدْعو أَصْدِقاءَهُ إِلَى الْخَيْرِ، وَيُحَذِّرُهُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَيَعْفو عَنْ زَلاتِهِمْ، وَيَزورُ مَنْ مَرِضَ مِنْهُمْ، وَيُحافِظُ عَلى أَسْرارِهِمْ.

الْمُعَلِّمُ : جَزاكَ اللَّهُ خَيْرًا يا ناصِرُ. فالأَصْدِقاءُ يَتَصَرَّفونَ وَكَأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ ؛ فَلا حَسَدَ وَلا بَغْضاءَ بَيْنَهُمْ، وإذا تَنافَسوا، فَإِنَّهُمْ يَتَنافَسونَ في فِعْلِ الْخَيْرِ؛ بِخِلافِ أَصْدِقاءِ السُّوءِ. وَلا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِصِفاتِ الصَّديقِ الصَّالِحِ سَوْفَ تَدُلُّكُمْ عَلى صِفاتِ صَديقِ السُّوءِ. أَلا تَرونَ ذَلِكَ؟

أَيْمَنُ : بَلَى، إِنَّ مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ تُعينُ عَلى مَعْرِفَةِ ضِدِّهِ ؛ فَصِفاتُ الْكَريمِ تُؤَدِّي إِلَى مَعْرِفَةِ صِفاتِ الْبَخيلِ، وَصِفاتُ الشُّجاعِ تُبَصِّرُنا بِصِفاتِ الْجَبانِ، وَصِفاتُ الْمُؤْمِنِ تُبَيِّنُ صِفاتِ الْكافِرِ.

الْمُعَلِّمُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ يا أَيْمَنُ، فَقَدْ أَعْطَيْتَنا قاعِدَةً عامَّةً تُساعِدُ عَلى التَّعَلُّمِ. وَما دُمْتُمْ تَتَمَتَّعونَ بِالْقُدْرَةِ عَلى الاسْتِنْتاجِ، فَإِنِّي أُريدُ أَنْ تَسْتَنْتِجوا سَبَبَ حَثِّ الرَّسولِ ﷺ عَلى حُسْنِ اخْتيارِ الأَصْدِقاءِ؟

عامِرٌ : يُقَضِّي الأَصْدِقاءُ مَعَ بَعْضِهِمْ وَقْتًا طَويلاً؛ وَلِهَذا فإِنَّهُمْ يَتَأَثَّرونَ بِأَخْلاقِ بَعْضِهِمْ. فالطَّالِبُ ذو الأَخْلاقِ الْحَسَنَةِ يَتْرُكُ أَثَرًا طَيِّبًا عَلى مَنْ يُصاحِبُهُ، والطَّالِبُ ذو الأَخْلاقِ السَّيِّئَةِ يَتْرُكُ أَثَرًا سَيِّئًا عَلى مَنْ يُصاحِبُهُ. ثُمَّ إِنَّ صَديقَ السُّوءِ قَدْ يَكْذِبُ عَلى صاحِبِهِ، وَيَنْسِبُ إِلَيْهِ ما لَمْ يَقُلْهُ أَوْ يَفْعَلْهُ؛ فَيُسَبِّبُ لَهُ الْمَصاعِبَ وَالْمَتاعِبَ.

الْمُعَلِّمُ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ الْجَوابَ يا عامِرُ، وَيَبْدو أَنَّكُمْ يا أَبْنائي فَهِمْتُمْ أَهَمِّيَّةَ حُسْنِ اخْتيارِ الأَصْدِقاءِ الَّذي أَشارَ إِلَيْهِ الْحَديثُ الشَّريفُ. فاحْرِصوا عَلى ذَلِكَ.

الطُّلابُ : شُكْرًا لَكَ عَلى ما عَلَّمْتَنا. وَنَعِدُكَ بِأَنْ نَخْتارَ الأَصْدِقاءَ الصَّالِحينَ، وَنَبْتَعِدَ عَنْ أَصْدِقاءِ السُّوءِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الصَّحيحَةِ ، وَصَوِّبِ الْجُمْلَةَ الْخَطَأَ فيما يَلي:

( ) الصَّديقُ الصَّالِحُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ عِنْدَ مُقابَلَتِكَ ، وَيَحْتَرِمُكَ في غيابِكَ.

( ) صَديقُ السُّوءِ يَبْتَسِمُ لَكَ عِنْدَ مُقابَلَتِكَ ، وَيَذْكُرُكَ بِالْخَيْرِ في غيابِكَ.

( ) الصَّديقُ الصَّالِحُ يَرْحَمُ الصَّغيرَ وَيُوَقِّرُ الْكَبيرَ.

ثانيًا : اذْكُرْ ثَلاثَ صِفاتٍ لِصَديقِ السُّوءِ.

ثالِثًا : تَأَمَّلْ في الصُّورَتَيْنِ، ثُمَّ اقْرَأ الْحَديثَ الشَّريفَ الَّذي يَليهُما ، وَأَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

صورة لبائع عطور

صورة الكير

قالَ الرَّسولُ ﷺ :« مَثَلُ الْجَليسِ الصَّالِحِ وَالْجَليسِ السُّوءِ كَحامِلِ الْمِسْكِ وَنافِخِ الْكيرِ فَحامِلُ الْمِسْكِ إمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ * وَإمَّا أَنْ تَبْتاعَ مِنْهُ ، وَإمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً . وَنـافِخُ الْكيرِ إمَّـا أَنْ يَحْرِقَ ثِيابَكَ وَ إمَّـا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبيثَةً » ٢.

* ما مَعْنَى نافِخِ الْكيرِ؟
* أَتُحِبُّ أَنْ تَجْلِسَ بِجوارِ نافِخِ الْكيرِ أَمْ مَعَ بائِعِ الْمِسْكِ؟ لِماذا ؟
* لِماذا شَبَّهَ الرَّسولُ الْكَريمُ جَليسَ السُّوءِ بِنافِخِ الْكيرِ؟

رابِعًا : اذْكُرْ أَسْماءَ خَمْسَةِ أَصْدِقاءَ لَكَ في الْمَدْرَسَةِ ، وَبَيِّنْ سَبَبَ صَداقَتِكَ لَهُمْ .

خامِسًا : ماذا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ لَوْ أَحْسَنَ كُلُّ طالِبٍ في مَدْرَسَتِكَ اخْتيارَ أَصْدِقائِهِ؟

---

* يُحْذِيَكَ : يُعْطيكَ.

٢) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، رقم الحديث ٤٧٦٢ .

الدَّرْسُ الرابعَ عَشَرَ سَعْدُ بْنُ أَبى وَقَّاصٍ رضي الله عنه

سَعْدُ بْنُ أَبى وَقَّاصٍ رضي الله عنه صَحابِيٌّ جَليلٌ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الَّذينَ بَشَّرَهُمُ الرَّسولُ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالجَنَّةِ. ، والِدُهُ مالِكُ بْنُ وَهيبِ بْنِ عَبْدِ مَنافِ بْنِ زُهْرَةَ. وَكانَ الرَّسولُ ﷺ يُفاخِرُ بِسَعْدٍ قائِلاً : « هَذا خالي » [1] ، فَسَعْدٌ رضي الله عنه وَآمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ أُمُّ الرَّسولِ ﷺ مِنْ بَني زُهْرَةَ.

سَبْقُهُ إِلَى الإِسْلامِ : دَخَلَ الإِسْلامَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَدْ جاءَهُ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه وَعَرَضَ عَلَيْهِ الإِسْلامَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى الْهِدايَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ رضي الله عنه ، وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ رضي الله عنه. اسْتَجابَ سَعْدٌ رضي الله عنه لِذَلِكَ فَكانَ مِنْ أَوائِلِ مَنْ دَخَلوا في الإِسْلامِ. وَعُرِفَ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ مُسْتَجابَ الدَّعاءِ؛ وَكانَ الْمُسْلِمونَ يَرُدُّونَ ذَلِكَ إِلَى دُعاءِ الرَّسولِ ﷺ لَهُ بِأَنْ يُسَدِّدَ اللَّهُ رَمْيَتَهُ ، وَيُجيبَ دَعْوَتَهُ.

قُوَّةُ إِيمانِهِ : غَضِبَتْ أُمُّ سَعْدٍ عِنْدَما دَخَلَ ابْنُها في الإِسْلامِ ، وامْتَنَعَتْ عَنِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ دينِهِ ، فَأَخْبَرَها بِأَنَّهُ لَنْ يَتْرُكَ الإِسْلامَ مَهْما فَعَلَتْ ؛ وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يُحْسِنُ إِلَيْها، وَيُعامِلُها بِالْمَعْروفِ. وَلَمَّا رَأَتْ تَمَسُّكَهُ بِدينِهِ تَراجَعَتْ عَنْ مَوْقِفِها. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعالَى في شَأْنِهِ :

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [2] .

جِهادُهُ : شارَكَ في غَزَواتِ الرَّسولِ ﷺ ، فَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَخَيْبَرَ وَفَتْحَ مَكَّةَ. وَكانَ مِنْ أَشْجَعِ فُرْسانِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمينَ ، وَقالَ لَهُ الرَّسولُ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : « ارْمِ فِداكَ أَبي وَأُمِّي » [3] وَفي عَهْدِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه اخْتارَهُ؛ لِيَكونَ قائِدًا في مَعْرَكَةِ الْقادِسِيَّةِ ضِدَّ الْفُرْسِ.

وَفاتُهُ : تُوُفِّيَ سَعْدٌ رضي الله عنه في الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَدُفِنَ في الْبَقيعِ ، في الْعامِ الْخامِسِ وَالْخَمْسينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، بَعْدَ أَنْ جاوَزَ السَّبْعينَ مِنْ عُمُرِهِ .

---

١ – الترمذي : سنن الترمذي، كتاب المناقب ، رقم الحديث ٣٦٨٥ ٣– الإمام البخاري :صحيح البخاري، كتاب المغازي ، رقم الحديث ٣٧٥٣.

٢ – سورة لقمان ، الآية ١٥.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إشارَةَ (✓) أَمامَ الْمَعْنَى الَّذي يُمْكِنُ اسْتِنْتاجُهُ مِنَ الْحَديثِ الشَّريفِ (ارْمِ فِداكَ أَبي وَأُمِّي) :

( ) تَقْديرُ الرَّسولِ ﷺ لِشَجاعَةِ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه .

( ) تَرَدُّدُ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه في رَمْيِ السِّهامِ.

( ) قَرابَةُ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه لِوالِدَيِ الرَّسولِ ﷺ.

ثانيًا : قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[٤] .

كَيْفَ تُوَفِّقُ بَيْنَ دَعْوَةِ الإِسْلامِ إِلَى طاعَةِ الْوالِدَيْنِ الَّتي تُبَيِّنُها الآيَةُ الْكَريمَةُ وَعَدَمِ اسْتِجابَةِ سَعْدٍ لأُمِّهِ حينَ طَلَبَتْ مِنْهُ تَرْكَ الإِسْلامِ ؟

ثالِثًا : تَحَدَّثْ عَنْ جِهادِ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

رابِعًا : ارْجَعْ إِلَى أَحَدِ مَصادِرِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ، وَاسْتَخْرِجْ مِنْها أَسْماءَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرينَ بِالْجَنَّةِ.

خامِسًا : انْظُرْ إِلَى شَجَرَةِ النَّسَبِ ، وَارْسُمْ شَجَرَةً مُشابِهَةً لَها في دَفْتَرِكَ، ثُمَّ اكْتُبْ عَلى وَرَقاتِها الأَسْماءَ الَّتي تَخُصُّ نَسَبَ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه ، وَنَسَبَ السَّيِّدَةِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُمِّ الرَّسولِ ﷺ.

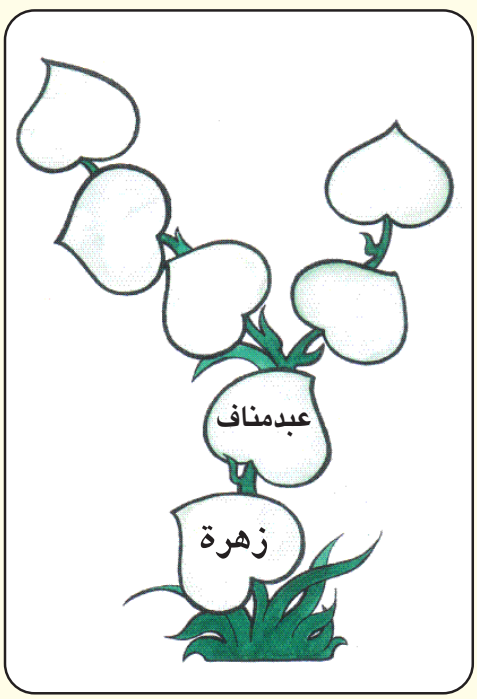

٤ – سورة الإسراء ، الآية ٢٣.

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

الأَهْدافُ التَّعْليميَّةُ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ أَنْ :

١- يَتْلُوَ سورَةَ النَّازِعاتِ، وَسورَةَ الطَّارِقِ .

٢- يَقْرَأَ الْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ الْمُقَرَّرَيْنِ عَنِ الرِّفْقِ، وَأَدَبِ التَّناجي.

٣- يَعْرِفَ جانِبًا مِنْ سيرَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْضِ الصَّحابَةِ الْكِرامِ.

٤- يُبَيِّنَ مَعانِيَ الْكَلِماتِ الْواردَةِ في السُّورَتَيْنِ الْكَريمَتَيْنِ .

٥- يَشْرَحَ السُّورَتَيْنِ الْكَريمَتَيْنِ .

٦- يَشْرَحَ الْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

٧- يُعَرِّفَ الْمَفاهيمَ التَّالِيَةَ : الرِّفْقَ ، وَالْكَرَمَ ، وَالصَّبْرَ، وَالدُّعاءَ الْمَأْثورَ، وَالتَّناجِيَ، وَالكُتُبَ السَّماوِيَّةَ، وَتَلْويثَ الْبيئَةِ.

٨- يُعْطِيَ أَمْثِلَةً عَلى الرِّفْقِ، وَالصَّبْرِ، وَتَلْويثِ الْبيئَةِ الْمَحَلِّيَّةِ.

٩- يُعَدِّدَ بَعْضَ وَظائِفِ الْمَلائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَخَصائِصِهِمْ، وَبَعْضَ الْمَخْلوقاتِ الَّتي أَقْسَمَ بِها الْخالِقُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى، وَبَعْضَ خَصائِصِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ.

١٠- يَسْتَنْتِجَ ما تُرْشِدُ إِلَيْهِ السُّورَتانِ الْكَريمَتانِ .

١١- يَسْتَنْتِجَ ما يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَديثانِ الشَّريفانِ السَّابِقانِ.

١٢- يُمَيِّزَ بَيْنَ تَدْبيرِ اللَّهِ تَعالَى وَكَيْدِ الْكافِرينَ، وَبَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ وَالْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ الأُخْرَى.

١٣- يُقارِنَ بَيْنَ الْمَلائِكَةِ وَالْبَشَرِ، وَيَرْبِطَ بَيْنَ الْكَرَمِ والإيمانِ، وَبَيْنَ الأَدْعِيَةِ الْمَأْثورَةِ وَشُكْرِ اللَّهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى.

١٤- يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ يَوْمَ الْقيامَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعالَى عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَريمَ ناسِخٌ لِلْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعالَى تَكَفَّلَ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ.

١٥- يُحِبَّ الْمَلائِكَةَ، وَيُحِبَّ الرِّفْقَ في الأُمورِ كُلِّها، وَيَحْرِصَ عَلى أَنْ يَكونَ كَريمًا، وَيَصْبِرَ عَلى الأَذَى ، وَيواظِبَ عَلى الأَدْعِيَةِ الْمَأْثورَةِ، وَيَعْمَلَ بِما جاءَ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَريمُ، وَيُحافِظَ عَلى نَظافَةِ الْبيئَةِ.

١٦- يَبْتَعِدَ عَنِ التَّناجي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، وَيَتَجَنَّبَ كَثْرَةَ السُّؤالِ عِنْدَما لا يَسْتَدْعي الْمَوْقِفُ ذَلِكَ.

١٧- يُقَدِّرَ السَّيِّدَةَ فاطِمَةَ الزَّهْراءَ رضي الله عنها .

١٨- تَنْمُوَ لَدَيْهِ الْقُدْرَةُ عَلى التَّعَلُّمِ الذَّاتِيِّ ، وَالتَّعَلُّمِ التَّعاوُنِيِّ.

يُقْسِمُ اللَّهُ تَعالَى بِمَلائِكَتِهِ عَلى أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، مُذَكِّرًا بِقِصَّةِ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ فِرْعَوْنَ، وَمُحَذِّرًا كُلَّ مَنْ لا يَتَّبِعُ الرُّسُلَ بِالْعَذابِ الأَليمِ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَالسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ
الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

ٱلنَّٰشِطَٰتِ	:	الْمَلائِكَةِ الَّذينَ يَقْبِضُونَ أَرْواحَ الْمُؤْمِنينَ بِرِفْقٍ .
ٱلرَّاجِفَةُ	:	النَّفْخَةُ الَّتي تَرْجُفُ مِنْها الأَرْضُ فَتَموتُ الْخَلائِقُ .
ٱلرَّادِفَةُ	:	النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتي يُبْعَثُ النَّاسُ عِنْدَها مِنَ الْمَوْتِ .
وَاجِفَةٌ	:	خائِفَةٌ .
مَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ	:	راجِعونَ إِلَى الْحَياةِ بَعْدَ الْمَوْتِ .
نَّخِرَةً	:	بالِيَةً مُتَفَتِّتَةً .
كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ	:	رَجْعَةٌ غَيْرُ رابِحَةٍ .
زَجْرَةٌ	:	صَيْحَةٌ .
ٱلسَّاهِرَةِ	:	الأَرْضِ اللامِعَةِ، وَهِيَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ .
طُوًى	:	الوادي الْمُقَدَّسِ الَّذي كَلَّمَ اللَّهُ تَعالَى فيهِ نَبِيَّهُ موسَى .
ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ	:	مُعْجِزَةَ الْعَصا وَتَحَوُّلَها إِلَى حَيَّةٍ تَسْعَى .
نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ	:	الْعِقابَ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ .

الشَّرْحُ

اللَّهُ تَعالَى يُقْسِمُ بِالْمَلائِكَةِ : في صَدْرِ هَذِهِ السُّورَةِ الْكَريمَةِ يُقْسِمُ اللَّهُ تَعالَى بِالْمَلائِكَةِ الأَبْرارِ الَّتي:

* تَنْزِعُ أَرْواحَ الْكُفَّارِ بِشِدَّةٍ وَغِلْظَةٍ عِنْدَ الْمَوْتِ.
* تَقْبِضُ أَرْواحَ الْمُؤْمِنينَ بِرِفْقٍ وَلينٍ عِنْدَ الْمَوْتِ.
* تَسْبَحُ أَيْ تَنْزِلُ مُسْرِعَةً مِنَ السَّماءِ؛ لِتُبَلِّغَ ما أُمِرَتْ بِهِ.
* تَسْبِقُ بِالأَرْواحِ؛ أَيْ تَأْخُذُها إِلَى مُسْتَقَرِّها.
* تَنْزِلُ بِتَدْبيرِ ما أُمِرَتْ بِهِ .

وَيُؤَكِّدُ الْقَسَمُ بِالْمَلائِكَةِ الَّذينَ يَقومونَ بِمَهامٍّ مُتَنَوِّعَةٍ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ؛ فَلا مَجالَ لِلشَّكِّ فيهِ.

حالَةُ الْكُفَّارِ عِنْدَ الْبَعْثِ : تُصَوِّرُ الآياتُ الْكَريمَةُ حالَةَ الْكُفَّارِ في ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصيبِ، وَما يَلْقَوْنَهُ مِنَ الأَهْوالِ وَالشَّدائِدِ؛ فَقُلوبُهُمْ خائِفَةٌ مُضْطَرِبَةٌ ، وَأَبْصارُهُمْ ذَليلَةٌ مِنْ هَوْلِ ما تَرَى.

النَّشاطُ البِنائِيُّ

اقْرَأ الآياتِ الْكَريمَةَ (١٠ – ١٥) ، ثُمَّ اسْتَخْرِجْ مِنْها الآيَةَ الْكَريمَةَ الَّتي تَدُلُّ عَلى نَفْخَةِ الْقيامِ مِنَ الْقُبورِ.

قِصَّةُ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ فِرْعَوْنَ : أَرْسَلَ اللَّهُ تَعالَى موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ ، فَعَصى فِرْعَوْنُ وَأَنْكَرَ دَعْوَةَ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ. حينَئِذٍ أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعالَى بِآيَةٍ تَدُلُّ عَلى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ ، وذلِكَ عِنْدَما تَحَوَّلَتْ الْعَصا إِلَى حَيَّةٍ تَسْعَى. لَكِنَّ فِرْعَوْنَ كَذَّبَ بِما جاءَ بِهِ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَجَمَعَ أَتْباعَهُ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ رَبُّهُمُ الأَعْلَى. فَعاقَبَهُ اللَّهُ تَعالَى في الدُّنْيا بِأَنْ أَغْرَقَهُ وَجُنودَهُ في الْبَحْرِ ، وَأَدْخَلَهُ النَّارَ في الآخِرَةِ.

الْعِبْرَةُ مِنْ قِصَّةِ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ : ذَكَرَ اللَّهُ تَعالَى قِصَّةَ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ فِرْعَوْنَ تَثْبيتًا لِرَسولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَتَحْذيرًا لِلْمُكَذِّبينَ مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ ما حَلَّ بِالطُّغاةِ الْمُكَذِّبينَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي تَدُلُّ عَلى مَعْنًى جاءَ في قِصَّةِ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ مَعَ فِرْعَوْنَ :

( ) كَلَّمَ اللَّهُ تَعالَى نَبيَّهُ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ في الْوادي الْمُقَدَّسِ.

( ) أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى نَبيَّهُ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ بِقِتالِ فِرْعَوْنَ.

( ) طَلَبَ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يُؤْمِنَ باللَّهِ.

( ) صَدَّقَ فِرْعَوْنُ بِما جاءَ بِهِ موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ.

( ) ادَّعَى فِرْعَوْنُ أَنَّهُ إِلَهٌ.

ثانيًا : ضَعْ أَمامَ كُلِّ آيَةٍ في الْعَمودِ الثَّاني الرَّقْمَ الْمَوْجودَ أَمامَ الْمَعْنَى الْمُناسِبِ لَها في الْعَمودِ الأَوَّلِ :

الْعَمودُ الأَوَّلُ	الْعَمودُ الثَّاني
١) الْمَلائِكَةُ تَنْزِعُ أَرْواحَ الْكُفَّارِ بِشِدَّةٍ.	( ) وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا
٢) الْمَلائِكَةُ تَقْبِضُ أَرْواحَ الْمُؤْمِنينَ بِلُطْفٍ.	( ) يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
٣) النَّفْخَةُ الَّتي يَحْيا عِنْدَها الْخَلائِقُ.	( ) تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ
٤) النَّفْخَةُ الَّتي يَموتُ عِنْدَها الْخَلائِقُ.	

ثالِثًا : قارِنْ بَيْنَ كِتابَةِ الْكَلِمَةِ في السَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ الْعَمودِ الأَوَّلِ بالرَّسْمِ الْعُثْمانِيِّ وَكِتابَتِها بالرَّسْمِ الإِمْلائِيِّ كَما في الْعَمودِ الثَّاني ، ثُمَّ اكْمِلِ الْفَراغَ.

الرَّسْمُ العُثْمانِيُّ	الرَّسْمُ الإِمْلائِيُّ
أَنبَٰكَ	أَتاكَ
نَادَىٰهُ	.....
فَأَرَىٰهُ	.....

رابِعًا : ابْحَثْ عَنِ الْعِبْرَةِ الَّتي أَشارَتْ إِلَيْها الآيَةُ الْكَريمَةُ : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ وَذَلِكَ بِالرُّجوعِ إِلَى أَحَدِ كُتُبِ التَّفْسيرِ أَو الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ.

خامِسًا : أُتْلُ الآياتِ الْكَريمَةَ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

صِفاتُ الْمَلائِكَةِ وَوَظائِفُهُمْ

خَلَقَ اللَّهُ تَعالَى الْمَلائِكَةَ؛ لِعِبادَتِهِ وَطاعَةِ أَوامِرِهِ، وَخَصَّهُمْ بِصِفاتٍ مُتَمَيِّزَةٍ تَتَعَلَّقُ بِطَبيعَةِ خِلْقَتِهِمْ وَأَخْلاقِهِمْ.

خَلْقُ الْمَلائِكَةِ : الْمَلائِكَةُ مِنْ عالَمِ الْغَيْبِ؛ فَهُمْ مَوْجودونَ ، وَلا يَراهُمْ عَلى صورَتِهِمُ الْحَقيقِيَّةِ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ، إلا مَنْ شاءَ اللَّهُ تَعالَى لَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَالأَنْبياءِ الْكِرامِ. وَقَدْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعالَى مِنْ نورٍ أُولي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ.

خَصائِصُ الْمَلائِكَةِ : اخْتَصَّ اللَّهُ تَعالَى الْمَلائِكَةَ بِصِفاتٍ تُمَيِّزُهُمْ عَنِ الْبَشَرِ؛ فَهُمْ لا يَحْتاجونَ إِلَى الأَكْلِ ، وَالشَّرابِ، وَالنَّوْمِ. إِنَّهُمْ لا يَتْعَبونَ، وَلا يَتَزَوَّجونَ. وَمِنْ خَصائِصِ الْمَلائِكَةِ أَنَّهُم يَتَشَكَّلونَ في صُوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَظْهَرَ الْمَلَكُ في صورَتِهِ الْحَقيقِيَّةِ الَّتي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعالَى عَلَيْها. فَقَدْ رَأَى الرَّسولُ مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْريلَ عَلَيْهِ السَّلامُ في صورَتِهِ الْحَقيقِيَّةِ، كَما رَآهُ عَلى هَيْئَةِ رَجُلٍ يُشْبِهُ أَحَدَ الصَّحابَةِ الْكِرامِ يَوْمَ جاءَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أُمورِ الدِّينِ. وَقَدْ شاهَدَهُ مَنْ كانَ حاضِرًا مَعَ الرَّسولِ ﷺ مِنَ الصَّحابَةِ الْكِرامِ. كَذَلِكَ فَقَدْ ظَهَرَتِ الْمَلائِكَةُ لِنَبِيِّ اللَّهِ إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَظَنَّهُمْ ضُيوفًا؛ فَقَدَّمَ لَهُمُ الطَّعامَ. وَلَمَّا امْتَنَعوا عَنِ الأَكْلِ وَجَدَ في نَفْسِهِ خِيفَةً ، فَطَمْأَنوهُ، وَأَبْلَغوهُ أَنَّهُمْ مُرْسَلونَ مِنْ رَبِّهِمْ.

وَيَتَمَيَّزُ الْمَلائِكَةُ عَنِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ بِأَنَّهُمْ مُطيعونَ لِلَّهِ تَعالَى دائِمًا؛ فَهُمْ لا يَعْصونَهُ مُطْلَقًا، وَقَدْ امْتَدَحَهُمُ اللَّهُ تَعالَى بِقَوْلِهِ :

﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [1].

وَظائِفُ الْمَلائِكَةِ : كُلُّ الْمَلائِكَةِ أُمَناءُ فيما يَقومونَ بِهِ مِنْ تَبْليغٍ عَنِ اللَّهِ تَعالَى إِلَى الرُّسُلِ الْكِرامِ، وَمِنْهُمْ جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ الَّذي وَصَفَهُ اللَّهُ تَعالَى في قَوْلِهِ :

---

(١) سورة التحريم ، الآية ٦ .

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [٢] .

وَالْمَلائِكَةُ يُحِبُّونَ عِبادَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَخافونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذابِ، وَيَسْتَغْفِرونَ لَهُمْ، وَيُحيطونَ بِهِمْ في مَجالِسِ الذِّكْرِ، وَحَلَقاتِ الْعِلْمِ. قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيوتِ اللَّهِ يَتْلونَ كِتابَ اللَّهِ وَيَتَدارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فيمَنْ عِنْدَهُ » [٣] .

وَمِنْ وَظائِفِ الْمَلائِكَةِ أَنَّهُمْ يَحْفَظونَ الْمُؤْمِنينَ مِنْ كُلِّ سوءٍ كَما أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعالَى، وَهُمْ يُسَجِّلونَ أَعْمالَ الإِنْسانِ كُلَّها. قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٤] .

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إشارَةَ ( ) أَمامَ الْجُمْلَةِ الْخَطَأ ، ثُمَّ اكْتُبْها بَعْدَ تَصْويبِها.

( ) الْمَلائِكَةُ كالْبَشَرِ؛ يُطيعونَ اللَّهَ تَعالَى وَيَعْصَوْنَهُ.

( ) جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْمَلائِكَةِ.

( ) مِنْ أَهَمِّ وَظائِفِ الْمَلائِكَةِ تَبْليغُ رِسالاتِ رَبِّهِمْ إِلَى الرُّسُلِ الْكِرامِ.

( ) يُسَجِّلُ الْمَلَكُ أَعْمالَ الإِنْسانِ الصَّالِحَةَ، أَمَّا السَّيِّئاتُ فَلا يَكْتُبُها.

ثانيًا : عَدِّدْ ثَلاثَ وَظائِفَ لِلْمَلائِكَةِ.

ثالِثًا : اذْكُرْ حادِثَةً تُبَيِّنُ أَنَّ الْمَلَكَ ظَهَرَ في صورَةِ إِنْسانٍ.

رابِعًا : اسْتَدِلَّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ عَلى طاعَةِ الْمَلائِكَةِ لِلَّهِ تَعالَى.

خامِسًا : اسْتَنْتِجْ مِنَ الآيَةِ الْكَريمَةِ التَّالِيَةِ وَظيفَةً مِنْ وَظائِفِ الْمَلائِكَةِ الَّتي تَتَعَلَّقُ بِالإِنْسانِ : ﴿ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥] .

---

(٢) سورة التكوير ، الآيات ١٩-٢١ .
(٣) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، رقم الحديث ٤٨٦٧
(٤) سورة الانفطار ، الآيات ١٠-١٢ .
(٥) سورة الشورى ، الآية ٥ .

تَتَحَدَّثُ الآياتُ الْكَريمَةُ عَنْ مَظاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى في الْكَوْنِ ، وَعَنْ يَوْمِ الْقيامَةِ.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

رَفَعَ سَمْكَهَا	:	جَعَلَ بِناءَها عالِيًا.
سَوَّىٰهَا	:	صَيَّرَها مُسْتَوِيَةً مُحْكَمَةً.
أَغْطَشَ لَيْلَهَا	:	جَعَلَهُ مُظْلِمًا.
أَخْرَجَ ضُحَىٰهَا	:	أَظْهَرَ نورَها.
دَحَىٰهَا	:	بَسَطَها.
أَرْسَىٰهَا	:	ثَبَّتَها في مكانِها.
ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ	:	يَوْمُ الْقيامَةِ.
ءَاثَرَ	:	فَضَّلَ.
ٱلْمَأْوَىٰ	:	الْمَسْكَنُ وَالْمُقامُ.
ٱلْهَوَىٰ	:	الشَّهواتُ الْمُحَرَّمَةُ.
أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا	:	مَتَى يَكونُ وُقوعُها وَقيامُها.

الشَّرْحُ

قُدْرَةُ اللَّهِ تَعالَى عَلى الْخَلْقِ : مَظاهِرُ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى في الْكَوْنِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَها الْمَخْلوقُ؛ فاللَّهُ تَعالَى هُوَ الَّذي :

* خَلَقَ السَّماءَ، وَرَفَعَ بِناءَها، وَجَعَلَها مُحْكَمَةً.
* جَعَلَ اللَّيْلَ مُظْلِمًا، وَالنَّهارَ مُضيئًا.
* خَلَقَ الأَرْضَ ؛ فَبَسَطَها، وَمَهَّدَها.
* أَخْرَجَ مِنَ الأَرْضِ الْماءَ وَالْمَرْعَى.
* أَرْسَى الجِبالَ، وَثَبَّتَها في الأَرْضِ.

أَلَيْسَ الَّذي خَلَقَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ؟

النَّاسُ يَوْمَ الْقيامَةِ فَريقانِ : في يَوْمِ الْقيامَةِ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ ما قامَ بِهِ مِنْ أَعْمالٍ في الدُّنْيا. فَمَنْ تَجَبَّرَ في الْحَياةِ الدُّنْيا وَآثَرَها عَلى الآخِرَةِ، كانَتْ نارُ جَهَنَّمَ مُقامَهُ وَمُسْتَقَرَّهُ إِلَى الأَبَدِ . أَمَّا الْمُؤْمِنُ الَّذي يَخْشَى اللَّهَ تَعالَى وَيَبْتَعِدُ عَنِ الْمُحَرَّماتِ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ مُسْتَقَرُّهُ الدَّائِمُ.

عِلْمُ السَّاعَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعالَى : سَأَلَ الْكُفَّارُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَنْ مَوْعِدِ قيامِ السَّاعَةِ، فَجاءَتِ الآياتُ الْكَريمَةُ تُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى وَحْدَهُ يَخْتَصُّ بِعِلْمِ ذَلِكَ. فَلا أَحَدَ مِنْ خَلْقِهِ يَعْلَمُ وَقْتَ قيامِها؛ حَتَّى لَوْ كانَ رَسولاً مِنْ رُسُلِهِ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ

اسْتَنْتِجِ الْوَظيفَةَ الَّتي يَقومُ بِها الرُّسُلُ فيما يَتَعَلَّقُ بِيَوْمِ الْقيامَةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعالَى :

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ .

إِنَّ الْكُفَّارَ الَّذينَ يُنْكِرونَ يَوْمَ الْقيامَةِ يُصابونَ بِالذُّهولِ عِنْدَ قيامِها ، فَهُمْ حينَما يَرَوْنَ أَهْوالَها يَسْتَقْصِرونَ مُدَّةَ إِقامَتِهِمْ في الدُّنْيا.

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي يُمْكِنُ اسْتِنْتاجُها مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعالَى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ :

( ) خَلْقُ السَّماءِ أَهْوَنُ مِنْ خَلْقِ الإنْسانِ.

( ) خَلْقُ الأَرْضِ أَهْوَنُ مِنْ خَلْقِ الإنْسانِ.

( ) خَلْقُ الإنْسانِ أَهْوَنُ مِنْ خَلْقِ السَّماءِ.

ثانيًا : ضَعْ أَمامَ كُلِّ كَلِمَةٍ في الْعَمودِ الثَّاني رقْمَ الْكَلِمَةِ الَّتي تُعْطي مَعْنًى مُضادًّالَها في الْعَمودِ الأَوَّلِ :

الْعَمودُ الأَوَّلُ	الْعَمودُ الثَّاني
(١) رابِحَةً	( ) يَتَذَكَّرُ
(٢) دَحاها	( ) أَغْطَشَ
(٣) يَنْسَى	( ) خاسِرَةً
(٤) أَضاءَ	

ثالِثًا : ما الَّذي يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعالَى : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾.

رابِعًا : ابْحَثْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ في أَثَرِ إِخْراجِ الْماءِ وَالْمَرْعَى عَلى حَياةِ الْكائِناتِ الْحَيَّةِ.

خامِسًا : اتْلُ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ سورَةَ النَّازِعاتِ في الْمَسْجِدِ.

سادِسًا : اتْلُ الآياتِ الْكَريمَةَ أَمامَ الْمُعَلِّمِ في الصَّفِّ.

الرِّفْقُ مِنْ أَخْلاقِ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ سَبَبٌ لِكُلِّ خَيْرٍ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شَيْءٍ إِلا زانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلا شانَهُ » [١] .

مَعاني الْكَلِماتِ

الرِّفْقُ : اللُّطْفُ وَلينُ الْجانِبِ.

زانَهُ : جَعَلَهُ جَميلاً حَسَنًا.

شانَهُ : عابَهُ وَجَعَلَهُ قَبيحًا.

الشَّرْحُ

الدَّعْوَةُ إِلَى الرِّفْقِ : يُبَيِّنُ لَنا النَّبِيُّ ﷺ في هَذا الْحَديثِ الشَّريفِ فَضيلَةَ الرِّفْقِ ، وَيَحُثُّنا عَلى التَّخَلُّقِ بِهِ ، وَيُوَضِّحُ لَنا أَنَّهُ جَمالٌ لِكُلِّ أَعْمالِنا، وَزينَةٌ لَها. فَيَجِبُ عَلى الْمُسْلِمِ أَنْ يَكونَ رَفيقًا مُهَذَّبًا في تَعامُلِهِ مَعَ أَفْرادِ أُسْرَتِهِ، وَأَقارِبِهِ، وَزُمَلائِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ. وَلا يَقْتَصِرُ التَّعامُلُ بِالرِّفْقِ عَلى الْبَشَرِ؛ بَلْ يَتَعَدَّى ذَلِكَ؛ لِيَشْمَلَ الْحَيَوانَ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعودٍ رضي الله عنه قالَ : كُنَّا مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ في سَفَرٍ، فانْطَلَقَ لِحاجَتِهِ. فَرَأَيْنا حُمَّرَةً* مَعَها فَرْخانِ، فَأَخَذْنا فَرْخَيْها، فَجاءَتِ الْحُمَّرَةُ، فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ**. فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ: « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِها ؟ رُدُّوا وَلَدَها إِلَيْها » [٢] .

اسْتَنْتِجْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ الْعَلاقَةَ بَيْنَ هَذا الْحَديثِ الشَّريفِ وَحَديثِ الرِّفْقِ.

---

(١) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والأدب ، رقم الحديث ٤٦٩٨ .

(٢) أبو داود: سنن أبي داود كتاب الأدب ، رقم الحديث ٤٥٨٤ .

* الحمرة : طائر صغير مثل العصفور .

** تفرش : ترفرف بجناحيها .

آثارُ الرِّفْقِ : وَكَما أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالرِّفْقِ في الأُمورِ كُلِّها، فَقَدْ نَهى عَنِ الْغِلْظَةِ وَالشِّدَّةِ . فالرِّفْقُ لَهُ آثارٌ حَميدَةٌ عَلى النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ ؛ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ يَنْفِرونَ مِنْ كُلِّ مَنْ يُعامِلُهُمْ بِالْغِلْظَةِ ، وَيُقْبِلونَ عَلى كُلِّ مَنْ يَنْصَحُهُمْ وَيُرْشِدُهُمْ بِأُسْلوبٍ يَقومُ عَلى الرِّفْقِ .

فَعَلَيْكَ ـ أَيُّها الطَّالِبُ ـ أَنْ تَرْفُقَ بِزُمَلائِكَ، وَبِالنَّاسِ، وَبِالْحَيَوانِ ؛ كَيْ تَنالَ الْجَزاءَ في الدُّنْيا وَفي الآخِرَةِ.

تَعَرَّفْ عَلى أُمِّ الْمُؤْمِنينَ السَّيِّدَةِ عائِشَةَ رضي الله عنها :

أُمُّ الْمُؤْمِنينَ السَّيِّدَةُ عائِشَةُ هِيَ ابْنَةُ أَبي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه وَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ . كانَتْ فَقيهَةً عالِمَةً؛ لِهَذا كانَ أَصْحابُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلونَها عَنْ أُمورِ الدِّينِ . كانَتْ صَوَّامَةً، مُتَهَجِّدَةً، مُنْفِقَةً ، وَهِيَ أَكْثَرُ زَوْجاتِ النَّبِيِّ ﷺ رِوايَةً لِلْحَديثِ الشَّريفِ. تُوُفِّيَتْ بِالْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عامَ ثمانيةٍ وخَمْسينَ لِلْهِجْرَةِ ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقيعِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي تَدُلُّ عَلى خُلُقِ الرِّفْقِ :

( ) شُرْطِيٌّ ساعَدَ طِفْلاً عَلى عُبورِ الطَّريقِ .

( ) طالِبٌ ضَرَبَ هِرَّةً بِشِدَّةٍ عَلى رَأْسِها.

( ) مُعَلِّمٌ قَبِلَ عُذْرَ طالِبٍ مَريضٍ لَمْ يَحُلَّ الْواجِبَ.

( ) شُرْطِيٌّ لَمْ يُسَجِّلْ مُخالَفَةً لِسائِقٍ تَجاوَزَ السُّرْعَةَ الْمَسْموحَ بِها.

ثانيًا : لَخِّصْ بِأُسْلوبِكَ ما فَهِمْتَهُ مِنَ الْحَديثِ الشَّريفِ.

ثالِثًا : عَبِّرْ شَفَوِيًّا عَنْ مَوْقِفٍ شاهَدْتَ فيهِ رِفْقًا بِإِنْسانٍ أَوْ حَيَوانٍ .

رابِعًا : اقْرَأ الْحَديثَ الشَّريفَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

خامِسًا : لَوِّنِ الصُّورَةَ الْمُقابِلَةَ بِما تَراهُ مُناسِبًا ، وَتَحَدَّثْ عَنْها .

اقْرَأْ وَتَدَبَّرْ

قالَ اللَّهُ تَعالَى مُخاطِبًا نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ :

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٣) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٥٩

تَجْري أَحْوالُ الإنْسانِ في جَميعِ مَراحِلِ حَياتِهِ ، وَبَعْدَ مَماتِهِ ، وِفْقَ إرادَةِ اللَّهِ تَعالَى وَتَدْبيرِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

الطَّارِقِ	:	كُلِّ قادِمٍ لَيْلاً وَيُقْصَدُ بِهِ هُنا النَّجْمُ.
الثَّاقِبُ	:	الْمُضِيءُ الْمُتَوَهِّجُ.
دَافِقٍ	:	مَدْفوعٍ بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ.
الصُّلْبِ	:	عِظامِ الظَّهْرِ الْفِقارِيَّةِ.
التَّرَائِبِ	:	عِظامِ الصَّدْرِ.
رَجْعِهِ	:	إعادَةِ خَلْقِهِ وَبَعْثِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ.
تُبْلَى	:	تُكْشَفُ فَتُصْبِحُ مَعْلومَةً.
السَّرَائِرُ	:	ما يُخْفِي الإنْسانُ مِنْ عَقائِدَ وَأَعْمالٍ .

الشَّرْحُ

اللَّهُ تَعالَى يُقْسِمُ بِبَعْضِ مَخْلوقاتِهِ : لِلَّهِ تَعالَى أَنْ يُقْسِمَ بِما يَشاءُ مِنْ مَخْلوقاتِهِ ؛ وَفي هَذا دَلالَةٌ عَلى أَنَّ لِهَذِهِ الْمَخْلوقاتِ خالِقًا عَظيمًا . أَمَّا الإِنْسانُ فَلا يَجوزُ لَهُ أَنْ يُقْسِمَ إِلا بِاللَّهِ تَعالَى.

اللَّهُ تَعالَى يَرْعَى الإِنْسانَ : لَقَدْ أَقْسَمَ الْخالِقُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى بِالسَّماءِ، وَبِالنَّجْمِ الَّذي يَسْطَعُ لَيْلاً، أَنَّ كُلَّ إِنْسانٍ عَلَيْهِ حافِظٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ يَرْعَى شُؤونَهُ في جَميعِ مَراحِلِ حَياتِهِ، وَيُحْصِي أَقْوالَهُ وَأَفْعالَهُ، وَكُلُّ هَذا يَحْدُثُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعالَى. وَالإِنْسانُ لَمْ يُتْرَكْ؛ لِيَفْعَلَ ما يَشاءُ دونَ رَقابَةٍ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الأَوَّلُ

اقْرَأِ الآياتِ (١–٣) مِنْ سورَةِ الطَّارِقِ ، ثُمَّ بَيِّنِ الْعَلاقَةَ بَيْنَ «الطَّارِقِ» وَ«النَّجْمِ الثَّاقِبِ».

خَلْقُ الإِنْسانِ وَبَعْثُهُ : تَدْعو الآياتُ الْكَريمَةُ الإِنْسانَ إِلَى التَّفْكيرِ في بِدايَةِ خَلْقِهِ؛ فَهُوَ مَخْلوقٌ مِنْ ماءٍ يَخْرُجُ بِقُوَّةٍ مِنْ بَيْنِ عِظامِ الظَّهْرِ وَعِظامِ الصَّدْرِ. وَاللَّهُ تَعالَى الَّذي خَلَقَ الإِنْسانَ عَلى هَذِهِ الْهَيْئَةِ قادِرٌ عَلى إِعادَةِ خَلْقِهِ، وَبَعْثِهِ يَوْمَ تُكْشَفُ مُعْتَقَداتُهُ، وَأَعْمالُهُ الَّتي كانَ يُخْفيها.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ الآياتِ (٤–٧) ثُمَّ حَدِّدِ الآيَةَ الْكَريمَةَ الَّتي تُبَيِّنُ الْمادَّةَ الَّتي خُلِقَ مِنْها الإِنْسانُ.

وَالإِنْسانُ يَوْمَ الْقيامَةِ لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ مِنْ ذاتِهِ تَدْفَعُ عَنْهُ الْعَذابَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مُعينٍ غَيْرُ اللَّهِ تَعالَى. وَهُوَ عاجِزٌ في ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظيمِ عَنْ إِخْفاءِ ما كانَ يُسِرُّ في حَياتِهِ. فَما أَضْعَفَ الإِنْسانَ!

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الْجَوابِ الصَّحيحِ فيما يَلي :

١) الآيَةُ الْكَريمَةُ الَّتي تَدْعو الإِنْسانَ إِلَى التَّفْكيرِ في خَلْقِهِ هِيَ :

أ . ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ .

ب. ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ .

ج . ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ .

٢) تُبَيِّنُ الآيَةُ الْكَريمَةُ التَّاسِعَةُ أَنَّ سَرائِرَ الإِنْسانِ تُكْشَفُ وَتُصْبِحُ مَعْلومَةً :

أ . عِنْدَ الْوِلادَةِ.

ب. ساعَةَ الْمَوْتِ.

ج. يَوْمَ الْقيامَةِ.

ثانيًا : اشْرَحْ قَوْلَهُ تَعالَى : ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ .

ثالِثًا : أَمامَكَ كَلِمَتانِ في الْعَمودِ الأَوَّلِ بِالرَّسْمِ الْعُثْمانِيِّ. اكْتُبْ كُلا مِنْهُما بِالرَّسْمِ الإِمْلائِيِّ.

الرَّسْمُ الْعُثْمانِيُّ	الرَّسْمُ الإِمْلائِيُّ
أَدْرَىٰكَ	.....
ٱلْإِنسَٰنُ	.....

رابِعًا : اسْتَخْدِمْ أَحَدَ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ لِلاسْتِعانَةِ بِهِ في حِفْظِ الآياتِ الْكَريمَةِ السَّابِقَةِ ، وَذَلِكَ بالاسْتِماعِ إِلَيْها آيَةً آيَةً. وَبَعْدَ الاسْتِماعِ إِلَى كُلِّ آيَةٍ سَجِّلْ تِلاوَتَكَ، ثُمَّ اسْتَمِعْ إِلَى تِلاوَةِ الْقارِئِ وَتِلاوَتِكَ. وَلا تَنْتَقِلْ إِلَى الآيَةِ التَّالِيَةِ إِلا بَعْدَ حِفْظِ الآيَةِ الَّتي قَبْلَها.

خامِسًا : اتْلُ الآياتِ الْكَريمَةَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

الدَّرْسُ الْعِشْرونَ — الْكَرَمُ

وَجَّهَ مُعَلِّمُ التَّرْبِيَةِ الإِسْلامِيَّةِ طُلابَ الصَّفِّ الخامِسِ الأَساسِيِّ إِلَى مُشاهَدَةِ نَدْوَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَوْضوعُها الْكَرَمُ، وتُبَثُّ مِنَ الْفَضائِيَّةِ الْعُمانِيَّةِ ، فاسْتَجابَ الطُّلابُ لِتَوْجيهاتِ مُعَلِّمِهِمْ . وَفي مُسْتَهَلِّ النَّدْوَةِ عَرَّفَ مُقَدِّمُ الْبَرْنامَجِ بِالْمُتَحَدِّثِ في النَّدْوَةِ، الَّذي بَدَأَ حَديثَهُ بِقَوْلِهِ : دَعا الإِسْلامُ الْمُؤْمِنينَ إِلَى التَّحَلِّي بِالأَخْلاقِ الْحَميدَةِ، وَالصِّفاتِ الْحَسَنَةِ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّفاتِ الْكَرَمُ، وَهُوَ الْبَذْلُ وَالْجودُ وَالْعَطاءُ. وَقَدْ عُرِفَ الرَّسولُ ﷺ بِالْجودِ وَالْكَرَمِ قَبْلَ الْبِعْثَةِ وَبَعْدَها، وَشَهِدَتْ لَهُ بِذَلِكَ زَوْجُهُ السَّيِّدَةُ خَديجَةُ رضي الله عنها عِنْدَما خاطَبَتْهُ قائِلَةً عِنْدَ رُجوعِهِ مِنْ غارِ حِراءٍ : « إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، ... وَتُقْري الضَّيْفَ » ١ .

وَلَمْ يَكْتَفِ الرَّسولُ ﷺ بِإِكْرامِ الضَّيْفِ؛ بَلْ حَثَّ عَلى ذَلِكَ، فَقَدْ قالَ : « مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » ٢ . فالْكَرَمُ مُرْتَبِطٌ بِالإيمانِ، وَالْمُؤْمِنُ لا يَخافُ الْفَقْرَ مِنَ الْبَذْلِ وَالْعَطاءِ. كَما كانَ الرَّسولُ ﷺ يُحِبُّ الإِنْسانَ الكَريمَ ؛ إِذْ عِنْدَما وَقَعَتْ ابْنَةُ حاتِمٍ الطَّائِيِّ في الأَسْرِ أَمَرَ بِإِطْلاقِ سَراحِها تَكْريمًا لأَبيها؛ لأَنَّهُ كانَ مِثالاً لِلْجودِ وَالْكَرَمِ. فَكانَ ذَلِكَ سَبَبًا في إِسْلامِ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ الطَّائِيِّ.

أَحَدُ الْمُشاهِدينَ : إِنَّ كَثيرًا مِنَ النَّاسِ يُبالِغونَ هَذِهِ الأَيَّامَ في الإِنْفاقِ عَلى الضُّيوفِ ، فَما رَأْيُكُمْ في ذَلِكَ ؟

الْمُتَحَدِّثُ : الْمُسْلِمُ يُكْرِمُ ضَيْفَهُ وَيُقَدِّمُ لَهُ ما يَسْتَطيعُ؛ وَلَكِنْ دونَ إِسْرافٍ أَوْ تَكَلُّفٍ. فالْكَرَمُ لا يَعْني أَنْ يُحَمِّلَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَوْقَ ما تَحْتَمِلُ.

مُشاهِدٌ آخَرُ : هَلْ لَكُمْ أَنْ تُوَضِّحوا لَنا مَشْكورينَ أَثَرَ الْكَرَمِ في النُّفوسِ ؟

الْمُتَحَدِّثُ : لِلْكَرَمِ آثارٌ عَظيمَةٌ عَلى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ، فَمِنْ آثارِهِ عَلى الْفَرْدِ أَنَّهُ يُزَكِّي نَفْسَهُ ، وَيُطَهِّرُها مِنَ الشُّحِّ. وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْمُجْتَمَعِ فَإِنَّهُ يَنْشُرُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ أَبْنائِهِ، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ قُلوبِهِمْ. نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحانَهُ وَتَعالَى أَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلوبِ الْمُسْلِمينَ، وَأَنْ يُطَهِّرَهُمْ مِنَ الْبُخْلِ.

---

(١) الإمام البخاري : صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، رقم الحديث ٣ .

(٢) الإمام البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، رقم الحديث ٥٦٧٠ .

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي تَدُلُّ عَلى مَعْنَى (تَقْري الضَّيْفَ) الَّتي وَرَدَتْ في الْحَديثِ الشَّريفِ :

أ. تَقْرَأُ أَمامَهُ حَديثًا شَريفًا عَنِ الْكَرَمِ.

ب. تُقَدِّمُ لَهُ الطَّعامَ وَالشَّرابَ.

ج. تُحَدِّثُهُ عَنْ أَهَمِّيَّةِ إِكْرامِ الضَّيْفِ.

ثانيًا : تَحَدَّثْ أَمامَ زُمَلائِكَ عَنْ صِفَةِ الْكَرَمِ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ .

ثالِثًا: اسْتَشْهِدْ بِدَليلٍ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّريفَةِ يَحُثُّ عَلى الْكَرَمِ ، وَاكْتُبْهُ في دَفْتَرِكَ.

رابِعًا : فيما يَلي مَجْموعَةٌ مِنَ التَّصَرُّفاتِ ، وَالْمَطْلوبُ تَصْنيفُها في فِئَتَيْنِ : فِئَةٍ تَدُلُّ عَلى الْكَرَمِ وَفِئَةٍ لا تَدُلُّ عَلَيْهِ :

* يُكْرِمُ الضُّيوفَ الأَغْنياءَ دونَ الْفُقَراءِ.
* يُكْرِمُ ضُيوفَهُ بِما يَقْدِرُ عَلَيْهِ .
* يَدْعو في بِدايَةِ كُلِّ شَهْرٍ أَصْدِقاءَهُ لِتَناوُلِ الطَّعامِ في بَيْتِهِ.
* يَدْعو إِلَى وَليمَةٍ مَنْ يَرْجو مِنْهُ مُكافَأَةً.
* يُعْطي الطَّالِبُ زَميلاً لَهُ بَعْضَ ما لَدَيْهِ مِنْ طَعامٍ.

خامِسًا : اكْتُبْ فِقْرَةً قَصيرَةً تُوَضِّحُ فيها الْعَلاقَةَ بَيْنَ الْكَرَمِ وَالإيمانِ.

سادِسًا : هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ الْفَقيرُ كَريمًا ؟ عَلِّلْ ذَلِكَ.

الدَّرْسُ الْحادي وَالْعِشْرونَ مِنْ أَخْلاقِ الرَّسولِ ﷺ: الصَّبْرُ

لَقَدْ كانَ الرَّسولُ مُحَمَّدٌ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ اتِّصافًا بِالصَّبْرِ؛ فَقَدْ تَحَمَّلَ الشَّدائِدَ وَالْمِحَنَ في سَبيلِ نَشْرِ دينِ اللَّهِ تَعالَى وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ. وَالصَّبْرُ هُوَ : تَحَمُّلُ الأَذَى وَعَدَمُ الْجَزَعِ؛ مَعَ الاسْتِعانَةِ باللَّهِ تَعالَى وَحْدَهُ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكو ضَعْفَ قُوَّتي : بَعْدَ أَنِ ازْدادَ أَذَى كُفَّارِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ يَطْلُبُ النُّصْرَةَ وَالْحِمايَةَ مِنْ أَهْلِها. وَعِنْدَما دَعاهُمْ إِلَى الإِسْلامِ، لَمْ يَسْتَجيبوا لَهُ، وَحَرَّضوا عَلَيْهِ سُفَهاءَهُمْ وَعَبيدَهُمْ؛ فَأَخَذوا يَسُبُّونَهُ، وَيَرْمونَهُ بِالْحِجارَةِ، حَتَّى سالَ الدَّمُ مِنْ قَدَمَيْهِ الشَّريفَتَيْنِ. فَدَخَلَ بُسْتانًا لأَهْلِ الطَّائِفِ، ثُمَّ دَعا رَبَّهُ قائِلاً « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكو ضَعْفَ قُوَّتي وَهَواني عَلى النَّاسِ... إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلا أُبالي » [١] .

كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ آذَوا نَبِيَّهُمْ ؟ : في غَزْوَةِ أُحُدٍ كُسِرَتْ بَعْضُ أَسْنانِ الرَّسولِ ﷺ ، وَشُجَّ في وَجْهِهِ، فَقالَ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ الشَّريفِ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلوا هَذا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعالَى » [٢] .

يَرْحَمُ اللَّهُ موسَى : عِنْدَما قَسَّمَ الرَّسولُ ﷺ بَعْضَ الْغَنائِمِ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ في غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، قالَ أَعْرابِيٌّ : إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ ما أُريدَ بِها وَجْهُ اللَّهِ تَعالَى. وَلَمَّا سَمِعَ الرَّسولُ ﷺ ذَلِكَ قالَ : « يَرْحَمُ اللَّهُ موسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذا فَصَبَرَ » [٣] . فالرَّسولُ ﷺ كانَ بِإِمْكانِهِ أَنْ يُعاقِبَ هَذا الأَعْرابِيَّ؛ وَلَكِنَّهُ صَفَحَ عَنْهُ ، وَصَبَرَ عَلى أَذاهُ .

أَفَلا أَكونُ عَبْدًا شَكورًا؟ : كانَ الرَّسولُ ﷺ يَقومُ اللَّيْلَ، وَيُصَلِّي لِلَّهِ تَعالَى حَتَّى تَتَوَرَّمَ قَدَماهُ، فَأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ السَّيِّدَةُ عائِشَةُ رضي الله عنها ، وَقالَتْ لَهُ : « يا رَسولَ اللَّهِ ، أَتَصْنَعُ هَذا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ؟ فَقالَ : يا عائِشَةُ ، أَفَلا أَكونُ عَبْدًا شَكورًا ؟ » [٤] .

فانْظُرْ ـ أَيُّها الطَّالِبُ ـ إِلَى صَبْرِ الرَّسولِ ﷺ مَعَ ما كانَ يُلاقيهِ مِنْ مُخْتَلَفِ أَنْواعِ الْعَذابِ، لَقَدْ كانَ يَتَقَبَّلُ ذَلِكَ صابِرًا مُحْتَسِبًا لِلَّهِ تَعالَى.

---

(١) ابن كثير ، السيرة النبوية ، الجزء الثاني ص١٥٠ بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
(٢) الترمذي : سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث ٢٩٢٨ .
(٣) الإمام البخاري : صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، رقم الحديث ٣١٥٣ .
(٤) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، رقم الحديث ٥٠٤٦ .

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي يَدُلُّ عَلَيْها قَوْلُ الرَّسولِ ﷺ «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلوا هَذا بِنَبِيِّهِمْ ؟».

أ. يَتَّصِفُ مَنْ يَعْتَدونَ عَلى رَسولِهِمْ بِالشَّجاعَةِ وَالْجُرْأَةِ.

ب. يَغْفِرُ اللَّهُ تَعالَى لِكُلِّ قَوْمٍ يَعْتَدونَ عَلى رَسولِهِمْ .

ج. يَخْسَرُ مَنْ يَعْتَدونَ عَلى رَسولِهِمْ .

ثانيًا : ضَعْ إشارَةَ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي يُمْكِنُ اسْتِنْتاجُها مِنَ الْحَديثِ الشَّريفِ الَّذي اخْتُتِمَ بِعِبارَةِ «أَفَلا أَكونُ عَبْدًا شَكورًا ؟»

( ) في الإكْثارِ مِنَ الصَّلاةِ مَشَقَّةٌ، وَالصَّبْرُ عَلى ذَلِكَ مَطْلوبٌ.

( ) الصَّلاةُ عِبادَةٌ ، وَفيها شُكْرٌ لِلَّهِ تَعالَى عَلى نِعَمِهِ.

( ) تَخْلو الصَّلاةُ مِنَ الْمَشَقَّةِ ؛ فَلا عَلاقَةَ بَيْنَها وَبَيْنَ الصَّبْرِ.

ثالِثًا : تَحَدَّثْ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ عَمَّا فَهِمْتَهُ مِنَ الْحَديثِ الشَّريفِ : « يَرْحَمُ اللَّهُ موسَى ؛ قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذا، فَصَبَرَ» .

رابِعًا : اكْتُبْ مَوْقِفًا شاهَدْتَهُ أَو سَمِعْتَهُ يَدُلُّ عَلى التَّحَلِّي بِصِفَةِ الصَّبْرِ.

خامِسًا : ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ فَوائِدَ الصَّبْرِ.

سادِسًا : اقْرَأ الأَحاديثَ الشَّريفَةَ الْوارِدَةَ في الدَّرْسِ أَمامَ الْمُعَلِّمِ.

إنَّ كَيْدَ الْكافِرينَ ضَعيفٌ أَمامَ تَدْبيرِ اللَّهِ تَعالَى؛ فَهُوَ سُبْحانَهُ يُمْهِلُ هَؤُلاءِ في الْحَياةِ الدُّنْيا، وَلَكِنَّهُ لا يَغْفُلُ عَمَّا يَعْمَلونَ. قالَ تَعالَى :

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

ٱلرَّجْعِ	:	إعادَةِ الشَّيْءِ إلَى ما كانَ عَلَيْهِ ، وَيُقْصَدُ بِهِ هُنا الْغَيْثُ.
ٱلصَّدْعِ	:	الشَّقِّ النَّاشِئِ مِنْ تَباعُدِ الأَجْزاءِ.
يَكِيدُونَ	:	يُدَبِّرونَ الْفِتَنَ، وَيَتآمَرونَ عَلى الإسْلامِ وَأَهْلِهِ.
وَأَكِيدُ كَيْدًا	:	اللَّهُ تَعالَى يُمْهِلُ الْكافِرينَ، ثُمَّ يُحاسِبُهُمْ.
فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ	:	فَلا تَسْتَعْجِلْ عِقابَهُمْ.
رُوَيْدًا	:	وَقْتًا يَسيرًا.

الشَّرْحُ

الْقُرْآنُ الْكَريمُ قَوْلٌ فَصْلٌ : يُقْسِمُ الْخالِقُ جَلَّ وَعَلا بالسَّماءِ الَّتي يَرْجِعُ مِنْها الْغَيْثُ إلَى

الأَرْضِ. كَما يُقْسِمُ بالأَرْضِ الَّتي تَتَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْها النَّباتُ وَغَيْرُهُ مِمَّا في داخِلِها. وَجاءَ الْقَسَمُ؛ لِيُبَيِّنَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَريمَ جَدٌّ لا لَعِبَ فيهِ ، وَهُوَ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ. فالآياتُ الْكَريمَةُ تُؤَكِّدُ صِدْقَ رِسالَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَأَنَّهُ جاءَ بالْقُرْآنِ الْكَريمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعالَى.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الأَوَّلُ

وُصِفَتِ السَّماءُ في الآيَةِ الْحادِيَةَ عَشْرَةَ بِأَنَّها ذاتُ الرَّجْعِ ، وَوُصِفَتِ الأَرْضُ بِأَنَّها ذاتُ الصَّدْعِ. ما الْعَلاقَةُ بَيْنَ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ الْكَريمَتَيْنِ ؟

الثِّقَةُ بِتَدْبيرِ اللَّهِ تَعالَى : الْكُفَّارُ يَكيدونَ لِلإِسْلامِ ، وَيُدَبِّرونَ الْفِتَنَ لِلرَّسولِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمينَ. لَقَدْ نَسِيَ هَؤُلاءِ أَنَّهُمْ ضِعافٌ ، وَأَنَّهُمْ خُلِقوا مِنْ ماءٍ ، وَأَنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ وَلا مُعينَ لَهُمْ يَوْمَ الْقيامَةِ. فَهَلْ يَسْتَطيعُ مَنْ كانَتْ هَذِهِ صِفاتُهُ أَنْ يَنْجَحَ في كَيْدِهِ؟ إِنَّهُ بِكُلِّ تَأْكيدٍ غَيْرُ قادِرٍ عَلى ذَلِكَ.

كَيْدُ الْكافِرينَ ضَعيفٌ : تَزيدُ الآياتُ الْكَريمَةُ الرَّسولَ ﷺ اطْمِئْنانًا إِلَى تَدْبيرِ اللَّهِ تَعالَى. فَكَيْدُ الْكافِرينَ لَهُ وَلِلْمُسْلِمينَ يُبْطِلُهُ تَدْبيرُ اللَّهِ تَعالَى الَّذي خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ، وَخَلَقَ السَّماءَ ، وَأَنْزَلَ الْغَيْثَ ، وَأَنْبَتَ الزَّرْعَ. فاللَّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى يُمْهِلُ الْكافِرينَ وَيُؤَخِّرُ عِقابَهُمْ، ثُمَّ يُجازيهِمْ بِما عَمِلوا يَوْمَ الْقيامَةِ.

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ أَهَمَّ ما يُمْكِنُ اسْتِنْتاجُهُ مِنَ الآيَةِ الْكَريمَةِ : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ .

وَهَكَذا يَبْدو واضِحًا أَنَّ الآياتِ الْكَريمَةَ تَتَضَمَّنُ وَعيدًا شَديدًا لِلْكافِرينَ ، وَوَعْدًا لِلرَّسولِ ﷺ بِالنَّجاحِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ صَحْ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الصَّحيحَةِ :

( ) إمْهالُ الْكافِرينَ يَعْني أَنَّهُمْ لا يُحاسَبونَ عَلى أَعْمالِهِمْ.

( ) نُزولُ الْغَيْثِ مِنَ السَّماءِ دَليلٌ عَلى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى.

( ) الْمُؤْمِنُ مُطْمَئِنٌّ إِلَى تَدْبيرِ اللَّهِ تَعالَى.

( ) الْهَزْلُ في الدِّينِ أَمْرٌ مَرْغوبٌ فيهِ.

ثانيًا : ضَعْ أَمامَ كُلِّ كَلِمَةٍ في الْعَمودِ الثَّاني الرَّقْمَ الْمَوْجودَ أَمامَ ما يُناسِبُها في الْعَمودِ الأَوَّلِ.

الْعَمودُ الأَوَّلُ	الْعَمودُ الثَّاني
(١) ذَاتِ الصَّدْعِ	( ) الْقُرْآنُ
(٢) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا	( ) السَّماءِ
(٣) لَقَوْلٌ فَصْلٌ	( ) الْكافِرونَ
(٤) ذَاتِ الرَّجْعِ	

ثالِثًا : اقْرَأْ سورَةَ الطَّارِقِ ، وَسورَتَي الْقيامَةِ وَالْبُروجِ اللتَيْنِ سَبَقَ أَنْ تَعَلَّمْتَهُما ، ثُمَّ دَوِّنْ في دَفْتَرِكَ الْمَخْلوقاتِ الَّتي أَقْسَمَ بِها اللَّهُ تَعالَى في كُلٍّ مِنْها.

رابِعًا : ما الْكَلِمَةُ الَّتي تُعْطي مَعْنًى مُضادًّا لِكُلٍّ مِمَّا يَأْتي :

* رُوَيْدًا
* مَهِّلْ
* الْهَزْلِ

خامِسًا: اتْلُ الآياتِ الْكَريمَةَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

سادِسًا : ازْرَعْ بَعْضَ الْبُذورِ ، وَلاحِظْ كَيْفَ أَنَّ الأَرْضَ تَنْشَقُّ ؛ فَيَخْرُجُ مِنْهاالنَّباتُ بِإِذْنِ رَبِّهِ . ثُمَّ اكْتُبْ خُلاصَةَ رَأْيِكَ في عَظَمَةِ الْخالِقِ كَما تَجَلَّتْ في نُمُو النَّباتِ ، وَناقِشْ ذَلِكَ مَعَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرونَ أَدْعِيَةٌ مَأْثورَةٌ

تَعَوَّدَ عَمَّارٌ أَنْ يَنْهَضَ مِنْ فِراشِهِ مُبَكِّرًا ؛ لأَداءِ صَلاةِ الْفَجْرِ جَماعَةً في الْمَسْجِدِ ، وَكانَ عِنْدَما يَسْتَيْقِظُ مِنَ النَّوْمِ يَسْمَعُ وَالِدَهُ وَهُوَ يُرَدِّدُ « أَصْبَحْنا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ » [1] وَذاتَ يَوْمٍ قالَ عَمَّارٌ : تَعَوَّدْتُ يا أَبي أَنْ أَسْمَعَكَ وَأَنْتَ تُرَدِّدُ هَذا الدُّعاءَ كُلَّ صَباحٍ، فَما سَبَبُ ذَلِكَ ؟

الْوالِدُ : هَذا مِنَ الأَدْعِيَةِ الْمَأْثورَةِ الَّتي يَقولُها الْمُسْلِمُ عِنْدَما يَسْتَيْقِظُ مِنَ النَّوْمِ.

عَمَّارٌ : وَما مَعْنَى الأَدْعِيَةِ الْمَأْثورَةِ ؟

الْوالِدُ : هِيَ الأَدْعِيَةُ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَكانَ يواظِبُ عَلَيْها.

عَمَّارٌ : هَلْ لَكَ يا أَبي أَنْ تُعَلِّمَني بَعْضَ تِلْكَ الأَدْعِيَةِ ؟

الْوالِدُ : نَعَمْ يا بُنَيَّ . سَأُعَلِّمُكَ إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعالَى أَرْبَعَةَ أَدْعِيَةٍ مَأْثورَةٍ يَدْعو بِها الْمُسْلِمُ في السَّفَرِ، وَعِنْدَ الأَكْلِ، وَعِنْدَما يَلْبَسُ ثَوْبًا جَديدًا، وَعِنْدَما يُوَدِّعُ شَخْصًا آخَرَ، وَأَبْدَأُها بِدُعاءِ السَّفَرِ . فَإِذا شَرَعْتَ يا بُنَيَّ في السَّفَرِ وَرَكِبْتَ وَسيلَةَ الْمواصَلاتِ فَقُلْ : « سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنا لَمُنْقَلِبونَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ في سَفَرِنا هَذا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ ما تَرْضَى » [2] .

عَمَّارٌ : وَما مَعْنَى «سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ» ؟

الْوالِدُ : مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى هَيَّأَ لَنا وَسيلَةَ النَّقْلِ ، وَما كُنَّا عَلَيْها قادِرينَ.

عَمَّارٌ : جَزاكَ اللَّهُ خَيْرًا يا والِدي.

الْوالِدُ : وَمِنَ الأَدْعِيَةِ الْمَأْثورَةِ دُعاءُ الطَّعامِ. فالْمُسْلِمُ يَقولُ عِنْدَ بِدايَةِ الطَّعامِ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ» وَيَقولُ عِنْدَ الْفَراغِ مِنْهُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أَطْعَمَنا وَسَقانا وَجَعَلَنا مُسْلِمينَ » [3].

عَمَّارٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أَطْعَمَنا وَأَبْعَدَ عَنَّا الْجوعَ، وَسَقانا ماءً عَذْبًا.

الْوالِدُ : وَالْمُسْلِمُ الَّذي يَحْمَدُ رَبَّهُ كُلَّما أَكَلَ أَو شَرِبَ يَحْمَدُهُ كَذَلِكَ عِنْدَما يَلْبَسُ ثَوْبًا جَديدًا.

---

(١) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، رقم الحديث ٤٩٠١ .

(٢) أبو داود : سنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، رقم الحديث ٢٢٣٢ .

(٣) أبو داود : سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، رقم الحديث ٣٣٥٢ .

فَدُعاءُ لُبْسِ الثَّوْبِ الْجَديدِ هُوَ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنيهِ. أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ ما صُنِعَ لَهُ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ » [٤] .

عَمَّارٌ : سَوْفَ أَحْرِصُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعالَى عَلى هَذا الدُّعاءِ كُلَّما لَبِسْتُ ثَوْبًا جَديدًا.

الْوالِدُ : بَقِيَ أَنْ أُعَلِّمَكَ يا بُنَيَّ دُعاءَ الْوَداعِ . فإذا وَدَّعْتَ أَحَدًا مِنْ أَصْدِقائِكَ فَقُلْ : « أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الَّذي لا تَضيعُ وَدائِعُهُ » [٥] .

عَمَّارٌ : جَزاكَ اللَّهُ خَيْرًا يا أَبي؛ فَقَدْ عَلَّمْتَني هَذا الْيَوْمَ أَدْعِيَةً عَظيمَةً.

الْوالِدُ : احْرِصْ يا عَمَّارُ عَلى ذِكْرِ اللَّهِ تَعالَى، وَشُكْرِهِ عَلى نِعَمِهِ الَّتي لا تُعَدُّ وَلا تُحْصَى؛ اقْتِداءً بِالنَّبِيِّ ﷺ . وَبارَكَ اللَّهُ تَعالَى فيكَ يا بُنَيَّ لِحِرْصِكَ عَلى التَّعَلُّمِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ما الْمَقْصودُ بِالأَدْعِيَةِ الْمَأْثورَةِ ؟

ثانيًا : رَدِّدْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ هَذِهِ الأَدْعِيَةَ الْمَأْثورَةَ الْواردَةَ في الدَّرْسِ.

ثالِثًا : سَجِّلْ هَذِهِ الأَدْعِيَةَ بِصَوْتِكَ عَلى شَريطٍ في الْمَنْزِلِ ، ثُمَّ أَسْمِعْها زُمَلاءَكَ في الصَّفِّ.

رابِعًا: اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ دُعاءَ الطَّعامِ ، وَدُعاءَ لُبسِ الثَّوْبِ الْجَديدِ ، وَاسْتَنْتِجِ الْعَلاقَةَ بَيْنَهُما.

خامِسًا : اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ سورَةَ قُرَيْشٍ الَّتي سَبَقَ أَنْ حَفِظْتَها، وَاسْتَخْرِجْ مِنْها آيَةً كَريمَةً لَها عَلاقَةٌ بِأَحَدِ الأَدْعِيَةِ الْواردَةِ في هَذا الدَّرْسِ. وَبَيِّنْ لِزُمَلائِكَ الدُّعاءَ الَّذي لَهُ عَلاقَةٌ بِها.

(٤) أبو داود : سنن أبي داود ، كتاب الباس ، رقم الحديث ٣٥٠٤ .
(٥) ابن ماجة : سنن ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، رقم الحديث ٢٨١٥.

مِنْ أَخْلاقِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ يُراعِي شُعورَ الآخَرينَ ، وَيُحْسِنُ صُحْبَتَهُمْ، وَالتَّعامُلَ مَعَهُمْ.

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعودٍ ﷺ قالَ : قالَ الرَّسولُ ﷺ:

« إذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلا يَتَناجَى اثْنانِ دونَ صاحِبِهِما؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ » [1] .

الشَّرْحُ

التَّناجي الْمَنْهِيُّ عَنْهُ : يُعَلِّمُنا الرَّسولُ ﷺ في هَذا الْحَديثِ الشَّريفِ أَدَبًا مِنْ آدابِ الصُّحْبَةِ وَالتَّحَدُّثِ، وَيُرْشِدُنا إِلَى ما يَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ، وَيَنْهانا عَنْ كُلِّ ما يُؤَدِّي إِلَى أَذَى الْمُسْلِمِ وَجَرْحِ شُعورِهِ . فإذا اجْتَمَعَ ثَلاثَةٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ في حَضَرٍ أَو سَفَرٍ، فَلا يَنْفَرِدُ اثْنانِ وَيَتَحَدَّثانِ سِرًّا دونَ الثَّالِثِ، كَما لا يَنْبَغي لَهُما أَنْ يَتَحَدَّثا بِلُغَةٍ أَو لَهْجَةٍ يَجْهَلُها الثَّالِثُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُعَدُّ مِنَ التَّناجي الَّذي نَهَى عَنْهُ الرَّسولُ ﷺ .

النَّشاطُ البِنائِيُّ

قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [2].

اسْتَنْتِجْ مِنَ الآيَةِ الْكَريمَةِ أَدَبًا مِنْ آدابِ التَّناجي، ثُمَّ ناقِشْ ما اسْتَنْتَجْتَهُ مَعَ مُعَلِّمِكَ وَزُمَلائِكَ.

آثارُ التَّناجي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ : لِلتَّناجي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ آثارٌ ضارَّةٌ بِالْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَمِنْ تِلْكَ الآثارِ أَنَّهُ :

١) يُدْخِلُ الْحُزْنَ عَلى قَلْبِ الشَّخْصِ الثَّالِثِ.

٢) يُؤَدِّي إِلَى فُقْدانِ الثِّقَةِ بَيْنَ الأَصْدِقاءِ.

٣) يُؤَدِّي إِلَى تَقْطيعِ أَواصِرِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ بَيْنَ النَّاسِ.

---

(١) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، كتاب السلام ، رقم الحديث ٤٠٥٤ .

(٢) سورة المجادلة ، الآية ٩ .

تَعَرَّفْ عَلى الصَّحابِيِّ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعودٍ :

هُوَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْعودٍ الهُذَلِيِّ . كانَ أَحَدَ السَّابِقينَ إِلَى الإِسْلامِ ، قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنا سادِسَ سِتَّةٍ، وَما عَلى وَجْهِ الأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنا. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ . هاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، ثُمَّ إِلَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَحَضَرَ الْغَزَواتِ مَعَ الرَّسولِ ﷺ.

بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه في خِلافَتِهِ إِلَى الْكوفَةِ؛ لِيُعَلِّمَ أَهْلَها الْقُرْآنَ الْكَريمَ. تُوفِّيَ بِالْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عامَ اثْنَيْنِ وَثَلاثينَ لِلْهِجْرَةِ .

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إِشارَةَ (✕) أَمامَ السُّلوكِ الَّذي يُعَدُّ تَناجِيًّا مَنْهِيًّا عَنْهُ :

( ) مَجْموعَةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْخاصٍ ، شَرَعَ كُلُّ اثْنَيْنِ يَتَحَدَّثانِ مَعًا.

( ) مَجْموعَةٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَشْخاصٍ، شَرَعَ اثْنانِ مِنْهُما في الْحَديثِ عَلى انْفِرادٍ .

( ) مَجْموعَةٌ مِنْ خَمْسَةِ أَشْخاصٍ، انْفَرَدَ اثْنانِ مِنْهُما بِالْحَديثِ مَعًا دونَ الآخَرينَ.

ثانيًا : تَحَدَّثْ أَمامَ زُمَلائِكَ عَنْ مَوْقِفٍ مَرَّ بِكَ وَيَدْخُلُ في بابِ التَّناجي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ.

ثالِثًا : بَيِّنِ النَّتيجَةَ الْمُتَرَتِّبَةَ عَلى التَّناجي بَيْنَ اثْنَيْنِ دونَ الثَّالِثِ.

رابِعًا : اسْأَلْ بَعْضَ زُمَلائِكَ عَنْ مَشاعِرِهِمْ نَحْوَ التَّناجي الْمَنْهِيِّ عَنْهُ ، وَاكْتُبْ بَحْثًا في حُدودِ صَفْحَةٍ تُبَيِّنُ فيهِ مَدَى انْتِشارِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَمَوْقِفَ زُمَلائِكَ مِنْها.

خامِسًا : اقْرَأ الْحَديثَ الشَّريفَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ .

الدَّرْسُ الْخامِسُ وَالْعِشْرونَ النَّهْيُ عَنْ تَلْويثِ الْبيئَةِ

أَصْبَحَتِ الْبيئَةُ وَالْمُحافَظَةُ عَلَيْها مِنَ التَّلَوُّثِ وَاحِدَةً مِنْ أَهَمِّ الْقَضايا الْمُعاصِرَةِ؛ وَلِذَلِكَ سَعَتْ دُوَلُ الْعالَمِ إِلَى إيجادِ الْحُلولِ الْمُناسِبَةِ لَها. وَقَدْ رَغِبَ طُلابُ الصَّفِّ الْخامِسِ الأَساسِيِّ في مَعْرِفَةِ مَوْقِفِ الإِسْلامِ مِنْ تَلْويثِ الْبيئَةِ، فَكَلَّفَ مُعَلِّمُ التَّرْبِيَةِ الإِسْلامِيَّةِ ثَلاثَةً مِنْهُمْ بِجَمْعِ مَعْلوماتٍ عَنْ ذَلِكَ؛ تَمْهيدًا لِعَرْضِها في نَدْوَةٍ صَفِّيَّةٍ. وَقَدْ جَرَى النِّقاشُ في النَّدْوَةِ عَلى النَّحْوِ التَّالي:

الْمُعَلِّمُ : تَعْلَمونَ ـ أَيُّها الطُّلابُ ـ أَنَّ للإِسْلامِ مَوْقِفًا وَاضِحًا مِنَ الْبيئَةِ؛ فَقَدْ نَظَّمَ عَلاقَةَ الإِنْسانِ بِها، وَسَخَّرَ لَهُ كُلَّ ما فيها. فالْبيئَةُ لِمَنْفَعَةِ الإِنْسانِ؛ وَلِذا فَقَدْ حَثَّالإِسْلامُ عَلى الْمُحافَظَةِ عَلَيْها.

سالِمٌ : لَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى خَلَقَ الإِنْسانَ، وَكَرَّمَهُ عَلى بَقِيَّةِ الْمَخْلوقاتِ، وَسَخَّرَ لَهُ كل ما في الكون ، وَنَهاهُ عَنِ الإِفْسادِ .

الْمُعَلِّمُ : هَلْ لَكَ ـ يا أَحْمَدُ ـ أَنْ تُبَيِّنَ مَعْنَى تَلْويثِ الْبيئَةِ ؟

أَحْمَدُ: تَلْويثُ الْبيئَةِ يَعْني إِفْسادَها؛ بِإِضافَةِ مَوادَّ دَخيلَةٍ تُؤَدِّي إِلَى إِلْحاقِ الضَّرَرِ بِها أَو الاعْتِداءِ عَلَيْها؛كَتَحْويلِ مياهِ الْمَجاري إِلَى الْبِحارِ، وَحَرْقِ الأَشْجارِ.

عَمَّارٌ: أَرْجو أَنْ تَسْمَحوا لي أَنْ أُبَيِّنَ أَنَّ مُلَوِّثاتِ الْبيئَةِ كَثيرَةٌ. وَمِنْ بَيْنِ مُلَوِّثاتِ الْهَواءِ: الدُّخانُ الْمُنْبَعِثُ مِنَ الْقِطاراتِ، وَالطَّائِراتِ، وَالسُّفُنِ، وَالسَّيَّاراتِ. وَمِنْ مُلَوِّثاتِ الْمياهِ : الْقاذوراتُ، وَالنِّفْطُ.

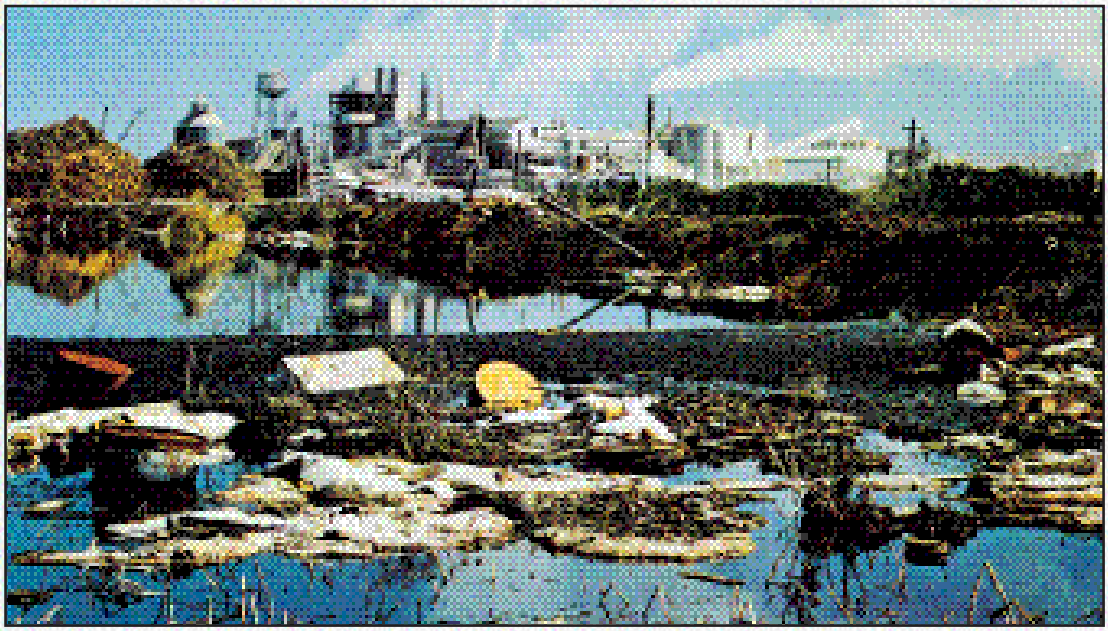

تَلْويثُ الْبيئَةِ مَظْهَرٌ غَيْرُ حَضارِيٍّ

الْمُعَلِّمُ : أَحْسَنْتُمْ يا أَبْنائي ، وَأُريدُ أَنْ أَذْكُرَ بَعْضَ الأَدِلَّةِ الَّتي تُوَضِّحُ مَوْقِفَ الإسْلامِ مِنْ تَلْويثِ الْبيئَةِ. فالْقُرْآن الْكَريمُ دَعا إِلَى إِصْلاحِ الأَرْضِ وَعَدَمِ الإِفْسادِ فيها، قالَ اللَّهُ تَعالَى :

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [١].

وَالرَّسولُ ﷺ حَذَّرَ مِنْ تَلْويثِ الْمياهِ، وَالطُّرُقاتِ وَأَماكِنِ الْجُلوسِ، عِنْدَما قالَ : « اتَّقوا الْمَلاعِنَ الثَّلاثَةَ : الْبُرازَ في الْمَوارِدِ، وَقارِعَةِ الطَّريقِ وَالظِّلِّ » [٢] وَقَدْ عَدَّ الإسْلامُ النَّظافَةَ مِنَ الإيمانِ. فَما أَعْظَمَ دينَنا الْحَنيفَ!

سالِمٌ : مِنْ هُنا فَإِنَّ سَلْطَنَةَ عُمانَ دَأَبَتْ عَلى الْمُحافَظَةِ عَلى الْبيئَةِ ؛ اسْتِجابَةً لِهَذِهِ التَّوْجيهاتِ. فاتَّخَذَتْ خُطَطًا لِمُكافَحَةِ تَلَوُّثِ الْبيئَةِ، وَخَصَّصَتْ جائِزَةً عالَمِيَّةً قَيِّمَةً، تُمْنَحُ لِلْمَشاريعِ وَالْبُحوثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذا الْجانِبِ.

---

(١) سورة الأعراف ، الآية ٨٥ .

(٢) أبو داود : سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، رقم الحديث ٢٤ .

بيئَةٌ نَظيفَةٌ جَميلَةٌ

الْمُعَلِّمُ : وَالآنَ، أُريدُ مِنْكُمْ ـ أَيُّها الطُّلابُ ـ قَبْلَ اخْتِتامِ نَدْوَتِنا أَنْ تُبَيِّنوا ما يَجِبُ عَلى الطَّالِبِ الْمُسْلِمِ عَمَلُهُ؛ كَيْ لا يَكونَ سَبَبًا في تَلْويثِ الْبيئَةِ.

مَحْمودٌ : يَضَعُ الْقُمامَةَ في الْحاوِيَةِ الْمُخَصَّصَةِ لِذَلِكَ.

سُعودٌ : يُحافِظُ عَلى نَظافَةِ الشَّواطِئِ؛ فَلا يَتْرُكُ فَضَلاتِ الطَّعامِ حَيْثُ أَكَلَ.

يَحْيَى : يُحافِظُ عَلى الأَشْجارِ ؛ فَلا يُشْعِلُ فيها النِّيرانَ.

عَبْدُاللَّهِ : لايُمَزِّقُ أَوْراقَهُ وَكُتُبَهُ بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ دِراسَتِها.

حَسَنٌ : لايَكْسِرُ الزُّجاجاتِ الْفارِغَةَ ، في الشَّارِعِ أَو في الأَفْلاجِ.

الْمُعَلِّمُ : بارَكَ اللَّهُ فيكُمْ يا أَبْنائي؛ فَقَدْ كُنْتُمْ مِثالاً لِلْجِدِّ وَالاجْتِهادِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ (✕) أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي تَدُلُّ عَلى السُّلوكِ الَّذي يُسَبِّبُ تَلْويثَ الْبيئَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ :

( ) الأَكْلُ في أَثْناءِ الْفُسْحَةِ.

( ) رَمْيُ الأَوْراقِ داخِلَ غُرْفَةِ الصَّفِّ.

( ) الْجُلوسُ في ساحَةِ الْمَدْرَسَةِ.

( ) كَسْرُ زُجاجِ نَوافِذِ الْمَدْرَسَةِ.

( ) الاشْتِراكُ في إزالَةِ الْقُمامَةِ مِنْ ساحَةِ الْمَدْرَسَةِ.

ثانيًا : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْوَسيلَةِ الَّتي تُساعِدُ عَلى حِمايَةِ الْبيئَةِ الْمائِيَّةِ مِنَ التَّلَوُّثِ:

أ. إلقاء بقايا الأكل في الأفلاج عند غسل الأواني .

ب. مَنْعُ الْمَصانِعِ مِنَ الْعَمَلِ داخِلَ الْمَناطِقِ السَّكَنِيَّةِ.

ج. مَنْعُ ناقِلاتِ النِّفْطِ مِنْ إلْقاءِ جُزْءٍ مِمَّا تَحْمِلُهُ في مياهِ الْبِحارِ وَالْمُحيطاتِ.

ثالِثًا : اذْكُرْ بَعْضَ الأَدِلَّةِ الَّتي تُبَيِّنُ أَنَّ الإسْلامَ يَأْمُرُ بِالْمُحافَظَةِ عَلى الْبيئَةِ، وَيَنْهَى عَنْ تَلْويثِها.

رابِعًا : اكْتُبْ بَحْثًا في حُدودِ صَفْحَةٍ واحِدَةٍ عَنْ طُرُقِ حِمايَةِ مياهِ الأَفْلاجِ مِنَ التَّلَوُّثِ.

خامِسًا : ابْحَثْ عَنْ صُوَرٍ لِمَناظِرَ طَبيعِيَّةٍ تُوَضِّحُ الْعِنايَةَ بِالْبيئَةِ وَأَلْصِقْها في لَوْحَةِ الصَّفِّ، أَو ارْسُمْ شِعارَ عامِ الْبيئَةِ في دَفْتَرِكَ وَلَوِّنْهُ بِما تَراهُ مُناسِبًا مِنْ أَلْوانٍ.

في هَذهِ الآياتِ الكَريمَةِ تَبْشيرٌ لأهْلِ الاسْتِقامَةِ بالأَمْنِ والكَرامَةِ ، وَرَسْمٌ لِمَنْهِجِ الدَّعْوَةِ إلى اللَّهِ تَعالى وآدابِ الدّاعيةِ .

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ
ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ
إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ
وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

اسْتَقَامُوا : عَمِلوا بِطاعَةِ اللَّهِ تَعالى .

تَدَّعُونَ : تَطْلُبونَ .

نُزُلًا : رِزْقًا وضِيافَةً .

وَلِيُّ حَمِيمٌ : صَديقٌ قَريبٌ .

يُلَقَّاهَآ : يُؤَتّاها .

الشَّرْحُ

بِشارَةُ المُؤْمِنينَ : تَتَحَدَّثُ الآياتُ الثَّلاثُ الأُولى عَنْ مَجْموعَةٍ مِنَ البَشائِرِ الَّتي تَتَنَزَّلُ بِها المَلائِكَةُ على المُؤمنينَ مِنْها .

١) دَفْعُ المَخاوِفِ والأَحْزانِ عَنْهُمْ ؛ لأنَّ اللَّهَ تَعالى يَتَوَلّى حِفْظَهُمْ في الدُّنيا والآخِرةِ .

٢) البُشرى بِدُخولِ الجَنَّةِ .

٣) التَّنَعُّمُ الدّائِمُ في الجَنَّةِ بِما تَشْتَهيهِ النَّفْسُ وَتطْلُبُهُ .

النَّشاطُ البِنائِيُّ

وَصَفتِ الآيةَ الثلاثونَ المُؤمنينَ المَوْعودينَ بالبُشْرى بِصِفَتيْنِ أَهَّلَتْهُما لِنَيْلِ تِلْكَ البِشارَةَ وَهُما الإيمانُ باللَّهِ والاسْتِقامَةُ على طاعَتِهِ . اذْكُرْ سُلوكَيْنِ يَدُلانِ عَلى الاسْتِقامَةِ ثُمَّ ناقِشْ إجابَتَكَ مَعَ المُعَلِّمِ ، ودَوِّنْ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ في دَفْتَرِكَ .

صِفاتِ الدّاعِيةِ : تَذْكُرُ الآيَةُ الثالِثَةُ والثَّلاثونَ فَضْلَ الدَّعْوَةِ إلى اللَّهِ تَعالى وشَرَفِها ، وتُبَيِّنُ ثلاثًا مِنَ الصِّفاتِ الَّتي يَتَوجَّبُ على مَنْ يَدْعو إلى تَعالى أَنْ يَتَّصِفَ بِها وَهِيَ :

١) **الإخلاصُ :** بِمَعْنى أنْ تَكونَ الدَّعْوَةُ إلى اللَّهِ تَعالى لا لِمَنْفَعَةٍ دُنْيَويَّةٍ أَوْ طَلَبًا للسُّمْعَةِ.

٢) العَمَلُ بِما يَدْعُو إليهِ : بِحَيْثُ لا يَدْعُو الدَّعِيَةُ إلى شَيْءٍ وَيَفْعَلُ هُوَ خِلافَهُ .

٣) اتِّخاذَ الإسلامِ دينًا : فاللَّهُ سُبْحانَهُ وَتعالى لا يَقْبَلُ عَمَلاً إلا مِمَّنْ أَسْلَمَ وآمَنَ بهِ ، وَهذا مَعْنى قَوْلَهُ تَعالى :

﴿ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾

تَسامحُ الداعيَةِ : يعد خُلُقُ التَّسامُحِ ، مِنْ أَعْظَمِ الصِّفاتِ التي يتَّصِفُ بها مَنْ يَدْعو إلى اللَّهِ تَعالى بعد الإيمانُ وَالعَملُ الصَّالِحُ . فالتَّسامحُ يَجْعَلُ الدّاعيةَ يَتَوَدَّدُ إلى النّاسِ ، وَيَتَحَمَّلُ إساءَتَهُمْ وَيُعامِلُهُمْ بالحُسْنَى ، فَيُحِبّونَهُ وَيَتَأَثَّرونَ بأَخْلاقِهِ وَيَقْبَلونَ دَعْوتَهُ . وَلِذلِكَ تُخْتِمُ الآياتُ الكَريمَةُ الحديثَ عَنِ الدَّعْوَةِ إلى اللَّهِ تَعالى بالأمرِ بالتَّسامُحِ مَعَ الناسِ وَمُقابَلَةِ إساءَتِهِمْ بالَّتي هِيَ أحْسَنُ ، حَيْثُ يقولُ سُبْحانهُ وَتَعالى :

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الحَرْفِ المَوْجودِ أمامَ المَعْنى الَّذي يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾

أ. الإيمانُ قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ .

ب. الإيمانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ .

ج. الإيمانُ عَمَلٌ بِلا قَوْلٍ .

ثانيًا : اشْرحْ أَمامَ زُملائِكَ قَوْلَهُ تَعالى :

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

ثالِثًا : ابْحَثْ عَنْ معاني الكلِماتِ التاليَةِ مُسْتَعينًا بأَحَدِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ في البَيْتِ أَوْ المَدْرسةِ .

تَتَنَزَّلُ - أَوْلياؤكُمْ - أَبْشِروا - ذُو حَظٍّ عَظيمٍ

رابعًا : اسْتَمِعْ إلى تِلاَوةِ الآياتِ (٣٠-٣٥) من سورةِ فُصِّلتْ مِنْ أحدِ البرامجِ المُحَوْسَبَةِ للقُرْآنِ الكريمِ .

خامسًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ أمامَ المُعَلِّمِ في الصَّفِّ ؛ لِمَعْرِفَةِ مَدى إتقانِكَ لِتِلاوَتِها.

الدَّرْسُ السابِعُ وَالْعِشْرونَ مَوْقِفُ الْمُسْلِمِ مِنَ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ

الْكُتُبُ السَّماوِيَّةُ هِيَ الْكُتُبُ الَّتي أَنْزَلَها اللَّهُ تَعالَى عَلى الرُّسُلِ الكِرامِ عَنْ طَريقِ الْوَحْيِ.

أَشْهَرُ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ : الْكُتُبُ السَّماوِيَّةُ الَّتي ذُكِرَتْ في الْقُرْآنِ الْكَريمِ هِيَ :

١) الْقُرْآنُ الَّذي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعالَى عَلى مُحَمَّدٍ ﷺ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴾ [١]

٢) التَّوْراةُ الَّتي أَنْزَلَها اللَّهُ تَعالَى عَلى موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى:

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [٢]

٣) الزَّبورُ الَّذي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعالَى عَلى داوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى:

﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [٣]

٤) الإِنْجيلُ الَّذي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعالَى عَلى عيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى:

﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ﴾ [٤]

٥) الصُّحُفُ الَّتي أَنْزَلَها اللَّهُ تَعالَى عَلى إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى:

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [٥]

٦) الصُّحُفُ الَّتي أَنْزَلَها اللَّهُ تَعالَى عَلى موسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى:

﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ [٦]

---

(١) سورة الإنسان ، الآية ٢٣ .
(٢) سورة المائدة ، الآية ٣٤ .
(٣) سورة الإسراء ، الآية ٥٥ .
(٤) سورة الحديد ، الآية ٢٧ .
(٥) سورة الأعلى ، الآيتان ١٨-١٩ .
(٦) سورة النجم ، الآية ٣٦ .

الْمُسْلِمُ يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ : الْمُسْلِمُ مُطالَبٌ بِالإيمانِ بِكُلِّ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ الَّتي أَنْزَلَها اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى عَلى رُسُلِهِ الْكِرامِ. وَلَكِنَّ هَذهِ الْكُتُبَ طَرَأَ عَلَيْها تَغْييرٌ وَتَحْريفٌ؛ فَلَمْ تَعُدْ كُتُبًا سَماوِيَّةً فَلا يَلْزَمُ الإيمانُ بِمُحْتَواها . وَالْكِتابُ السَّماوِيُّ الْوَحيدُ الَّذي لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ تَغْييرٌ أَوْ تَحْريفٌ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَريمُ .

الْقُرْآنُ الْكَريمُ خاتَمُ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ : الْقُرْآنُ الْكَريمُ آخِرُ ما نَزَلَ مِنَ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ ؛ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ كُلَّ ما فيها مِنْ عَقائِدَ وَقِيَمٍ وَمَبادِئَ أَخْلاقِيَّةٍ، وَقَدْ نَسَخَ ما فيها مِنْ شَرائِعَ؛ لأَنَّها لَمْ تَعُدْ تُناسِبُ الْبَشَرِيَّةَ. فالْكُتُبُ السَّماوِيَّةُ الأُخْرَى نَزَلَتْ لأَقْوامٍ مُعَيَّنينَ، وَفي أَزْمِنَةٍ مَحْدودَةٍ؛ أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَريمُ فَقَدْ نَزَلَ لِلنَّاسِ جَميعًا، وَهُوَ غَيْرُ مُحَدَّدٍ بِزَمَنٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَكانٍ مُعَيَّنٍ. وَاللَّهُ تَعالَى أَرادَ لَهُ الْخُلودَ؛ لِيُنَظِّمَ عَلاقاتِ النَّاسِ باللَّهِ تَعالَى وَيُصْلِحَ بِهِ أَحْوالَهُمْ. فالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُطالَبونَ بالإيمانِ بِهِ ، وَالْعَمَلِ بِما جاءَ فيهِ .

أَوَّلاً : عَــرِّفِ الْكُتُبَ السَّماوِيَّةَ.

ثانيًا : اكْمِلِ الْجَدْوَلَ بِما يُناسِبُهُ مِنْ كَلِماتٍ :

م	الرُّسُلُ	الْكُتُبُ السَّماوِيَّةُ
١	مُحَمَّدٌ ﷺ	
٢	إبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ	
٣		التَّوْراةُ
٤	عيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ	
٥		الزَّبورُ

ثالِثًا : قارِنْ بَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ وَالتَّوْراةِ مِنْ حَيْثُ الْمَصْدَرُ ، وَوُجوبُ الْعَمَلِ بِما جاءَ فيهِما.

رابِعًا : عَبِّرْ شَفَوِيًّا عَنْ مَوْقِفِكَ مِنَ الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ.

تَفْتَحُ هذهِ الآياتُ الكَريمَةُ بابَ الأَمَلِ آمامَ مَنْ يَرْتكِبونَ المَعاصيَ إنْ هُمْ رَجَعوا إلى اللَّهِ تَعالى ، ثُمَّ تُوَضِّحُ حالَ كُلٍّ مَنَ المُكَذبيِّنَ والمُتَّقينَ يَوْمَ القيامَةِ

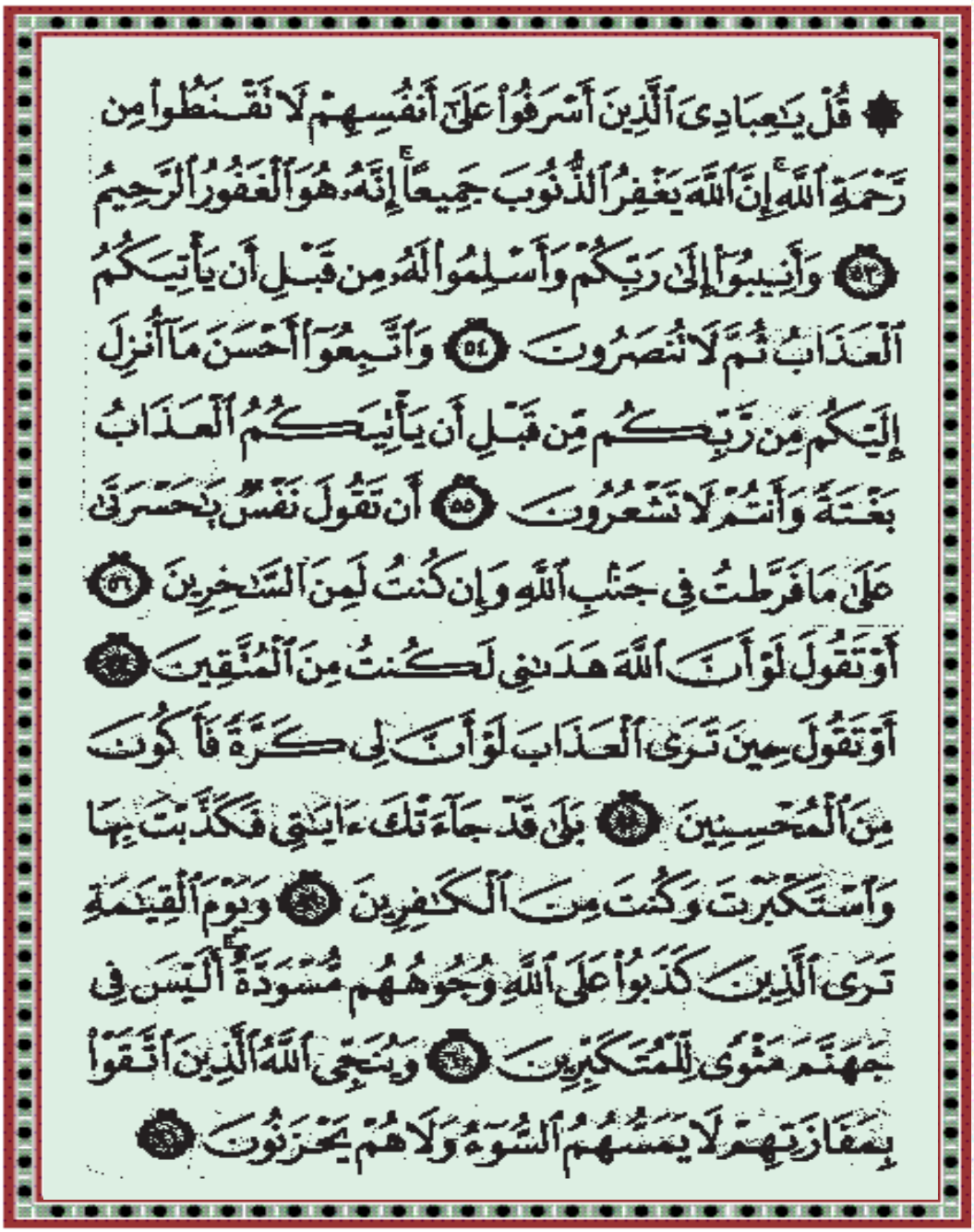

مَعاني الْكَلِماتِ

أَسْرَفُوا : أَكْثَروا مِنِ ارْتِكابِ المَعاصي .

لَا تَقْنَطُوا : لا تَيْأسوا .

أَنِيبُوا : أرْجعوا إلى اللَّهِ تَعالى .

أَسْلِمُوا : أَخْلصِوا العِبادَةَ للَّهِ تَعالى .

فَرَّطتُ : قَصَّرْتُ .

فِي جَنْبِ اللَّهِ : في طاعةِ اللَّهِ تَعالى .

كَرَّةً : رَجْعَةً إلى الدُّنيا .

مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ : مَقامٌ لَهُمْ .

بِمَفَازَتِهِمْ : بِفَوزِهِمْ وَنجاحِهِمْ .

الشَّرْحُ

مَغْفِرَةُ الذُّنوبِ بالتَّوْبَةِ واتِّباعِ القُرْآنِ : تَدْعو الآياتُ الثَّلاثُ الأولى إلى عَدَمِ اليَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعالى ، وَتعِدُ الذين أَكْثَروا مِنِ ارْتِكابِ المَعاصي بِمَغْفِرَةِ ذُنوبِهِمْ إنْ هُمْ تابوا إلى اللَّهِ تَعالى ، واتَّبَعوا القرآنَ الكريمَ .

النَّشاطُ البنائيُّ

اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ الآيةَ (٥٣) ثُمَّ تَحَدَّثْ عَنْ أَثَرِها في سلوكِ الإنْسانِ .

حَسْرَةٌ وَنَدَمٌ : تَصِفُ الآياتُ ثَلاثَةَ أُمورٍ يَأْتي بِثها المُذْنِبُ غَيْرَ التائِبِ يَوْمَ القيامَةِ في وَقْتٍ لا يَنْفَعُهُ فيهِ ذَلِكَ وَهذهِ الأُمورِ هيَ :

١) يَنْدَمُ وَيَتحسَّرُ عَلى تَقْصيرِهِ في حقِّ اللَّهِ تَعالى ، إلاّ أَنَّ ذَلِكَ لا يُفيدَهُ في ذلِكَ اليومِ شَيْئًا ؛ لأَنَّهُ جاءَ مُتَأَخِّرًا .

٢) يَزْعُمُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعالى أَرْشَدَهُ لآمَنَ وَعَملَ صالِحًا .

٣) يَتَمنَّى الرَّجْعَةَ إلى دارِ الدُّنيا لِيَعْمَلَ صالِحًا .

جَزاءُ المُتَّقينَ وَالمُكَذِّبينَ : يَذْكُرُ اللَّهُ تَعالى في نهايةِ الآياتِ الكَريمَةِ حالَ المُتَّقينَ ، وَحالَ المُكَذِّبينَ يَوْمَ القِيامَةِ ، حَيْثُ يَعِدُ المُتَقينَ بالفَوْزِ والنَّجاةِ مِنْ السُّوءِ والحُزْنِ ، وَيُخَوِّفُ المُكذِّبينَ يَوْمَ القِيامَةِ ، مُسْوَدَّةً ، وَتكونُ جهَنَّمُ مَقاما لَهُمْ .

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الحَرْفِ المَوْجودِ أَمامَ الجُمْلَةِ الَّتي يُمْكِنُ اسْتنتاجُها مِنْ خِلالِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ .

أ. مَنْ يَرْتَكِبْ الذُنوبَ يَيْأسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعالى .

ب. المُسْلِمُ مُطالَبٌ بالمُسارَعَةِ إلى التَّوْبَةِ .

ج. الفِرارُ مِنَ العَذابِ أَفْضَلُ مِنَ التَّوْبةِ .

ثانيًا : نـاقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِـنْ زُمَلائِكَ أَثَرَ أَمْريـنِ في نُفوسِكُمْ : أَحَدُهُما كُنْتُمْ تَتَوَقَّعونَ حُدوثَهُ ، والآخَرُ حَدَثَ لَكُمْ فَجْأَةً عَلى غيرِ تَوَقُّعٍ .

ثالِثًا : اقْرَأ قِصَّةً مِنْ قَصَصِ التائبينَ ، ثُمَّ اسْتَخلِصْ مِنْها ما اسْتَفَدْتَهُ .

رابعًا : اسْتَمِـعْ إلى تـلاوَةِ الآياتِ الكريمَـةِ (٥٤-٦١) مِنْ سورَةِ الزُّمَرِ مِنْ أَحَدِ البرامِجِ المُحَوْسَبَةِ في البَيْتِ ، أَوْ في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ .

خامسًا : اتلُ الآياتِ الكَريمَةَ أَمامَ المُعَلِّمِ في الصَّفِّ ؛ لِمَعْرِفَةِ مَدى اتْقانِكَ لِتِلاوَتِها .

الدَّرْسُ التاسِعُ وَالْعِشْرونَ فاطِمَةُ الزَّهْراءُ رضي الله عنها

كانَ للنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ أَرْبَعُ بَناتٍ، هُنَّ : زَيْنَبُ وَرُقَيَّةُ وَأُمُّ كُلْثومٍ وَفاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ مِنَ السَّيِّدَةِ خَديجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها. وَقَدْ وُلِدَتْ فاطِمَةُ رضي الله عنها قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِخَمْسِ سَنَواتٍ، وَكانَتْ صُغْرَى بَناتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمِنْ أَلْقابِها : الزَّهْراءُ، وَالْبَتولُ.

نَشْأَتُها : نَشَأَتْ فاطِمَةُ الزَّهْراءُ في بَيْتِ النُّبوةِ ، فَتَأَدَّبَتْ بِأَدَبِ خاتَمِ الأَنْبياءِ وَالْمُرْسَلينَ، وَكانَتْ مِثالاً يُحْتَذَى في الأَخْلاقِ الْكَريمَةِ، وَكانَتْ تُرافِقُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعو رِجالَ قُرَيْشٍ للإِسْلامِ، وَتُشاهِدُ ثَباتَهُ عَلى الْحَقِّ ، وَتَحَمُّلَهُ لأَذاهُمْ . وَكانَتْ مِنَ الْمُسْلِمينَ الَّذينَ قاطَعَهُمُ الْمُشْرِكونَ، وَفَرَضوا عَلَيْهِمْ حِصارًا ظالِمًا . وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمُقامُ لِلْمُسْلِمينَ في الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، هاجَرَتْ فاطِمَةُ وَأُخْتُها أُمُّ كُلْثومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ إِلَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

فَضْلُ الزَّهْراءِ : لِلزَّهْراءِ فَضائِلُ كَثيرَةٌ؛ فَهِيَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ خُلُقًا وَخَلْقًا، وَهِيَ الزَّهْراءُ العابِدَةُ الَّتي قالَ الرَّسولُ ﷺ في حَقِّها : « فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ »[1]. وَكانَ لِفاطِمَةَ رضي الله عنها مَكانَةٌ عِنْدَ الرَّسولِ ﷺ؛ فَضَرَبَ بِها مَثَلاً حينَما سَرَقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ إِسْلامِها، وَاسْتَشْفَعَ لَها أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَقالَ : « وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها »[2]. وَعِنْدَما أَرادَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلْمُسْلِمينَ أَهَمِّيَّةَ الْعَمَلِ لِلآخِرَةِ، ضَرَبَ الْمَثَلَ بِها فَقالَ : « يا فاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَنْقِذي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكِ ضَرًّا وَلا نَفْعًا »[3].

حَياتُها الزَّوْجِيَّةُ : زَوَّجَها الرَّسولُ ﷺ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ كرم الله وجهه ، وَكانَ سِنُّها حينَئِذٍ ثَمانِيَةَ عَشَرَ عامًا، وَأَنْجَبَتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، وَعاشَتْ مَعَ زَوْجِها قانِعَةً راضِيَةً، فَكانَتْ تَقومُ بِأَعْمالِ الْبَيْتِ؛ حَتَّى أَثَّرَ الرَّحَى في يَدَيْها الْكَريمَتَيْنِ. وَذَهَبَتْ ذاتَ

---

(١) الإمام البخاري : صحيح البخاري ، كتاب المناقب .
(٢) الإمام البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، رقم الحديث ٣٢١٦ .
(٣) الترمذي : سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن رقم الحديث ٣١٠٩.

يَوْمٍ تَطْلُبُ مِنَ الْوالِدِ الْحَنونِ خادِمًا يُساعِدُ في أَعْمالِ الْبَيْتِ. وَبَدَلاً مِنْ أَنْ يُلَبِّيَ الرَّسولُ ﷺ ذَلِكَ الطَّلَبَ، وَجَّهَ ابْنَتَهُ وَزَوْجَها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما إِلَى ما هُوَ خَيْرٌ لَهُما مِنْ ذَلِكَ؛ لَقَدْ أَرْشَدَهُما إِلَى التَّكْبيرِ وَحَمْدِ اللَّهِ تَعالَى وَتَسْبيحِهِ. فَما أَعْظَمَها مِنْ تَرْبِيَةٍ نَبَوِيَّةٍ!

وَفاتُها : كانَ الرَّسولُ ﷺ قَدْ أَسَرَّ لَها وَهُوَ في مَرَضِهِ الأَخيرِ بِأَنَّها سَتَكونُ أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَتَبَسَّمَتْ، وَلَمْ تَجْزَعْ لِذَلِكَ. وَهَكَذا كانَ؛ فَقَدْ تُوُفِّيَتْ رضي الله عنها في السَّنَةِ الْحادِيَةَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ بَعْدَ وَفاةِ الرَّسولِ ﷺ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَكانَ عُمُرُها تِسْعًا وَعِشْرينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْها الْخَليفَةُ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقيعِ.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إِشارَةَ (✓) أَمامَ الْجُمْلَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَلي :

( ) وُلِدَتْ الزَّهْراءُ رضي الله عنها قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِخَمْسِ سِنينَ.

( ) كانَ لِفاطِمَةَ رضي الله عنها مكانَةٌ عالِيَةٌ عِنْدَ الرَّسولِ ﷺ .

( ) الْبَقيعُ مَكانٌ في مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.

ثانيًا : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الْجوابِ الَّذي يُبَيِّنُ عُمُرَ السَّيِّدَةِ أُمِّ كُلْثومٍ رضي الله عنها عِنْدَ زَواجِ أُخْتِها فاطِمَةَ الزَّهْراءِ رضي الله عنها :

أ. أَكْثَرَ مِنْ ثَمانِيَةَ عَشْرَ عامًا.

ب. أَقَلَّ مِنْ ثَمانِيَةَ عَشْرَ عامًا.

ج. ثَمانِيَةَ عَشْرَ عامًا.

ثالِثًا : لَخِّصْ بِأُسْلوبِكَ ما فَهِمْتَهُ مِنَ الدَّرْسِ في حُدودِ سَبْعَةِ أَسْطُرٍ.

رابِعًا : ما الَّذي تَسْتَنْتِجُهُ مِنَ الْحَديثِ الشَّريفِ : (لَوْ سَرَقَتْ فاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ لَقَطَعْتُ يَدَها).

خامِسًا : اجْمَعْ مَعْلوماتٍ إِضافِيَّةً عَنِ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ رضي الله عنها ، واكْتُبْها في دَفْتَرِكَ مَعَ ذِكْرِ اسْمِ الْمَصْدَرِ وَمُؤَلِّفِهِ.

تم بحمد الله

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/٣٥٩

www.moe.gov.om

عزيزي الطالب : محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية .